بطل فخ

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب عليه السلام

أمير مكة وفاتحها

تأليف

الدكتور الشيخ
محمد هادي الأميني

شركة الكتبي
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0040110

بطل فاخ

بطل فخ

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب عليه السلام

أمير مكة وفاتحها

تأليف

الدكتور الشيخ
محمد هادي الأميني

الهيئة العامة لدار الكتب
297.64
رقم التسجيل

شركة الكتبي
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

حقوق الطبع والصف
محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

الطبعة الثانية
١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م

الطبعة الثالثة
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

شركة الكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
حارة حريك - شارع دكاش ص.ب ١٢٣/ ٢٥
تلفون ٨٣٦١٤٣ - فاكس ٠٠٩٦١١٨٣٧٤٥٨

الكتاب الذي حاز على الجائزة الأولى في النجف الأشرف
في المباراة عن أحسن كتاب حول ثورة
بطـــل فـــخ

لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فـــخ

الامام محمد الجواد (عليه السلام)

عمدة الطالب/١٧٢ ـ أعيان الشيعة ٢٦/٤٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾.

[سورة التوبة:١١١].

﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً﴾.

[سورة النساء:٩٣].

﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم. اولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين﴾.

[سورة البقرة:٦١].

في الكتاب الذي أضعه أيها القارىء الكريم... بين يديك عرض تاريخي لمعركة دامية... وبحث عن إصطدام مسلح حدث خلال النصف الثاني من القرن الثاني الهجري... عند واد بمكة... يعرف بوادي فخ... فقد درست الموضوع من الناحية التاريخية وظروفه السياسية والاجتماعية، وأخيراً العوامل الأساسية للثورة التي ذهب ضحيتها نفر من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقتل فيها قائدها العلوي المقدام أمير مكة وفاتحها سنة ١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كل هذا... بناء على طلب بعض من يعز عليّ مطلبه...

وهذه الفاجعة منذ البداية حتى نهايتها المؤلمة كما ستراها بحول الله... شبيهة بكاملها بوقعة الامام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء ـ ما أشبه الليلة بالبارحة ـ وما حل بأهله وذويه من الظلم وانواع الفتك وضروب البطش والعدوان، دون أي تغيير بسيط في مخططها العام... اللهم... إلا الزمان والمكان، والأيادي الأثيمة التي اقترفتها، وحاكت خيوط العدوان... وأحدثت تلك المأساة الانسانية الأليمة... والفاجعة الدامية.

ولقد إعتمدت في عرضه وتبيانه، على أوثق المراجع وأمهات المصادر العربية، فذكرت المأساة... بوحي من التاريخ والوجدان بصورة عامة... وعلى واقعها التاريخي المنصوص عليه في معاجم السير، مع العلم أني اقتصرت على سرد الامور الرئيسية المتعلقة بالموضوع، وأهملت التفاصيل والأحداث التي لها بعض الصلة بموضوعنا هذا... والواقع أننا لسنا نعرف منذ القدم تاريخاً

مفعماً بالثورات، المليء بالأخبار، الحافل بتقلبات الخليفة وتداول الوثبات، وتفاقم الحروب الدامية، وتتابع الاصطدامات المسلحة كتاريخ الحسنيين. . . والطالبيين. . .

لذلك كان تاريخهم خليقاً أن يلفت أنظار المؤرخين وينصرف البعض منهم إلى التأليف والكتابة فيهم، على الرغم من ضياع أخبارهم ومظاهر ثوراتهم ومعالم شخصياتهم، وخطبهم المنبرية وحكمهم الجامعة، ومن المؤسف أن لم يكن بأيدينا عنهم غير كتب وبحوث موجزة. . . ومؤلفات لم تتجاوز عدد الاصابع.

هذا وفي النهاية. . . لأرجو المولى سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث نافعاً ودافعاً لتأليف أفضل. . . ويتقبله خالصاً لوجهه. . . وأسأله أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد. . . ويختم لنا بخاتمة السعادة. . . وهو من وراء القصد.

إلٰهي. . . تقبل مني، واعل ذكري، وارفع درجتي، وحط وزري، ولا تذكرني بخطيئتي. . .

إلٰهي. . . إجعل ثواب مجلسي، وثواب منطقي، وثواب قلمي رضاك والجنة. . .

إلٰهي. . . إجعل غناي في نفسي، واليقين في قلبي، والاخلاص في عملي، والنور في بصري. . .

النجف الاشرف **محمد هادي الأميني**

ثـائر فـخ...

قـوم لغصن نـداهمُ من رفـدهم ورق ومـن مـعـروفـهـم أثمـار
من كـل وضـاح الجبـين كـأنـه روض خـلائقـه لـهـا أزهـار

بطل معركة فخ . . . على ما ذهبت اليه كتب السير والتاريخ ، فرع الدوحة العلوية المتسلسل من نبعة عربية صافية . . . ومن أشبال الزهراء (عليها السلام) وأحفادها الطيبين الذين اختصهم الله بملكة العقل والثبات والعزية والتضحية والفداء . . . وأودع فيهم بواعث القوة والحق والغلبة ، مع تجنبهم عن عوامل الذل ، والخذلان ، والاستسلام . . . ومن الأبطال الذين كانوا مثال التضحية والمناداة والاقدام ، ومقاومة الاستبداد ، ومقارعة الباطل والكفر ، وقد قاموا في التاريخ وأقدموا على معالي الأمور ، وإحياء العقيدة فاستشهدوا ، ثم قام التاريخ فأحياهم بين صفحاته ، وسطر لهم حياة خالدة لا موت عندها ، ولا يكتنفها نسيان ولا اضمحلال عبر القرون والأحقاب .

يعرف هذا الثائر الجليل ، والشهيد المقدام ، بأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أمير مكة وفاتحها سنة ١٦٩[1] .

وأُمّه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ويكنى عبد الله أبا محمد ، وأم عبد الله فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وأُمها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ، وامها الجرباء بنت قسامة بن رومان بن طيء .

وكانت أم اسحاق ، عند الحسن بن علي (عليهما السلام) قبل أخيه

---

(١) مرآة الحرمين ١ : ٣٥٧ .

الحسين ، فلما حضرته الوفاة، دعا بالحسين فقال: يا أخي اني أرضى هذه المرأة لك فلا تخرجن من بيوتكم، فاذا انقضت عدتها فتزوجها، فلما توفي تزوجها الحسين (عليه السلام)، وقد كانت ولدت من الحسن (عليه السلام) وابن عمها وقد درج، طلحة ولا عقب له[1]، وأما فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) فهي راوية من روايات الحديث، روت عن جدتها فاطمة سلام الله عليها مرسلاً، وعن أبيها، وعمتها زينب بنت علي (عليه السلام)، وبلال المؤذن، وعبد الله بن عباس، وأسماء بنت عميس، وعائشة، وعلي زين العابدين (عليه السلام)، وروى لها أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وذكرها ابن حبان في الثقات، توفيت سنة (١١٠ هـ) وقد قاربت التسعين[2].

وأُم زينب، هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي، وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً شهماً بطلاً، وكانت ابنته هند، قبل عبد الله بن الحسن، تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان، فلما مات رجعت هند بميراثها منه، فقال عبد الله بن الحسن، لامه فاطمة: اخطبي علي هند، فقالت: إذا تردك أتطمع في هند وقد ورثت ما ورثته وأنت ترب[3] لا مال لك؟ فتركها ومضى إلى أبي هند فخطبها اليه، فقال: في الرحب والسعة، أما مني فقد زوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند، فقال: يا بنيه هذا عبد الله بن حسن، أتاك خاطباً، قالت: فما قلت له؟ قال: زوجته، قالت: أحسنت قد أجزت ما صنعت.

وارسلت الى عبد الله لا تبرح حتى تدخل على أهلك. قال: فتزينت له فبات بها معرساً من ليلته ولا تشعر امه، فأقام سبعاً ثم أصبح يوم سابعه غادياً على أمه، وعليه درع الطيب، وفي غير ثيابه التي تعرف، فقالت له: يا بني من أين لك هذا؟ قال: من التي زعمت أنها لا تريدني.

ومن شعر عبد الله بن حسن فيها قوله:

---

(١) الأغاني ١٨: ٢٠٣، المحبر ٤٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤٢، ٤٤٣.

(٣) الترب: الفقير المحتاج.

ان عيني تعـودت كحـل هنـد جمعت كفها مع الـرفق لين[1]

ويقول ايضاً:

يـا هـنـد انـك لـو عـلمـ ـت بـعـاذلـين تـتـابـعـا
قـالا فـلم يـسـمـع لمـا قـالا وقـلت بـل اسـمـعـا
هـنـد أحـب إلي مـن أهـلي ومـالي أجمـعـا
وعـصـيـت فـيـك عـواذلي وأطـعـت قـلبـاً مـوجـعـا[2]

وأم شهيد فخ الحسين... أخت محمد، وابراهيم، وموسى، لأبيهم وامهم[3] وكانت زينب ترقص الحسين، وهو صغير وأخاه وهو الحسن، وتقول:

تـعـلم يـا ابـن زيـنـب، وهـنـد كم لـك بـالبـطحـاء من معـدّ
من خال صدق ماجد وجدّ

وكان يقال لزينب وزوجها علي بن الحسن: الزوج الصالح لعبادتها[4].

ولما قتل ابو جعفر المهدي، أباها وأخاها وعمومتها وبنيهم وزوجها، كانت تلبس المسوح، ولا تجعل بين جسدها وبينها شعاراً حتى لحقت بالله عز وجل، وكانت تندبهم وتبكي حتى يغشى عليها، ولا تذكر أبا جعفر بسوء تحرجاً من ذلك وكراهة، لأن تشفي نفسها بما يؤثمها، ولا تزيد على أن تقول: يا فاطر السماوات والأرض، يا عالم الغيب والشهاد، الحاكم بين عباده، احكم بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الحاكمين[5].

وذلك عام (١٤٤ هـ) إذ نقل آل حسن، من حبس المدينة الى حبس بالعراق، وفي أرجلهم القيود، وفي أعناقهم الأغلال، وكان ابتداء تقييدهم من الربذة ولما انتهوا الى العراق حبسوا بالهاشمية، وبقوا في السجن الى أن توفي كثير منهم فيه، وقيل: قتلوا صبراً في سجن لا يسمعون فيه أذاناً، ولا يعرفون

---

(١) الأغاني ١٨: ٢٠٩.
(٢) الأغاني ١٨: ٢٠٣.
(٣) جمهرة انساب العرب: ١١٠.
(٤) مقاتل الطالبيين: ٤٣١.
(٥) مقاتل الطالبيين: ٤٣٢.

أمر بالرأس فنصب بالسوق[1].

ورثاه غالب بن عثمان الهمداني[2] بقصائد منها قوله في واحدة:

وقتيل (باخمرى) الذي ... نادى فأسمع كل شاهد
قاد الجنود الى الجنو ... د تزّحف الأسد الحوارد[3]
بالمرهفات وبالقنا ... والمبرقات وبالرواعد
فدعا لدين محمد ... ودعوا الى دين ابن صايد[4]
فرماهم بلبان أ ... بلق سابق للخيل سائد
بالسيف يفري مصلتاً ... هاماتهم بأشد ساعد
فاتيح سهم قاصد ... لفؤاده بيمين جاحد
فهوى صريعاً للجبيـ ... ـن وليس مخلوق بخالد
وتبددت أنصاره ... وثوى بأكرم دار واحد
نفسي فداؤك من صر ... يع غير ممهود الوسائد
وفدتك نفسي من غر ... يب الدار في القوم الأباعد
أي امرىء ظفرت به ... ابناء ابناء الولائد[5]
فاولئك الشهداء و ... الصبر الكرام لدى الشدائد
ونجار يثرب والأبا ... طح حيث معتلج العقائد[6]
أقوت منازل ذي طوى ... فبطاح مكة فالمشاهد
والخيف منهم فالجما ... ر بموقف الظعن الرواشد[7]
فحياض زمزم فالمقا ... م فصادر عنها وارد

---

(١) المصدر السابق ٩: ٢٦، البداية والنهاية ١٠: ٩٤.

(٢) أبو سلمة غالب مات سنة (١٦٦) وله ثمان وسبعون سنه، وهو من شعراء الكوفة اسند عنه، كما في رجال الشيخ الطوسي ص ٦٩ وهو من أصحاب الامام الصادق.

(٣) الحوارد: الغواضب.

(٤) ابن الصائد: الذي كان يظن انه الدجال.

(٥) الولائد: جمع وليدة وهي الأمة.

(٦) في نسخة: وبحار يثرب.

(٧) في نسخة: بموقف الطعن.

فسويقتان فينبع فبقيع يثرب ذي اللحائد
أمست بلاقع من بني الحسن بن فاطمة الأراشد[1]

وباخمرا، بالراء: موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب، وقالوا: بين باخمرا، والكوفة سبعة عشر فرسخاً، وإياها عنى دعبل بن علي بن زين بن عثمان الخزاعي المتوفي (٢٤٦ هـ) بقوله:

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر (بباخمرى) لدى الغربات[2]

وفي أرض الجوزجان، قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، ومن كان معه وذلك في أيام الوليد الأموي.

والبيت هذا من قصيدة لدعبل، وهي معروفة ومشهورة، قال دعبل: لما قلت قصيدتي التائية (مدارس آيات) نذرت أن لا اسمعها أحداً قبل الرضا (عليه السلام)، فسرت اليه وكان ولي عهد المأمون بخراسان، فلما وصلت اليه أنشدته اياها فاستحسنها وقال: لا تنشدها أحداً حتى آمرك، واتصل خبري بالمأمون فأحضرني وأمرني بانشادها، فقل: لا أعرفها، فقال: يا غلام سل ابن عمي الرضا أن يحضر، فلما حضر قال له: يا أبا الحسن اني قلت لدعبل: ينشدني (مدارس آيات) فذكر انه لا يعرفها، فالتفت اليّ الرضا (عليه السلام)، وقال: أنشدها فاندفعت أنشد:

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سر أنفس أسارى هوى ماض وآخر آت
فاسعدن أو اسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً من العطرات البيض والخفرات

فلما فرغت من انشادها أمر لي المأمون بخمسين ألف درهم، وأمر لي الرضا (عليه السلام) بمثلها فقلت: يا سيدي اريد أن تهب لي ثوباً يلي بدنك أتبرك به وأجعله كفناً، فوهب لي قميصاً ابتدله، ومنشفة، وقيل: ومبطنة.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٨٥.

(٢) معجم البلدان ٢: ٢٨.

والقصيدة (١٢٠) بيت، جاءت بكاملها في (أخبار شعراء الشيعة) لأبي عبيد الله محمد بن عمران المزرباني المتوفى (٣٨٤ هـ).

ومما رثي به محمد بن عبد الله بن الحسن، قول الشاعر:

رحم الله شباباً قتلوا يوم الثنيه
فرّ عنه الناس طرا غير خيل أسديه
قاتلوا عنه بنيات واحساب نقيه
قتل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكيه[1]

فهؤلاء الأشاوس، آباؤه من قبل أمه ومنهم ورث تلكم القيم الانسانية والمثل العليا في الإباء والتضحية، والعلم المتدفق، والنفسيات الزاكية، والشمم والأدب والحسب النقي، والنسب النبوي، والشرف العلوي، وليس في معاجم السير غير الثناء والإكبار بالنسبة لهم.

أما آباؤه، من قبل أبيه الذين ورث عنهم المجد الفاطمي، والسؤدد والكرامة والفداء العلوي، فهو شبل من وقف بوجه الطغاة والمفسدين من بني العباس، وتنقل في سجونهم مصفداً بالحديد والأغلال، وكان يكنى أبا الحسن، ويقال له: علي الخير، وعلي الأغر[2]، وعلي العابد، وامه أم عبد الله بنت عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر بن ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب[3].

لقد كان أبو الحسن، على دين قويم وانقطاع إلى الله، وفي منتهى الورع والتقوى، حتى أن أبا العباس اقطع والده الحسن بن الحسن بن الحسن، عن مروان بذي خشب، وهو واد على مسيرة ليلة من المدينة، وله ذكر كثير في الحديث والمغازي[4].. وكان ربما ارسل اليه ابنه علياً يطلعه فيذهب معه

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٤٩.
(٢) تاريخ الطبري ٩: ١٨٦.
(٣) مقاتل الطالبيين: ١٩٠.
(٤) معجم البلدان ٣: ٤٤٠ وفيه يقول كثير:
وذا خشب من آخر الليل قلبت وتبغى به ليل على غير موعد

بادوات من ماء فيشرب منها، ولا يشرب من عين مروان.

وجاء انه كان ذات يوم قائماً يصلي في طريق مكة، فدخلت أفعى في ثيابه من تحت ذيله حتى خرجت من زيقته فصاح به الناس: الأفعى في ثيابك وهو مقبل على صلاته، ثم انسابت فمرت فما قطع صلاته ولا تحرك ولا رؤي أثر ذلك في وجهه.

حبس مع قومه في المطبق، فما كانوا يعرفون أوقات الصلاة إلا بأجزاء يقرؤها علي بن الحسين، وتوفي وهو ساجد في الحبس بأمر أبي جعفر المنصور.

وقال الطبري: لما حمل بنو الحسن الى أبي جعفر أتى بأقياد يقيدون بها، وعلي بن الحسين قائم يصلي، وكان في الأقياد قيد ثقيل فجعل كلما قرب الى رجل تفادى منه واستعفى، قال جويرة بن أسماء وهو خال امه: فانفتل علي من صلاته، فقال: لشد ما جزعتم شرعة هذا، ثم مد رجليه فقيد به[1].

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صبره وتجلده وعزمه، وقد حدّث سليان بن داود بن الحسن بخبر آخر، قال: لما حبسنا كان معنا علي بن الحسن وكانت حلق اقيادنا قد اتسعت فكنا اذا اردنا الصلاة أو نوماً جعلناها عنا، فاذا خفنا دخول الحراس أعدناها وكان علي بن الحسن لا يفعل، فقال له عمه: يا بني ما يمنعك أن تفعل؟ قال: لا، والله لا اخلعه أبداً حتى اجتمع أنا وأبو جعفر عند الله فيسأله لم قيدني به.

وضجر عبد الله بن الحسن ضجرة فقال: يا علي ألا ترى ما نحن فيه من البلاء ألا تطلب إلى ربك عز وجل أن يخرجنا من هذا الضيق والبلاء؟ قال: فسكت عنه طويلاً ثم قال:

يا عم ان لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها إلا بهذه البلية أو بما هو أعظم منها، وان لأبي جعفر في النار موضعاً لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هذه البلية أو أعظم منها، فان تشأ أن تصبر، فما أوشك فيما اصبنا ان نموت

(١) تاريخ الطبري ٩: ١٩٤.

فنستريح من هذا الغم كأن لم يكن منه شيء، وإن تشأ أن ندعوا ربنا عزّ وجلّ أن يخرجك من هذا الغم ويقصر بأبي جعفر غايته التي له في النار فعلنا.

قال: لا، بل أصبر.

فما مكثوا إلا ثلاثاً حتى قبضهم الله اليه، وذلك لسبع بقين من المحرم سنة ست واربعين ومائة، وكان يوم وفاته ابن خمس واربعين سنة وكان أول من مات في الحبس، فجاء السجان فقال: ليخرج أقربكم اليه فليصل عليه، فخرج أخوه حسن فصلى عليه[1].

وجاء أن أبا جعفر قيد عبد الله بن الحسن وحبسه في داره، فلما أراد الخروج الى الحج وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة، فلما مرّ بها ابو جعفر قالت:

ارحم كبيرا سنه منهدما ... في السجن بين سلاسل وقيود
وارحم صغار فتى يزيد فانهم ... يتموا لفقدك لا لفقد يزيد
إن وجدت بالرحم القريبة بيننا ... ما جدنا من جدكم ببعيد

فقال ابو جعفر: أذكرتنيه ثم أحدره الى المطبق فكان آخر العهد به، قولها: وارحم صغار فتى يزيد، انما وقع من فلتات لسان فاطمة، لا أنه كان لعبد الله بن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف في آل أبي طالب من اسمه يزيد، إلا يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وقد أنكر عليه بنو هاشم هذا وهجروه لأجل ما سمي به[2].

أما الحسن المثلث... وامه فاطمة بنت السبط الشهيد الحسين (عليه السلام)[3].

كان متألهاً فاضلاً ورعاً يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى مذهب الزيدية، ومن رجال الامام الباقر (عليه السلام)[4] وتابعياً يروي عن

---

(١) تاريخ الطبري ٩: ٢٠١، مقاتل الطالبيين: ١٩٥.

(٢) تذكرة الخواص: ٢٣٠.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥: ٣١٩، تاريخ بغداد ٧: ٢٩٣. فاطمة بنت الحسين.

(٤) رجال الشيخ الطوسي ص ١١٢، قاموس الرجال ٣: ١٤٣.

جابر بن عبد الله. ولما حبس أخوه عبد الله بن الحسن آلى أخوه الحسن بن الحسن ألا يدهن ولا يكتحل ولا يلبس ثوباً ليناً ولا يأكل طيباً ما دام عبد الله على تلك الحال. وكان ابو جعفر يسأل عنه فيقول: ما فعل الحاد[1].

وكان ينزل منزلاً بذي الاثيل، وهو موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر، ووادي الصفراء، ويقال له: ذو اثيل وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر[2] . . فحضر المدينة وعبد الله بن الحسن محبوس فلم يبرحها ولبس خشن الثياب وغليظ الكرابيس، وكان ابو جعفر يسميه الحاد. وكان عبد الله ربما استبطأ رسل أخيه الحسن فيرسل اليه: انك وولدك لآمنون في بيوتكم وأنا وولدي بين أير وهارب، لقد مللت معونتي فآنسني برسلك، وكان ذلك اذا أتى حسناً بكى، وقال: بنفسي أبو محمد انه لم يزل يحشد الناس بالأئمة [3].

---

(١) تاريخ الطبري ٩:١٩٢، ابن الأثير ٥:٢١٠، تنقيح المقال ١:٢٧٢.

(٢) معجم البلدان ١:١١٢ وفيه تقول قتيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

يا راكباً ان الأثير مظنة من صبح خامسة وأنت موفق

وكان النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصّي . . . . من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان اذا جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مجلساً فذكر فيه بالله، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله، خلفه في مجلسه إذا قام، ثم قال: أنا والله يا معشر قريش، أحسن حديثا منه، فهلم إليَّ، فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس، ورستم، واسفنديار، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثاً مني؟ وهو الذي قال: سأنزل مثل ما أنزل الله.

وكان عبد الله بن عباس، يقول: فيما بلغني، نزل فيه ثمان آيات من القرآن، قول الله عز وجل: ﴿**إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين**﴾. وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن.

وفي معركة بدر الكبرى. . . وعند منصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منها، ووصوله الى مضيق الصفراء، قتل النضر بن الحارث، قتله أمير المؤمنين (عليه السلام).

سيرة ابن هشام ١/٦٤٤.

(٣) مقاتل الطالبيين: ص ١٨٦.

حبس في سجن العباسيين (بالهاشمية) ومات فيه سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة[1]، والهاشمية هذه، مدينة بناها السفاح بالكوفة، وذلك انه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناءه وجعله مدينة وسماها الهاشمية، فكان الناس ينسبونها الى ابن هبيرة على العادة فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها، فرفضها وبنى حيالها مدينة سماها (الهاشمية) ونزلها، ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها، واستخلف المنصور فنزلها ايضاً واستتم بناء كان بقي فيها. وزاد فيها على ما أراد، وبالهاشمية بني المنصور الحبس التاريخي الذي سجن فيه عبد الله بن حسن ومن كان معه من اهل بيته[2].

أما الحسن المثنى... ويكنى أبا محمد، وأمه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3].

وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله، فقتل عنها يوم الجمل، ولها منه أولاد، فتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، فسمع بذلك أبوها منظور بن زبان فدخل المدينة، وركز رايته على باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يبق في المدينة قيسي إلا دخل تحتها، ثم قال: أمثلي يغتال عليه في ابنته؟ فقالوا: لا. فلما رأى الحسن (عليه السلام) ذلك سلم اليه ابنته، فحملها في هودج وخرج بها من المدينة، فلما صار بالبقيع، قالت له: يا أبه أين تذهب؟ إنه الحسن بن أمير المؤمنين (عليهما السلام) وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن كان له فيك حاجة فسيلحقنا، فلما صاروا في نخل المدينة، إذا بالحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر، قد لحقوا بهم، فأعطاه إياها فردها الى المدينة. وكان قد

---

(١) طبقات ابن سعد ٥: ٣١٩، تاريخ الخطيب البغدادي ٧: ٢٩٤.

(٢) معجم البلدان ٨: ٤٣٩.

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٤٣، ٢٤٦.

خطب الى عمه الحسين (عليه السلام) احدى بناته فأبرز اليه فاطمة، وسكينة، وقال: يا ابن أخي إختر أيهما شئت؟ فاستحى الحسن وسكت، فقال الحسين: قد زوجتك فاطمة فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

كان الحسن المثنى . . . سيداً جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، وهو وصي أبيه، ووالي صدقات جده أمير المؤمنين (عليه السلام)، حضر مع عمه الحسين (عليه السلام) في واقعة كربلاء، وشهد الطف وقاتل، واثخن بالجراح، فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً، فقال أسماء بن خارجة بن عيينة بن خضر بن حذيفة بن بدر الفزاري[2]: دعوه لي فإن وهبه الأمير عبيد الله بن زياد لي وإلا رأى رأيه فيه، فتركوه له، وأخذ مع الأسرى محمولاً الى الكوفة، وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد، فقال: دعوا لأبي حسان ابن اخته. وعالجه أسماء حتى برىء، ثم لحق بالمدينة [3] وبقي فيها الى أن دس اليه سليمان بن عبد الملك، من سقاه سماً فمات وعمره ثلاثاً وخمسين سنة.

ولقد نازعه في صدقات جده علي بن الحسين (عليهما السلام)، ثم سلمها له فلما كان زمن الحجاج سأله عمه عمر بن علي[4] أن يشركه فيها، فأبى

---

(١) عمدة الطالب ص ٨٤. فاطمة بنت الامام الحسين (ع).

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٧، أنساب الأشراف ٤ ق ٢ : ٨٢ وج ٥ : ٢٤١ وقد اختفى بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) فقال المختار ذات يوم، وعنده اصحابه: أما ورب الأرض والسماء والضياء والظلماء، لينزلن من السماء سار دهماء أو حمراء أو سحماء فلتحرقن دار أسماء. فأتى الخبر أسماء فقال: سجع أبو اسحاق بنا ليس على هذا مقام، فخرج هارباً حتى أتى البادية، فلم يزل بها ينزل مرة في بني عبس ومرة في غيرهم حتى قتل المختار. وهدم المختارله ثلاثة آدر فقال عبد الله بن زبير الأسدي في قصيدة له:

تركتم ابا حسان تهدم داره ... منبذة ابوابها وحديدها

فلو كان من قحطان اسماء شمرت ... كتائب من قحطان صعر خدودها

(٣) عمدة الطالب ص ٨٧، تنقيح المقال ١ : ٢٧٢، نور الأبصار ص ١٢٥.

(٤) أمه الصهباء بنت ربيعة من بني تغلب روى عن أبيه (عليه السلام)، وجاء ان عمر بن الخطاب سماه، وكان آخر ولد علي بن أبي طالب وفاة قتل سنة سبع وستين، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٨٥.

عليه، فاستشفع عمر بالحجاج، فبينا الحسن يساير الحجاج ذات يوم، قال: يا أبا محمد إن عمر بن علي عمك وبقية ولد أبيك، فاشركه معك في صدقات أبيه، فقال الحسن: والله لا اغير ما شرط علي فيها[٣] ولا أدخل فيها من لم يدخله، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد شرط أن يتولى صدقاته، ولده من فاطمة دون غيرهم من أولاده. فقال الحجاج: أنا ادخله قهراً معك، فنكص عنه الحسن حين سمع كلامه، وذهب من فوره الى الشام، فمكث بباب عبد الملك بن مروان شهراً لا يؤذن له، فذكر ذلك ليحيى بن ام الحكم. وهي بنت مروان وأبوه ثقفي، فقال له: سأستأذن لك عليه وارفدك عنده، وكان يحيى قد خرج من عند عبد الملك فكر راجعاً، فلما رآه عبد الملك، قال: يا يحيى لم رجعت وقد خرجت آنفاً؟ فقال: لأمر لم يسعني تأخيره دون أن اخبر به أمير المؤمنين، قال: وما هو؟ قال: هذا الحسن بن الحسن بن علي، بالباب له مدة شهر لا يؤذن له، وان له ولأبيه وجده شيعة يرون أن يموتوا عن آخرهم، ولا ينال أحد منهم ضر ولا أذى.

فأمر عبد الملك بادخاله، ودخل فأعظمه واكرمه وأجلسه معه على سريره، ثم قال: لقد أسرع اليك الشيب يا أبا محمد؟ فقال يحيى: وما يمنعه من ذلك أماني أهل العراق، يرد عليه الوفد بعد الوفد يمنونه الخلافة، فغضب الحسن من هذا الكلام وقال له: بئس الرفد رفدت، ليس كما زعمت ولكنا قوم تقبل علينا نساؤنا فيسرع البنا الشيب، فقال له عبد الملك: ما الذي جاء بك يا ابا محمد؟ فذكر له حكاية عمه عمر، وان الحجاج يريد ان يدخله معه في صدقات جده، فكتب عبد الملك الى الحجاج كتاباً أن لا يعارض الحسن بن الحسن، في صدقات جده ولا يدخل معه من لم يدخله علي، وكتب في آخر الكتاب:

إنا اذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل
واضطرب القوم بأحلامهم ... نقضي بحكم فاصل عادل
لا تجعل الباطل حقاً ولا ... تلفظ دون الحق بالباطل

(١) في نور الأبصار ١٢٥: لا اغير شرطاً اشترطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

نخـاف أن تسـفـه أحـلامنـا فنخمـل الـدهـر مـع الخـامـل

وختم الكتاب وسلمه إليه، وأمر له بجائزة وصرفه مكرماً. فلما خرج من عند عبد الملك لحقه يحيى بن ام الحكم[1] فقال له الحسن: بئس والله الرفد رفدت ما زدت على أن اغريته بي، فقال له يحيى: والله ما عدوتك نصيحة ولا يزال يهابك بعدها أبدا، ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة[2].

أما الامام الحسن (عليه السلام): فهو ابن بنت الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأضفى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وعلى أخيه حلة الامامة، وتواترت النصوص الصحيحة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في لزوم محبته، وكان يملك بمقتضى الميراث من الذكاء والعبقرية وسمو الاخلاق والكرم والإباء ما لا يمكله غيره.

إن كتب الحديث والتاريخ مشحونة بأخبار أبي محمد الحسن (عليه السلام) الى جانب عشرات من الكتب الموضوعة في تحليل شخصيته، ودراستها بصورة عامة.

والامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة... فهو سيد العرب، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، وأول القوم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم منزلة، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية، وراية الهدى، ومنار الايمان، وباب الحكمة، والممسوس في ذات الله، خليفة النبي الاقدس، الهاشمي الطاهر، وليد الكعبة المشرفة، مطهرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلٰهي ـ جامع الكوفة ـ في محرابه حال صلاته سنة (٤٠هـ)، وقد اتصل هاهنا المنتهى بالمبدأ، فوليد البيت فاض شهيداً في بيت هو من أعظم بيوت الله،

---

(١) انساب الأشراف ٥: ١٦٠ كان والياً على المدينة لعبد الملك، وكان يكنى أبا مروان، وتزوج زينب بنت عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، وفيه يقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

تـركت بني مـروان تنـدي أكفهـم وصـاحبت يحيى ضلة من ضـلاليـا

لقـد كـان في ظـل الخليفـة وابنـه وظـل ابن ليلى مـا يسـدّ اختـلاليـا

(٢) عمدة الطالب ٨٧، نور الأبصار ص ١٢٥.

وبين الحدين لم تزل عرى حياته متواصلة بالمبدأ الاعلى سبحانه (١)

هذا ما هو عليه من نسب واضح مشرق وشرف باذخ، ومن بيت كرامة وعزة وطهارة، تنقل في أصلاب زكية، وأرحام مطهرة، ورضع من ثدي الايمان والرسالة، لا يدانيه شرف، ولا نسب، ولا بيت ولا حسب، آتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كل شريف لشرفهم، وبخع كل متكبر لطاعتهم، وخضع كل جبار لفضلهم، وذل كل شيء لهم، وأشرقت الارض بنورهم، وفاز الفائزون بولايتهم، فبهم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتهم غضب الرحمان.

وبقي أن نتعرف بعد هذه المرحلة على آراء أصحاب السير والانساب حول شخصية بطل فخ... ولا شك انها كما ستقف عليها آيات واضحة، وكلمات صريحة من التقدير والثناء والتوثيق، وإنه كان على جانب كبير من العلم، والفضيلة، والفقاهة، والايمان والورع، والكياسة، والتقوى، والشجاعة، والكرم، والجود.

لقد سجل التاريخ هذا المكافح... في موكب الخالدين، وسيبقى ذكره على امتداد رقعة التاريخ، تلهج به الاجيال والاحقاب، لا يمسه نسيان ولا اهمال، ولا يلفه جهل ولا غموض، وإن كتب السير على الاكثر ذكرت معركته وبسالته، وأشادت بهذه الواقعة الأليمة، والظلم الصارخ الذي ارتكبت موبقاته، شرذمة من أجلاف العباسيين في العراق، في تطاولهم على كرامة ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، دعاة العدل، والرحمة، والاحسان، وكان العدوان الأثيم الذي قام به عبادة المال، والجاه، لتعزيز سلطان العباسيين في الأمصار الاسلامية، وتثبيت عروشهم القائمة على السفاح، والخيانة، والدماء، والحديد، وإضاعة أموال المسلمين لشراء ضمائر السفلة والأوغاد فيما لا يرضي الشرائع، ولا تقر عليه الكرامة... وكان مثيراً لكل المسلمين على اختلاف اهوائهم وتباين اتجاهاتهم ومذاهبهم.

---

(١) الغدير ٢ : ٣٢.

أجل سيبقى صدى هذه الفاجعة على امتداد رقعة التاريخ . . . وستظل الكارثة هذه خالدة حية ما دامت الحياة . . . إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

إن الأمويين اذا اقترفوا في عهدهم الأسود المنقرض، تلك الجريمة التي لم يسجل تاريخ الانسانية أفجع ولا أروع منها، ولم يخلد الدهر أو يأت بقصة واقعة مثل واقعة كربلاء، تمتد كلما امتد الزمن، وتنتشر كلما تقادمت الأيام، وبقيت جديدة لا تبلى ما قامت السماوات والأرض . . . فإن العباسيين في أدوارهم المظلمة، ارتكبوا من الجرائم، وسفك الدماء الطاهرة، ما لاتقل عن وحشية الأمويين وبربريتهم .

لقد تجلت بطولة وإرادة شهيد فخ . . . في المعركة، وثورته على العباسيين في مطالبة وإحقاق حقه الثابت العادل، وضحى بنفسه دفاعاً عن مبدئه، إيماناً بعقيدته، وضرب ضربته القاضية التي خلدت العقيدة والايمان والعزة والاباء والقلب الشجاع . . . خلدتها وركزتها في القلوب والتاريخ يسير على هديها، الرجل الشجاع المخلص للحق والايمان، وتحقيق رسالة الكمال الانساني، والانسانية الكاملة، والتخلص من كابوس الباطل والكفر، ومن قيود الفئة الظالمة المندفعة عن جشع، وراء الاباطيل والأموال ومصافحة اهل الجور والطغيان .

إن كيد قوة العباسيين الطائشة، وفتكهم الذريع، وسعيهم الجبار، وجهدهم الظالم كان عظيما شديداً في معركة فخ . . . وقوياً في الفتك بآل البيت الأطهار، امناء الوحي، والذكر الحكيم، وأنصار الحق الأبرار، وإن تسربوا بالعار والشنار والصغار، ثم استحقوا من التاريخ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . . . حتى قال الامام الجواد (عليه السلام): لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ[1] . . .

وهذه الكلمة بوحدها دليل على مدى بطش القوة الغادرة الماكرة،

---

(١) عمدة الطالب ص ١٧٢، تنقيح المقال ١ : ٣٣٧، اعيان الشيعة ٢٦ . ٤٠٩، ٤٠٣ .

وجولة الكيد والخيانة التي ارتكب جريرتها هؤلاء الجناة، من دعاة القوة المستهترة، بقدسية الحق، وحرمة البيت النبوي العظيم.

إن الحديث عن هؤلاء الأوغاد، والقردة، من فلول الأمويين والعباسيين وارتكابهم الجرائم، وسفكهم الدماء الزكية طويل وطويل، وصفحات التاريخ على الأغلب إن لم نقل كلها، كشفت عن جورهم وظلمهم، وتبيان عن واقعهم وجبلتهم المطبوعة على الخسة والدناءة، وما جبلت طبيعتهم عليه من الشر والغدر والكفر والمكر تلعنهم الحياة... وسيبقون ما دامت الدنيا موضع المسبة واللعنة فلا قبر على البسيطة يضم أشلاءهم النتنة، ولا مأوى ولا مكان يقيموا فيه، مشردين ومتشتتين وكانوا طرائق قددا.

ومهما يكن من أمر فجرائم الأمويين، والعباسيين، وذبحهم لأبناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ستبقى على امتداد رقعة التاريخ، تقرؤها الأجيال وتتناقلها القرون، وهي صفحات عار وشنار، سجلها التاريخ بمداد من سواد.

* * *

قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): مضى والله مسلماً، صالحاً، صواماً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله[1].

وقال المحدّث القمي: شهيد فخ جليل القدر جداً ذكرت مقتله وتاريخه في تابي منتهى الآمال[2].

وقال السيد الشريف تاج الدين ابن زهرة: كان جواداً، عظيم القدر، لحقته ذلة من الخليفة الهادي، فخرج عليه وكان يومئذ أمير المدينة ثم سار الى مكة فقتل بفخ[3].

وعن محمد بن اسحاق، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)

---

(١) تنقيح المقال ١: ٣٣٧.

(٢) تحفة الأحباب ص ٦٩.

(٣) غاية الاختصار ص ٥٣.

قال: مر النبي بفخ، فنزل وصلى ركعة، فلما صلى الثانية، بكى وهو في الصلاة، وبكى الناس لبكائه، فلما انصرف سألوه عن بكائه؟ فقال: نزل عليَّ جبرئيل فقال لي: يا محمد إن رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان، أجر الشهيد معه أجر شهيدين[1].

وعن أحمد بن محمد بن سعيد، وعلي بن ابراهيم العلوي، بسنديهما عن النضر بن قرواش[2] انه قال: اكريت جعفر بن محمد (عليهما السلام) الى إبلي من المدينة، فلما انتهى الى فخ، نزل فتوضأ وصلى ثم ركب فقلت: جعلت فداك، رأيتك قد صنعت شيئاً أهو من مناسك الحج؟ قال: لا، ولكن يقتل هنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم الى الجنة[3].

وعن رائطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية، عن زيد بن علي: انتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى موضع فخ، فصلى بأصحابه صلاة الجنازة، ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة، وذكر من فضلهم أشياء لم تحفظها ريطة[4].

وفي حديث آخر، جاء غير ما ذكر، حدثنا النضر بن قرواش، قال: اكريت جعفر بن محمد، من المدينة الى مكة فلما ارتحلنا من بطن مر قال لي: يا نضر إذا انتهيت الى فخ فاعلمني، قلت: أولست تعرفه؟ قال: بلى، ولكن اخشى أن تغلبني عيني، فلما انتهينا الى فخ، دنوت من المحمل فاذا هو نائم، فتنحنحت فلم ينتبه فحركت المحمل فجلس، فقلت: فقد بلغت، فقال: حل محملي فحللته، ثم قال: صل القطار فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة فأنخت بعيره، فقال: ناولني الادوات والركوة، فتوضأ، وصلى ثم

---

(١) تنقيح المقال ١ : ٣٣٧، اعيان الشيعه ٢٦ : ٤٠٩.

(٢) كوفي، رجال الطوسي ١٣٩، ٣٢٤، اتقان المقال ٢٣٩.

(٣) تنقيح المقال ١ : ٣٣٧، الاعلام ص ٩٨

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٦، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٩.

ركب، فقلت له: جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحج؟ قال: لا، ولكن يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة، تسبق أرواحهم أجسادهم الى الجنة[1].

وعن أحمد بن سعيد قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن جامع، عن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: حججت مع أبي فلما انتهينا الى فخ، أناخ محمد بن عبد الله بعيره، فقال لي أبي: قل له يثير بعيره، فقلت له فأثاره، ثم قلت لأبي: يا أبه لم كرهت له هذا؟ قال: انه يقتل في هذا الموضع رجل من أهل بيتي يتهاوى عليه الحاج فقست ان يكون هو[2].

وحدثني علي بن ابراهيم، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم، قال: حدثنا علي بن صاعد، قال: حدثنا حسن بن محمد المولى قال: حدثنا علي بن الحسين الحضرمي قال: سمعت الحسن بن هذيل[3] يقول: بعت الحسين بن علي صاحب فخ، حائطاً بأربعين الف دينار، فنثرها على بابه فما دخل الى أهله منها حبة كان يعطي كفاً كفاً فاذهب به الى فقراء أهل المدينة[4].

وقال ابن الأثير: وكان الحسين شجاعاً كريماً، قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار، ففرقها في الناس ببغداد، والكوفة، وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه إلا فروا ليس تحته قميص[5].

وعن علي بن ابراهيم الجواني، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم قال: حدثنا علي بن ابراهيم، مؤذن مسجد الأشتر قال: حدثني الحسن بن هذيل، قال: قال لي الحسين صاحب فخ: اقترض لي عشرة آلاف درهم، فذهبت الى صديق لي فأعطاني ألفين وقال لي: اذا كان الغد فتعال حتى اعطيك ألفين، فجئت فوضعتها تحت حصير كان يصلي عليه. فلما كان من

---

(١) المصدر السابق ص ٤٣٧، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٩.
(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٧.
(٣) جامع الرواة ١: ٢٢٩.
(٤) مقاتل الطالبيين ٤٣٨، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٥.
(٥) لكامل ٦ ص ٣١، الفخري ص ١٦٧.

الغـد، أخذت الألفين الآخـرين ثم جئت اطلب الذي وضعتـه تحت الحصيـر فلم أجـده، فقلت له: يـا ابن رسول الله، مـا فعـل الألفـان؟ قـال: لا تسـل عنهما، فأعدت فقال: تبعني رجل من أهل المدينة فقلت: ألك حاجـة فقال: لا ولكني أحببت أن اصل جناحك فأعطيته إياها، امـا انني احسبني ما اجـرت ذلك، لأني لم اجد لها حباً، وقال الله عز وجل: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقـوا مما تحبون**﴾[1].

وبسنده عن يحيى بن سليمان، قـال: اشترى الحسين بن علي صـاحب فخ ثوبان، فكسى أحدهما خادمه أبا حمـزة، وارتدى هـو بثوب، فـأتاه سـائل وهو ذاهب الى المسجد، فسأله فقـال: إعطه يـا أبا حمـزة ثوبـك قال: فقلت له: امشي بغير رداء فلم يزل بي حتى اعطيته، ثم مشى السائـل معه حتى اذا أتى منزله نزع رداءه وقال: إئتزر برداء أبي حمزة وارتد بهذا، فتبعته فـاشتريت الثوبين منه بدينارين وأتيتـه بهما، فقـال: بكم اشتريتهمـا؟ قلت: بدينـارين، فأرسل الى السائل يدعوه فقلت له: امرأتي طـالق إن رددتها عليـه أو دعوتـه، فحين حلفت تركه [2].

وعن علي بن ابـراهيم، قـال: حـدثنـا جعفـر بن أحمـد قـال: حـدثني هاشم بن قريش، قال: أتى رجل الحسين بن علي صاحب فخ فسأله، فقال: ما عندي شيء اعطيكه، ولكن اقعـد فإن حسنـاً أخي يجيء فيسلم علي، فاذا جاء فقم فخذ الحمار، فلم يكن أسرع من أن جـاء الحسن فنزل عن الحمـار وقاده الغلام، وكان الحسن مكفوفـاً، فأشـار الحسين الى الرجـل أن قم فخذ الحمار، فجاء اليه ليأخـذه فمنعه الغـلام، فأشـار اليه الحسين أن يـدفعه اليـه فدفعه اليه فمضى الرجـل، وقعد الحسن عنـده فتحدث مـا شاء الله، ثم وثب فقال: يا غلام قدم الحمـار، فقال: جعلت فـداك أمرني أخـوك أن ادفعه الى رجل فدفعته اليه، فأدار وجهه الى أخيـه وقال: جعلت فـداك أعرت أم وهبت

---

(١) سورة آل عمران: ٩٢.

(٢) مقاتل الطالبيين ٤٣٩، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٦.

به؟ بل والله ما أرى مثلك يعير، يا غلام قدني[1].

وحدثني علي بن ابراهيم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هشام قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثني حمدون القرا قال:

ركب الحسين بن علي صاحب فخ، دين كثير فقال لغرمائه: الحقوني الى باب المهدي[2]، وخرج فجاء الى باب المهدي فقال لآذنه: ابن عمك الينبعي على الباب، قال: وكان راكباً على جمل، فقال له: ويلك ادخله على جمله، فأدخله حتى أناخه في وسط الدار، فوثب المهدي فسلم عليه وعانقه وأجلسه الى جنبه وجعل يسأله عن أهله، ثم قال: يا ابن عم ما جاء بك؟ قال: ما جئت ووراثي احد يعطيني درهما، قال: أفلا كتبت الينا؟ قال: أحببت أن احدث بك عهدا، فدعا المهدي ببدرة دنانير، وبدرة من دراهم، وتخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير، وعشر بدر دراهم، وعشرة تخوت فدفعها اليه.

وخرج فطرح ذلك في دار بغداد، وجاء غرماؤه فكان يقول للواحد: كم لك علينا فيقول: كذا وكذا، فيزن له ثم يدخل يده في تلك الدراهم، والدنانير، فيقول: هذا صلة منا لك، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلا شيء يسير.

ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان[3]

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٣٩، أعيان ٢٦: ٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٢) ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد سنة (١٢٧) وتوفي (١٦٩)، تاريخ الخلفاء ص ٢٧١، مروج الذهب ٣: ٣٠٩، كانت خلافته عشر سنين وشهراً وخمسة عشر يوماً، وقيل: انه مات مسموماً في قطائف اكلها ولبست حسنة جاريته وغيرها من حشمه المسوح والسواد جزعاً عليه، فقال ابو العتاهية في ذلك:

رحن في الوشي وأصبحـ ـن عليهن المسوح
كل نسطاح وإن عا ش له يوماً نطوح
لست بالباقي ولو عمـ ـرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح إن كنت لا بد تنوح

(٣) معجم البلدان ٧: ١١٢.

فقيل لصاحب الخان: هذا رجل من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذ له سمكا فشواه وجاء به ومعه رقاق، وقال له: لم أعرفك يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لغلامه: كم بقي معك من ذلك المال؟ قال: شيء والطريق بعيد، قال: ادفعه اليه، فدفعه اليه[1].

وبسنده عن جعفر بن محمد، قال: حدثني اسماعيل بن ابراهيم الواسطي، قال: جاء رجل الى الحسين بن علي صاحب فخ، فسأله فلم يكن عنده شيء، فأقعده وبعث الى أهل من داره: من أراد ان يغسل ثيابه فليخرجها، فأخرجوا ثيابهم ليغسلوها، فلما اجتمعت قال للزجل: خذها[2].

وعن علي بن ابراهيم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم قال: حدثنا القاسم بن خليفة الخزاعي، قال: عاتب رجل الحسين بن علي صاحب فخ، في سنة تسع وستين ومائة وقال: عليك دين سبعون ألف دينار، فقال: أخذت من المزرقن المقير زيتاً بألف دينار، فجعل الرجل يجيئني والمرأة، فاعطيها الزق والزقين حتى لم يبق شيء، ثم قلت له: ما اخذه منك فلان من شيء فاحسبه علي، فأخذ منه عشرة آلاف فكنت أقول له ما هذا[3].

وحدثني علي بنابراهيم، قال: أحمد بن حمدان بن ادريس قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن أبي العلاء قال: حدثني كردي بنيحيى عن الحسن بن هذيل قال:

كنت أصحب الحسين بن علي صاحب فخ، فقدم الى بغداد فباع ضيعة له بتسعة آلاف دينار، فخرجنا فنزلنا سوق أسد[4] فبسط لنا على باب الخان، فأتى رجل معه سلة فقال له: مر الغلام يأخذ هذه السلة فقال له: وما أنت؟ قال: أنا اصنع الطعام الطيب، فاذا نزل هذه القرية رجل من أهل

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٠، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٧.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٤١، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٨.

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٤١.

(٤) سوق أسد بالكوفة منسوبة الى أسد بن عبد الله القسري، اخي خالد بن عبد الله أمير العراقيين ـ معجم البلدان ٥: ١٧٥.

المروؤة أهديته اليه، قال: يا غلام خذ السلة منه وعد الينا لتأخذ سلتك، قال: ثم اقبل علينا رجل عليه ثياب رثة فقال: اعطوني مما رزقكم الله، فقال لي الحسين: ادفع اليه السلة، وقال له: خذ ما فيها ورد الاناء ثم اقبل علي وقال: اذا رد السائل السلة فادفع اليه خمسين ديناراً، واذا جاء صاحب السلة فادفع اليه مائة دينار، فقلت ابقاء مني عليه: جعلت فداك بعت عيناً لك لتقضي ديناً عليك فسألك سائل فأعطيته طعاماً وهو مقنع له فلم ترض حتى أمرت له بخمسين ديناراً، وجاءك رجل بطعام لعله يقدر فيه ديناراً أو دينارين فأمرت له بمائة دينار، فقال: يا حسن ان لنا رباً يعرف الحسنات، اذا جاء السائل فادفع له مائة دينار، واذا جاء صاحب السلة فادفع اليه مائتي دينار، والذي نفسي بيده اني لأخاف ان لا يقبل مني لأن الذهب والفضة والتراب عندي بمنزلة واحدة[1].

هذا ما يحدثنا التاريخ عن ملكاته النفسية، وأخلاقه الكريمة التي لا شائبة فيها ولا انحراف، وهي في الواقع دلالة واقعية عن إيمانه الكامل وحقيقته المثالية التي ورثها عن آبائه الميامين، دعاة الحق والخير.

* * *

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٢، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٨.

ثورة العلويين في التاريخ...

أهداف الثورة بصورة عامة...
العوالم الأساسية في فشلها...
تأثيرها على الدولتين الأموية، والعباسية...

لأبناء فاطمة الزهراء، الصديقة الطاهرة، وذريتها المتفرعة من تلك الشجرة الطيبة الواردة في القرآن الكريم، والتي أصلها ثابت وفرعها في السماء... روح وثابة الى الحق والخير... المتطلعة الى العدالة والانسانية... التواقة الى القيم العالية، وإعلاء كلمة التوحيد... وتوحيد الكلمة إلى جانب العلم والشجاعة والصبر والتضحية والايثار، وهذه المثل فيهم ذاتية متأصلة فطموا عليها... فهم منذ الطفولة تراهم في جهاد متواصل في سبيل الله... ونضال مستمر ديني... ودعوة صادقة للدين الذي ارتضاه الله لنفسه... بشتى العوامل ومختلف الاساليب والصور.

إن تلك الروح على ما هي عليها من قيم، لم تكن إلا نتيجة الوراثة والتربية، وتقوم على أسس قويمة، وأهداف سامية لها كل الارتباط بالحق والعقيدة، فيستمدون منها السند والعون في حركاتهم وثوراتهم لا يعرف الناس عنها إلا نتائجها الحسنة في اكثر الأحيان.

وقد ازدادت تلك الروح حيوية وفتوة، والقوة الروحية اندفاعاً وراحت تفعل فعلتها في الحياة، واندفعت من مكمنها وانطلقت صارخة ثائرة للحق المهتضم، وراحت تتفانى في سبيل خصال العظمة وصفات الشرف، منذ الساعة التي انحرفت سفينة النجاة عن مجراها المستقيم، واتجهت غير اتجاهها الصحيح على أثر عوامل ومشاكل خلقية ومادية والأحوال الفاسدة المهيمنة على المجتمع الاسلامي آنذاك، فوقف شاعر أهل البيت (عليهم السلام) كميت بن زياد الأسدي يبكيه في قصيدته العينية، بقوله:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعا

لقد انطلقت أبناء علي، والزهراء (عليهم السلام) كالعملاق تنفض من عليهم غبار الذل والهوان، ولا تستكين لهما بأي حال من الأحوال، بمرور الزمن وتغير الأوضاع في هذا الخضم الواسع، بعد أن وحدوا صفوفهم وجمعوا كلمتهم واصبحوا قوى فعالة متحدة منتجة، ذات أثر وذات توجيه اجتماعي، من غير تشعب واختلاف وانقسام، وثارت لحقهم العادل في الخلافة الاسلامية التي منحها إياهم رب السماوات والأرضين، وأقرها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته بعبارات ومفاهيم وأساليب مختلفة، في أغلب مواقفه إن لم نقل كلها.

إن التاريخ قد لا يعرف سيرة هي أزكى أصولا، وأطيب فروعاً، وأدنى قطوفاً، وأحفل بالثمار، وأملأ بالمثل العليا، وأكبر تأثيراً في النفوس، وأبقى على وجه الزمان، من سيرة أبناء فاطمة الزهراء (عليه السلام)، وكلها صفحات مشرقة، وصور رائعة، وبطولات وتضحيات دامية، اهتدت بها الانسانية في مهيع الخير والجمال والعدل، بعد أن كانت تتعثر في حندس الظلم والجهالة والكفر، وفقدت العرب الثقة بأنفسهم، وارتابوا في قدرتهم على استرجاع ذلك المجد الضايع والتراث التليد... فالتمسوا في شخصية النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته زاداً يغذي نفوسهم، ويثبت رزح الايمان في قلوبهم، ويدعم كيانهم، ويثبت شخصيتهم، ويدفعهم إلى قمة المجد والخلود دفعاً حميداً، ويهبهم العزة والكرامة، والشرف، والفخر، والقوة المعنوية، ويظهر لهم شخصيتهم بعد أن مزقت أوصالها، التيارات السياسية، وأفقدت مقوماتها القوى المتكالبة على أريكة الخلافة، فما تركت للامة الاسلامية إلا فساداً وضعفاً في جميع مناحي الحياة، وضعة في الأخلاق وانحلالاً في المجتمع وفناءاً للدين والعقيدة، واعتبارها آراء هدامة وغير مشروعة.

وتاريخهم صفحات مشرقة، وصور رائعة كلما تلوتها وقرأتها، تجلت لك نواح متجددة وقيم إنسانية، تزيدك إيماناً ويقيناً بحيوية هذا البيت الطاهر

الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. . . وتفتح أمامك آفاقاً واسعة لا يكاد ينتهي مداها من العظمة والعبقرية.

إن أبناء علي (عليه السلام) منذ تدرجهم على وجه البسيطة، استقبلوا الحياة بروح الايمان والانطلاق، وتفهموا معنى الحق والرحمة، واندفعوا وراء الاصلاح، وأبت نفوسهم الكبيرة أن يعيشوا وراء الجدران وبالقيود والأغلال، والخوف، وعيشة القطيع المستسلم النائم، فيغشاه من الهم ما يغشاه، وإنما الخروج إلى النور والسير في الحياة بيقظة وانطلاق، وجعل الطريق أمام الناس مستقيمة واضحة بعيدة من كل اعوجاج وحيرة وتخبط، وإزالة العراقيل منها، وإبادة ما يمنع تقدم المجتمع الاسلامي الحثيث، ويزرع الفساد وينشر الضعف والانحلال في صفوف المسلمين، ويهدد مصالح المجتمع، فكان وجودهم في الواقع يشكل خطراً صاعقاً على الباطل والضلال، ومصالح الحكام وجشعهم في كل الأدوار.

وما أعظم هذا الايثار والتفاني، بصوره المختلفة الرائعة، ذات معنى واحد في سبيل الحق المغتصب، والفيء المهتضم، فكانت شهامة وتضحية في أسمى صورها التي يتصورها البشر، وتهتز لها قلبه هزا، وتدفع به إلى ساحات النضال والكفاح في ميادين الحق والعدل، والدعوة إلى الله بجلال الايمان وحرارة الاخلاص.

لقد كان أبناء فاطمة (عليها السلام) منذ ذلك اليوم. . . وبعد إغتصاب حقهم العادل، يعيشون في محنة، وكلما وجدوا فرصة سانحة شكلوا جبهات قتالية، وفتحوا صفحات جديدة بين آونة واخرى، من تلكم الصفحات المشرقة الخالدة، في تاريخ الخلافة الاسلامية، مع ما كانت من عوائق جمة تعترض سبيل يقظتهم، وثوراتهم وتحاول أن تثنيها عن هدفها، فتقابلهم بحرب مرة قاسية اعتمدت على الغدر، والحيلة، والكذب، والنفاق، والقوة، والقهر، كل هذا لتخمد تلك الجذوة المقدسة التي اشعلها أبناء علي (عليه السلام)، وواجهوا الموت وعاينوا الهزيمة كلما لاح لهم الظفر والمجد، وقاتلوا وانتصروا في بعض الأحايين واستسهدوا، لأنهم لم يصبروا على الضيم

والهوان، وأبوا إلا أن يأخذوا بحقهم ويعيشوا في ظلال الكرامة والعزة الآلهية.

أشعلوا النار على غاصبي حقهم العادل الذي يفيض بالخير، والسخاء، والرحمة، والعدل، والشجاعة، والرفق، والبطولة، والوفاء، والدين، فاستمدوا منه القوة في كفاحهم المرير المتواصل مع الأمويين والعباسيين الغادرين وساروا بخطى ثابتة صوب الهدف المنشود.

وراحت سلالة قادة المشركين ورأسهم يوم أُحد ويوم الأحزاب[1] بعد أن قاوم دعوة الاسلام، وحارب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته[2] تشن عليهم الحرب وتهيج الطامعين المعتدين عليهم، وتدعوا إلى بطشهم وعداوتهم من غير أن يراعوا في ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ضميراً، ورحمة، وعدلا، وقرابة منه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنما تراهم يسعون إلى المجد الزائف الذي بناه لهم عثمان... فتجلت على عصره العصبية الأموية، بأحلى مظاهرها فأعطاهم العطيات الوافرة واعتمد على جماعة من بني امية فولاها الولايات الكبرى واثرت في سياسة الدولة... واجتهدوا في التملك البغيض بتشريد ابناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وباذكاء نار الفرقة والحسد بينهم، جرياً وراء شهوة عارمة لا تقدر عواقبها الطائشة الوخيمة.

ثم حذوا حذوهم فلول... ابو العباس السفاح... وساروا على ذلك النهج البغيض الذي تسيطر عليه الجشع، والظلم، والشهوة، ويتكلم بلغة الدم، والحديد.

ومع هذا كله نجد الطالبين... يقدمون القرابين المقدسة ولم تأخذهم في الله لومة لائم... ولم ترهبهم سطوة العباسيين وبطشهم وفتكهم، ووضعهم السيف في أعناقهم، وضرب رقابهم أينما وجدوهم وظهرت

---

(١) الاصابة ٢ : ١٧٢.

(٢) معجم قبائل العرب ١ : ٤٣.

ملامحهم وآثارهم، وإنما راحت هذه الفئة الصغيرة بقوة الحق والقرآن الكريم: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾[1]. تقاتل تلك الفئة الغاشمة التي ضاقت بهم الحياة ذرعاً، وسئمت مكرهم، وجشعهم، ونفاقهم، وكفرانهم بالدين والنعمة فيستشهدوا حيناً، ويأتيهم النصر في حين آخر من عند الله... ولا غرو فقد ورثوا الفتوة والحق والايثار والنبل، عن أسلافهم الأمجاد، وكانت تلكم القيم الانسانية قدوة لهم في نهضاتهم، كيف لا... وهم من أهل بيت طاهر... لهم في المجد والايثار والعزة والفداء والكرامة والحق باع طويل وقدم ثابتة.

إن تقاعس الطالبيين... واتخاذ عقر دورهم في الواقع تقرير وتصديق لقوى الشر التي كانت لا تعرف يومذاك، وحتى يومنا هذا غير الخداع، والمداهنة، والحيلة، والغيلة، والسطوة، والنقمة، وتذليل الخير والسعادة والانسانية... اذا لم يكونوا في ثورة عارمة... وكيف يحلو ويطيب لهم العيش، والحق لم يأخذ سبيله الواضح... وفلول الأمويين فتكوا بالامة وأودا بالمجتمع الاسلامي، وانحلت اخلاقهم وازدروا كل معاني الحق والشرف، وداسوا الفضائل واستهانوا بمعاني الخير، فهم... سلالة متوحشة لا تؤمن إلا بالبطش والقهر والسفك، كأنهم وحوش الغاب انطلقت من مغاورها جائعة تفتك بكل من يتصدى لها.

ثم تعلوا أريكة العرش... والخلافة الاسلامية: امة متوحشة اخرى لم نجد في نفوسهم من أخلاقهم عاصماً يدرأ عنها عادية، وآثرت أن تحتفظ بتراثها المادي، وجبروتها وعظمتها وتحللها الأخلاقي، وإن اقتضى الأمر ضرب خيشوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسيف[2]، والمهم في الأمر هو ابتزاز موارد البلاد المفتوحة فيتصرف بها ـ الخليفة ـ ويصرفها على شهواته وغرائزه الجنسية وفجوره وفحشائه على حساب الدين.

---

(١) سورة الانفال: ٦٠.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٣ وفيه: ان موسى بن عيسى قال: ولكن الملك عقيم، ولو ان صاحب القبر ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف.

ان الأمويين أباً عن جد، تعاونوا على فصم عرى الاسلام عروة فعروة، ولم يسلم جانب من جوانب الدين من التعرض لاعتداءاتهم المتكررة، كلما انسوا في ذلك الاعتداء تركيزاً لأسس حكمهم الجاهلي البغيض. . . فلا يمكن أن يجمع المرء بين الأمويين والاسلام.

فاما أن يخلد الأمويين على أساس أخلاقهم العربية الجاهلية التي مسخها الاسلام. . . واما أن يخلد الاسلام بتعاليمه واخلاقه ويشجب الأمويين، لأن محاولة الجمع بين الأمويين، والاسلام فاشلة ويائسة بعد التحليل الدقيق.

وهناك أمر آخر لا بد من الاشارة اليه في هذا الصدد، هو أن حكام الأمويين قد اخذوا يتسابقون على الايغال في الخروج على مبادىء الاسلام، وأخذ الخلف منهم يسبق السلف بمراحل في هذا المضمار، وبما ان الأمويين قد اغتصبوا الحكم الاسلامي اغتصاباً، ولم يكن لهم ـ كالعباسيين ـ من الناحية الشرعية ما يؤهلهم لزعامة المسلمين، فلا عجب إن رأيناهم يسعون الى تثبيت أركان حكمهم بوسائل فاسدة من الرشوة والملاينة، ومن الارهاب، والتنكيل، حسبما تستلزم الظروف والمناسبات، فانفتح بسياستهم تلك باب الشر على مصراعيه، أمام الوصوليين والانتهازيين، واغدق الامويون عليهم العطايا وخلعوا عليهم الجاه والمناصب والنفوذ على حساب الدين[1].

قال المسعودي، حول أسباب انتكاسة الأمويين وكثرة الاضطرابات الحاصلة في كل من العراق، والحجاز، واليمن وأسبابها: سأل أحد شيوخ بني امية ومحصليها عقب زوال الملك عنهم، ما كان سبب زوال ملككم. . .؟ قال: إنا شغلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقد يلزمنا، فظلمنا رعيتنا فيئسوا من إنصافنا، وتمنوا الراحة منا وتحومل على أهل خراجنا فتخلوا عنا، وخربت ضياعنا، فخلت بيوت أموالنا، ووثقنا بوزرائنا فآثروا مرافقهم على منافعنا، وامضوا أموراً دوننا أخفوا علمها عنا، وتأخر عطاء جندنا فزالت

---

(١) الصراع بين الأمويين ومبادىء الاسلام ص ١٢.

طاعتهم لنا، واستدعاهم أعادينا فتظافروا معهم على حربنا، وطلبنا أعداؤنا فعجزنا عنهم لقلة أنصارنا، وكان استتار الأخبار عنا من أوكد أسباب زوال ملكنا (١).

ولقد كشف نصر بن سيار، وهو الوالي الأموي بوادر الانتكاسة فكشفها في رسائله الى مروان، والتي يقول في بعضها:

أرى بين الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
إن النار من عودين تذكى ... وان الحرب أولها كلام
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية أم نيام...؟
فإن يك قومنا أضحوا نياماً ... فقل قوموا فقد حان القيام (٢)

ثم اختلقوا سياسة اخرى، فأوقدوا نار البغضاء بين المسلمين بصورة عامة على رغم أنف الاسلام، فطعن كل منهما في نسب صاحبه وفي دينه وأخلاقه، فظهرت الشعوبية من جهة، وبرز الرد عليها من جهة اخرى، واحتدمت المعارك الكلامية بين الطرفين، وتفنن كل جانب بلصق التهم بخصمه دون حساب، وانتشرت كتب المثالب في كثير من الأرجاء.

إن سياسة الأمويين، أولا وقبل كل شيء كانت مستندة على أمويتهم بالدرجة الاولى، وعلى قرشيتهم بالدرجة الثانية، وعلى عروبتهم بالدرجة الثالثة. وبهذا الاسلوب اسقطوا الموالي وهم المسلمون غير العرب من حسابهم، وعاملوهم معاملة جاهلية يأباها الاسلام، وما زلنا نعاني بعض آثارها المحزنة الى اليوم، وكسب الامويين ثمار ذلك، وفي هذا الجو الجديد زرعت بذور الشعوبية، وانقسم المسلمون حولها وانشق فريق من الكتاب والادباء في معركة كلامية حامية الوطيس، حول مساوىء الشعوبية ومحاسنها (٣).

---

(١) مروج الذهب ٣ ص ٢٢٨ ط دار الأندلس.
(٢) المصدر السابق ٣: ٢٤٠.
(٣) المصدر السابق ص ٩٦.

ومهما يكن من أمر فالحديث ذو شجون... وشجون... والخلاصة أن لم يشهد التاريخ مثل هذه الفئة الصغيرة، فئة او قوة من المستضعفين يملؤها الايمان والثقة في النفس والدعوة الى الحق، والقتال في سبيل الله... فئة علوية تأنف ان تتسلم وتعلوا اريكة الخلافة الاسلامية شرذمة من الأغاد والمناكير، وتدفعهم عن مقامهم وتزيلهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها، وتبسط عليهم شخصيته الكافرة بالاسلام ورسالته... غير الشخصية المنبثقة من روحها وايمانها وكتاب الله، وهي لا تتراجع ان تدفع العدوان بما لديها من شجاعة وصبر ومجالدة ولو اعطوا الكون بأكمله.

كان العباسيون... هؤلاء الزعماء المستخلفون بالقوة، أو المترئسون بالخدعة، والمتزعمون بالظلم، يتوقعون أن يستأثروا بحقوق الامة وان يدوسوا مقدساتها وكراماتها، وأن يفشوا التعدي والغش ويشيعوا المنكر والجور، وكان من المتوقع كذلك أن تكم الأفواه الناطقة بالحق والرحمة... وأن تشل الأيدي الهدامة لصروح الجور والطغيان والعاملة للعدل، وأن يكون السيف لجام من ينكر أو ينتقد... ظناً منهم أن الزعامة قد أصبحت للقوة لا للحق، وللخديعة لا للعدل... ولكن... كلا....

لقد قابل آل الحسن في كل الأدوار والعصور السالفة، طغمة الفساد وفلول الشياطين، بشجاعة نادرة، وواجهوا القتال كما يواجهه كل مقاتل كريم، كتبت عليه التضحية والتفاني، فقدموا القرابين بتحمل واناة ولم ينزلوا على حكم ظالميهم من الأمويين، والعباسيين، ولم يسطووا مطلباً من مطاليبهم، ولم يتراجعوا عن مبدأ من مبادئهم، مع ما اتبع العباسيون سياسة العنف والتشريد والقتل والفتك، وقذفت عليهم الحمم والموت في عقر دارهم لاخضاعهم وبسط سيطرتهم المادية على المجتمع الاسلامي من أقصاه الى أقصاه، وتوارث الخلافة الاسلامية فيما بينهم، وجعلها لقمة سائغة وخلافة سياسية يتملكونها بالقوة، والقهر، والغلبة.

ان ابناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ اليوم الأول من أيام المحنة القاسية، وانحراف المجتمع عن مهيع الحق والصراط المستقيم...

عرفوا ان عناصر الايمان والالهام ابتعدت عن المجتمع، وحالت بينهم وبين حقهم العادل عقبات ومغريات وتيارات كافرة، وتزعمتها عناصر الارتداد والضعف التي لا تعمل لغير الحكم، وشهوة الغلبة أو السيطرة، أو الخيلاء، ولا تعرف من أهداف السياسة والدين إلا ما يحقق لها ذلك.

وما دامت الزمرة السياسية الظالمة، حاكمة في المجتمع وليس في مفهومها غير لغة الدم والنار، والنفوذ، والسياسة المحترفة، والنكوص واختلاق الفروق اللونية، والعنصرية، والجنسية، والقومية، فإن الحق سوف لا يعود الى نصابه، والطرق تصبح صعبة معوجةلمن ينقطع فيها، ويضمحل أكثر ممن يبلغ مرادها.

إن الخلافة الاسلامية جديرة أن تكون بيد عناصر الحق، والايمان، يتربع على أريكتها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا... رجال حق وصدق، وابطال صلاح، وتقوى، وتفكر، وخير، رحمة، وعطف، وقامع للمنكر والضلال... رجال اتصلت أرواحهم برسالات السماء، وروحانيتها فأتت بالخير والبر والتفاؤل والاطمئنان والسمو بالأحسان... رجال يكونوا في الواقع للانسانية المعذبة، والكرامة المذبوحة، بمثابة الامومة المربية المسددة المرشدة... ﴿**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب...**﴾[1].

رجال صالحون، يضعون للامة اسساً مستنيرة، وتنهض امحاق الضمائر والعقول مدعمة بالايمان والاستنارة، ويراعوها ويعرفوا لها حقها حتى لا يضل ولا يلتوي بهم السبل، أو يبطىء عليها نضج الثمرات الخيرة المرجوة.

هذه هي حقيقة العوامل الأساسية التي تصارعت على صعيدها الطالبيون، وأبناء بضعة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) واختطوا

---

(١) سورة النور: ٣٧ ـ ٣٨.

الثورات العارمة في التاريخ، وهم في كل مراحلها المختلفة، لم يهدفوا غير نيل ذلك الحق المغتصب... والهبة الألهية الدينية التي منحها إياهم رب السماء.

وهذه نفسية القوم، وقد عرفوا بها منذ العهد العلوي، ولم يزد العلويين القتل في سبيل احياء الدين، واصلاح الامة واقامة العدل فيها إلا نشاطاً على العمل وثباتاً في الدعوة، ولكن كان مصيرهم كما قال أمير الشعراء أحمد شوقي بك، في ارجوزته:

وما خلا خليفة مسوّد ... من طالبي يطلب الأمر سدى
يقتل او يزج في السجن به ... أو يتوارى او يبيده الفلا
هاربهم ليس يرى وجه الثرى ... ولا يرى مسجونهم غير الدجى
يرجون بالزهد قيام أمرهم ... والزهد من بعد أبيعه قد عفا
لو رامت الدنيا على نبوة ... لكان للناس عن الاخرى غنى
هم اهل بيت الحسن الطاهر أو ... من شب من بيت الحسين ونما
أيطلبون الأمر والأمر لهم ... قد قرّ في بيت النبي ورسا[1]

ولا شك ان الثائرين على الطغمة الفاسدة من حكام الامويين والعباسيين... كانوا على حق فيما ذهبوا اليه لغصبهم الخلافة من أهلها، وأن الوصاية والولاية هي من الحقوق الثابتة الشرعية لآل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المنحصرين في صلب علي (عليه السلام) مستشهدين على ذلك كما ستقف عليها في الفصول القادمة... على وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومناشداته ووصاياه المتتابعة في كل ادوار حياته، وكلها تثبت هذا الحق الشرعي لهم، وان الاعتراف به من احكام الدين الاساسية.

لهذا ما برح ولد علي (عليه السلام) مجاهراً بذلك في محافل العامة ومطالباً به الجموع المحتشدة والمجالس، مترقبين فرص الأيام في الوثبة على الغاصب الظالم، والاصحار بالحقيقة، وتعريف الدنيا بأن للحق صولة

---

(١) دول العرب وعظماء الاسلام ص ١٠١ ـ ١٠٢.

وللباطل جولة . . . ولدولة الباطل أمد . . .

أجل إن الإمامة والخلافة ليست من المصالح التي تترك للناس يسيرونها حسب أهوائهم، ويوجهونها على ضوء رغباتهم النفسية، والخلاصة: لست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينصب الامام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين ولا يجوز للرسول اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله[1].

والى هذا المعنى تشير الآية الكريمة: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**﴾[2]. والآية الشريفة: ﴿**وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون**﴾[3]. فقد نفى الله سبحانه الاختيار عن غيره، وأضافه الى أمره وجعله لنفسه ولشخص رسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وان الاختيار في الإمامة مدعاة إلى عدم السلامة لو كانت الامامة الى الامة بطل التوقيف من النبوة، لو جاز للامة نصب امام صح منها وضع أحكام مختارنا للهلك ومختاره للملك، مختارنا للحريق ومختاره للرحيق، مختارنا للسعير ومختاره للسرير، مختارنا للجحيم ومختاره للنعيم، مختارنا للملامة ومختاره للكرامة، مختارنا للتبعيد ومختاره للتقريب.

وعن شعبة عن حماد بن سلمة عن أنس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ان الله خلق آدم من طين كيف يشاء، ثم قال: ويختار إن الله اختارني وأهل بيتي عن جميع الخلق، فانتجبنا فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: وما كان لهم الخيرة، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني اختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه . . .

---

(١) الملل والنحل ١: ٨٦.

(٢) سورة الاحزاب: ٣٦.

(٣) سورة القصص: ٦٨.

وقد ترتب على هذا أن حصل اصطدام عنيف بين السلطة الحاكمة من بني امية، وبين أنصار العلويين أصحاب الحق الشرعي، وتعتبر حركة حجر بن عدي بالكوفة عام (٥١ هـ)، بداية لذلك الاصطدام، وكانت دعوة الحسين (عليه السلام) تطبيقاً عملياً لهذا الحق. قال الامام الحسين: «**ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم...**» وكان استشهاده أول مأساة تعرض لها البيت العلوي في سبيل الصراع من أجل الخلافة، وأعقبتها مآسي اخرى.. غير أن انتصار الأمويين على معارضيهم بالقوة المسلحة، لم يقض على الأسباب التي أدت الى المشاكل التي من أجلها ظهرت المعارضة، فقد أخذت عوامل التذمر طريقاً خفياً، وظلت جماهير الناس وفي مقدمتهم أهل الورع والتقوى معارضة للدولة الأموية[٤].

وان هذه الوثبات كما اثرت على الدولة الأموية، وهزّت كيانها وضعضعت عرشها، كذلك فتحت باب الثورات على العباسيين، فعندما كشف العباسيون عن نواياهم الحقيقية، ونكثوا بعهودهم للعلويين، بعد ان استبدوا بالسلطان، ظهرت ثورات مسلحة تقوم على فكرة زيد الداعية الى الخروج على السلطان، وهكذا استهوت الحركة الزيدية اصحاب الهمم العالية فأشعلت بين جوانحهم نيراناً طالما ظلت كامنة خشية الحاكم وجبروته.

ذلك أن الأمويين، ومن بعدهم العباسيين، لم يرقهم انتقال الخلافة وإفلاتها من أيديهم واستقرارها تحت قيادة العلويين، فبدأوا في كافة المجالات والأدوار يناصبون أصحاب أهل الحق الثابت، ويكيدون لهم مكايد صارمة، ويحاربونهم بشتى الوسائل من غير شفقة ورحمة وشرف.

ولم يثن هذا العدوان من عزم العلويين في يوم ما، وإنما كانت لهم ثورات متواصلة، فقامت ثورة عيسى بن زيد بن علي، ضد أبي جعفر المنصور في رمضان (١٤٥ هـ) يوم السبت، كادت تطوح بخلافته، الى جانب ثورات صغيرة قادها الحسنيون في وقتها، ومحمد بن عبد الله بن

---

(١) ثورة زيد بن علي ص ٢٤.

الحسن المعروف بالنفس الزكية عام (١٤٥ هـ) بالمدينة، مطالباً بارجاع الحقوق الى أصحابها الشرعيين[١].

وثورة ابراهيم في البصرة عام (١٤٥ هـ)، وأحمد بن عيسى بن زيد، ومحمد بن ابراهيم بن طباطبا، والحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالأفطس، ومحمد بن محمد بن زيد بن علي، ومحمد بن جعفر أبو السرايا، ويحيى بن الحسين بن القاسم عام (٢٨٨ هـ)، ومحمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين، ويحيى بن عمر بن الحسين عام (٢٥٠ هـ) في الكوفة، فأخذ يطبع السيوف ويجمع الرجال لمنازعة الدولة العباسية[٢] الى غير هؤلاء من أولاد علي (عليه السلام).

والعجب كله من قول الاستاذ... ناجي حسن في كتابه ـ ثورة زيد بن علي[٣] ـ فهو عند ذكره للثورات القائمة في عهد الدولة العباسية وبيان قادتها، لم يذكر ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ صاحب فخ ـ الذي قاوم الطغيان والظلم عام (١٦٩ هـ)، ودعا الى الرضا من آل محمد[٤] واستشهد في هذا السبيل مع نفر من أهل بيته.

غير أن قوة المال والسلاح والدمار، كانت دائماً تقف بوجه الأحداث الثورية، وتدمغها وتفرق صفوف جيوشها وتلقي بينهم الرعب والفزع والقلق فيتجهوا صوب الفرار والهروب والاخفاء، بعد أن اقتحموا غمرات الحروب وعمدوا الى سيوفهم ورماحهم، فكشفوا بهما الكربة وازالوا الغمة.

ان قيام الطالبيين وصرختهم بوجه الطغاة والحاكمين الظالمين... ما هو إلاَّ دليل وبرهان على ايمان ثابت، وعقيدة متركزة متغلغلة في أعماق قلوبهم جعلتهم يتخذون من الموت سبيلاً للحياة، وملأ قلوبهم شجاعة فائقة

---

(١) تاريخ الطبري ٩: ٢١١.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٦٦٤.

(٣) ط نجف ١٤٨٦ ص ١٥٦.

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٠.

واستهتاراً بالمخاطر الموجهة اليهم من قبل الامويين، والعباسيين، واذنابهما من الطامعين للمال والجاه والمجد الزائف والتملك البغيض.

وعلى أثر هذه المآسي والجرائم التي كانت تحاك خيوطها في بغداد من قبل الخليفة العباسي... ويقوم بتطبيق صورها وتنفيذها فلول من أذناب العباسيين، وكلابهم الضواري، فيتسابقون في الوقيعةوالتنكيل بأبناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أينما وجدوهم، ويقتلونهم تحت كل شجر ومدر، وهذا كان ديدنهم الى انقراض ساعتهم الأخيرة... وعلى أثرها دخل بغداد أمير السيف والقلم أبو الفوارس الحارث بن سعيد، وأمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه، وقيل: أكثر، وألقى في قلب العاصمة قصيدته الميمية التي هزت عرش الخلافة العباسية، ومهدت سبل الثورة عليها وتقويضها، بعد أن وقف على قصيدة ابن سكرة العباسي التي أولها:

بني علي دعوا مقالتكم ... لا ينقص الدر وضع من وضعه

فقال أبو فراس:

الحق مهتضم والدين مختـرم ... وفيء آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم ... سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
إني أبيت قليل النوم أرقني ... قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ... إلا علي ظفر في طيه كرم
يصان مهري لأمر لا أبوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكل مائرة الضبعين مسرحها ... رمث الجزيرة والخذراف والعنم
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا ... وليس رأيهم رأياً اذا عزموا
يا للرجال أما لله منتصر ... من الطغاة أما لله منتقم؟
بنو علي رعايا في ديارهم ... والأمر تملكه النسوان والخدم
محلئون فأصفى شربهم وشل ... عند الورود وأوفى ودهم لمم
فالأرض إلا على ملاكها سعة ... والمال إلا على أربابه ذيم
فما السعيد بها إلا الذي ظلموا ... وما الشقي بها إلا الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها ... وإن تعجل منها الظالم الأثم

أتفخرون عليهم لا أباً لكم ... حتى كأن رسول الله جدكم
ولا توازن فيما بينكم شرف ... ولا تساوت لكم في موطن قدم
ولا لكم مثلهم في المجد متصل ... ولا لجدكم معشار جدهم
ولا لعرقكم من عرقهم شبه ... ولا نثيلتكم من أمهم امم[1]
قام النبي بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والأملاك والأمم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيروا أمرهم شورى كأنهم ... لا يعرفون ولاة الحق أيهم
تاء ما جهل الأقوام موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ... ولا لهم قدم فيها ولا قدم
ولا يذكرون اذا ما معشر ذكروا ... ولا يحكم في أمر لهم حكم
ولا أراهم أبو بكر وصاحبه ... أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة ... أم هل أئمتهم في اخذها ظلموا
أما علي فأدنى من قرابتكم ... عند الولاية إن لم تكفر النعم
أينكر الحبر عبد الله نعمته ... أبوكم أم عبيد الله أم قثم
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن ... أباهم العلم الهادي وامهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب ... للصافحين ببدر عن أسيركم
هلا كففتم عن الديباج سوطكم ... وعن بنات رسول الله شتمكم[2]
ما نزهت لرسول الله مهجته ... عن السياط فهلا نزه الحرم
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت ... تلك الجرائم إلا دون نيلكم
كم غدرة لكم في الدين واضحة ... وكم دم لرسول الله عندكم
أنتم له شيعة فيما ترون وفي ... أظفاركم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لا قربت قربى ولا رحم ... يوماً اذا اقصت الأخلاق والشمم
كانت مودة سلمان له رحماً ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم

---

(١) نثيلة: ام العباس بن عبد المطلب.

(٢) الديباج: محمد بن عبد الله اخو بني حسن ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً.

يـا جـاهــداً في مسـاويهم يكتمهـا ... غــدر الـرشيــد بيحيى كيف ينكتم
ليس الرشد كمـوسى في القياس ولا ... مأمونكم كـالرضـا لو انصف الحكم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الأقوال والتهم
بـاؤا بقتـل الـرضـا من بعــد بيعتـه ... وأبصـروا بعض يوم رشـدهم وعموا
يـا عصبة شقيت من بعـدما سعـدت ... ومعشـر اهلكـوا من بعـدمـا سلمـوا
لـبئسـمـا لقـيت مـنهـم وإن بليـت ... بجانب الطف تلك الأعظم الرمم[1]
لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا ... ولا الهبيـري نجا الحلف والقسم[2]
ولا الأمـان لأهل المـوصل اعتمـدوا ... فيـه الوفـاء ولا عن غيهم حلمـوا[3]
أبلغ لـديـك بني العبـاس مـالكـة ... لا يـدعـو ملكهـا مـلاكهـا العجم
أي المفــاخـر أمست في منــازلكم ... وغـيــركم آمــر فـيهـا ومـحـتـكـم
أنـى يـزيـدكم في مفـخـر عـلم ... وفي الخـلاف عليكم يخفق الـعلم
يـا باعـة الخمر كفـوا عن مفاخـركم ... لمعشــر بيعهـم يـوم الهيـاج دم
خلّوا الفخـار لعـلّامين إن سئـلوا ... يــوم السؤال وعمــاليـن إن علمــوا
لا يغضبــون لغيــر الله إن غضبــوا ... ولا يضيعــون حكم الله إن حكمـوا
تنشى التـلاوة في أبيـاتهم سحـراً ... وفي بيــوتكـم الأوتــار والـنـغـم
منكم عليــة أم مـنهـم وكــان لكـم ... شيـخ المـغنين ابـراهـيم أم لـهم
إذا تـلو سـورة غـنــى إمــامكــم ... قف بـالطلول التي لم يعفهـا القـدم
مــا في بيــوتهم للخمــر معتصــر ... ولا بيــوتكـم لـلسـوء مـعـتـصـم
ولا تـبيت لهـم خنـثى تـنــادمـهـم ... ولا يــرى لــهـم قــرد ولا حــشـم
الــركن والبيت والأستــار منــزلـهم ... وزمــزم والصفـا والحجــر والحـرم
وليس من قسم في الــذكـر نعــرفـه ... إلا وهم غيــر شــك ذلــك القسـم
أمن تشــاد لــه الألحــان ســايــرة ... عـليهـم ذو المـعــالـي أم عـليّـكـم

(١) إشارة الى ما فعله المتوكل العباسي بقبر السبط الامام الشهيد.

(٢) ابو مسلم الخراساني مؤسس دولة بني العباس قتله المنصور. والهبيري يزيد قتله المنصور ايضا سنة (١٣٢).

(٣) استعمل السفاح اخاه يحيى على الموصل فآمنهم ونادى: من دخل الجامع فهو آمن. واقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس، فقيل: انه قتل فيه احد عشر الفاً ممن له خاتم.

صلى الألـه عليهم كلمـا سجعت ورق فهم للورى كهف ومعتصم[1]

وعلى الـرغم من كـل وسـائـل البـطش والفتـك، نجـد أبنـا علي (عليه السلام) في شهامة وشجـاعة وعـزم وقوة، يخـوضون المعـارك المسلحة بسعة الصدر، وكرم القلب ويجودون بنفوسهم ويعذبـون في سبيل عقيـدتهم، ويحاول العدو فتنتهم فلم ينل منهم شيئاً، بل يزيدهم ثباتاً وإيمانـاً ودفاعـاً عن دينهم وحمـايته، ولقـد ظهرت معـالم هذه الشجـاعة الـدينية والفتـوة العلويـة وحبهم لـدينهم واستماتتهم في الـدفاع عنـه في كل معـركة خـاضـوهـا، كمـا ستجدها واضحة في الفصول القادمة.

وثـورة الحسين بن علي... صـاحب فـخ... احـدى تلك الثـورات الدامية التي تجلت فيها الشجاعـة المنبعثة من صميم العقيـدة، فضحى بنفسه وأهله وماله في سبيل إعزاز دينـه، وكلمة التـوحيد وتـوحيد الكلمـة... بنفسه وأهله وماله في سبيل إعزاز دينه، وكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة... ولو كـان ابناء علي (عليه السلام) يتهاونـون في الدفـاع عن حقهم الشرعي في الامـامة والخلافة. ولم يكونوا قد وقفوا أمام تيار الكفر العنيف ولجاج الأمويين، وظلم العبـاسيين، وايذائهم البـالغ الـذي خلا من كـل معـاني الـرحمـة والانسـانيـة للمسلمين وأهل الدين والورع، القوي منهم والضعيف والعزيز والذليل والحر والمـولى، لاستأصلوا واستـأصل معهم هـذا الدين الحنيف، ومـات وهـو في مهـده وعطلت أحكـام الشريعـة ومحيت آثارهـا، ولم يبق من يعمل بـالقـرآن والسنة.

ولا شـك في أن الثائـرين الحسنيين رجـالاً صلحـاء مؤمنـون، والشيعـة تـراهم من الذريـة الطاهـرة من الشجرة الـطيبة، وتتقـرب الى الله بحبهم وان الاكثر منهم كانوا قد قبلوا إمامة الصادق (عليه السلام)، وذكر ابن طـاوس في الاقبـال من أصل صحيـح كتابـاً للامـام الصادق (عليـه السـلام)، وصف فيـه عبد الله بالعبد الصالح ودعا لـه ولبني عمه بـالأجر والسعـادة، ثم قال: وهـذا

---

(١) الغدير ٣: ٣٩٩.

يدل على ان الجماعة المحمولين ـ يعني عبد اا وأصحابه الحسنيين ـ كانوا عند مولانا الصادق معذورين، وممدوحين، ومظلومين، وبحقه عارفين، وقد يوجد في الكتب انهم كانوا للصادقين (عليه السلام) مفارقين، وذلك محتمل للتقية لئلا ينسب اظهارهم لانكار المنكر الى الأئمة الطاهرين[1].

﴿يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٢) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾[3].

***

(١) الغدير ٣ : ٢٣٩ ط نجف.
(٢) سورة الفتح : ٢٨.
(٣) سورة التوبة : ٣٢ ـ ٣٣.

موقف العباسيين من الثورة

سياسة العباسيين تجاه ثورة العلويين...
إخماد الثورة بوسائل القمع والإرهاب...
القول للقوة.. والحاكم السيف...

قلنا في الصفحات السالفة، وكما سنوضح ايضاً في الفصول التالية... أن الطالبيين على كثرة جموعهم وتفرقهم في الجزيرة العربية، كانوا في فترات متتالية يثورون كلما واتتهم الفرصة، وخدمتهم الظروف، ويهددون أعداءهم، ويستهدفون تمزيق رقعة الدولة الغاصبة... الجائرة... وتبديد شمل انصارها، وقوتها، ورجالها، بجرأة نادرة وشجاعة فائقة، مع العدل والحزم وحسن التدبير والسياسة.

والواقع أن الدول المعادية للطالبيين... كانت قد أصبحت كالدوامة المضطربة، فالثورات تندلع من هنا وهناك، والصيحات والدعوات تشق طريقها بين المسلمين، فيذعنون الى حكمها ودعاتها وتشكل خطراً عارماً على العرش، لانها تدعوا الى إبادتها وإفنائها، لذلك لم يكن من شريعة الحزم تركها طليقاً تفعل فعلتها في القضاء على الخلافة... وإنما لا بد من سد هذا الباب الذي يحتمل ورود الخطر منه، ولا شك ان الخطر من هنا يشكل قاعدة حربية على العباسيين، ولكن الأمر لم يكن بالسهل اليسير، فآل حسن وأعوانهم، وأنصارهم كثيرون إلى جانب ثقة الناس الكبيرة بهم، وما لهم من إكبار وتقدير لدى طبقات المسلمين، بالاضافة الى خدماتهم الكبيرة للدولة العباسية منذ بداية الدعوة، فهم في الحقيقة كانوا منذ اطلاق الثورة سند الخلافة ودعامتها الاولى.

إن العباسيين... بقوة الطالبيين، ودعوتهم الصادقة، وثقة الناس واطمئنانهم، تمكنوا من إبادة الأمويين، والدعوة لأنفسهم، فاذا عوقب بعض

الطالبيين بالسيف مباشرة كانت المشكلة أعظم وأوسع، ولكن مع هذا كله لا بد من عمل.

العمل في وضع حد لاخماد الثورات، وقيام الشيعة العلوية في تلك الظروف، إلى جانب بعض الثورات الطائشة التي كانت تقوم من قبل فلول الأمويين المتنكرين المتفرقين في البلدان، والهاربين أثناء حملة الابادة على الأمويين وأشياعهم، أمثال عبد الرحمان بن معاوية بن هشام وغيرها، غير أن العباسيين بنفوذهم وسطوتهم وتعاونهم مع سائر الفرق والشيع، قضوا على جميع طلائع التمرد والثورات، وعالجوا مشكلة المواقف بصور مختلفة، وأساليب متنوعة وتكتيكات سياسية، حتى استتب الأمن، وهدأت الحال في أطراف الدولة، وبقي أمر العلويين وحده يهدد بالمشاكل، ويوجه نحوها السهام ويعرقل سير ركبهم.

لقد راح العباسيون منذ ساعة الثورة، يفكرون في أمر الطالبيين ويعقدون المجالس والمؤتمرات، ويضعون المخططات بشأن القضاء عليهم ولو بصورة مستمرة وتدريجياً إلى ان يتخلصوا من معارضاتهم ووقوفهم بوجه الدولة، فيقول الدكتور الجومرد بهذا الشأن[1]:

لما ولي الخلافة أبو العباس ـ السفاح ـ ودانت له الأمور، كان العلويون في الحجاز قد بايعوا جميعهم غير اثنين منهم، هما: محمد النفّاس الزكية ـ وأخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن، فكان لامتناعهما صدى استياء وحذر في نفوس المسؤولين من بني العباس، وهم يعلمون القصد منه، ثم كان مقتل أبي سلمة الخلال لأسباب... فأقبل وفد علوي برئاسة عبد الله بن الحسن نفسه الى الأنبار، فاستقبله الخليفة السفاح، وأبو جعفر المنصور أحسن استقبال، وأنزلاه منزلاً رحباً في قلب المدينة. وكان السفاح قد بنى قصره الجديد في الهاشمية، واراد زيارته قبل النزول فيه، فسار بموكبه وجماعة من خاصته، ودخله فأعجب ببنائه، والتفت الى عبد الله بن الحسن

---

(١) ابو جعفر المنصور ص ١٨٠ ـ ١٩٤.

وهو بجانبه وقال له: كيف ترى القصر أبا محمد...؟ فظهرت من عبد الله فلتة، فجعل يتمثل بهذين البيتين:

ألم تر ـ حوشباً ـ قد صار يبني قصوراً نفعها لبني نفيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليله

فتغير وجه السفاح، فقال ابو جعفر: أتراهما ابنيك ابا محمد والأمر اليهما صائر لا محالة؟ قال: لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا أردته ولا كانت إلاَّ كلمة جرت على لساني لم ألق لها بالا[1].

ولما أزمع الوفد على العودة، قال السفاح لعبد الله بن الحسن: احتكم علي، قال: ألف ألف درهم فاني لم أرها قط، ولم يكن لدى السفاح هذا المبلغ، الضخم، فاستقرضه من الصيرفي ابن مقرن، وأمر له به وأعطاه مبلغاً آخر يوزعه على آل بيته في الحجاز[2]، وفي آخر مجلس لهما، قال السفاح لعبد الله: يا أبا محمد، ان ابنيك لم يبايعا حتى اليوم وقد اختفيا عن الانظار، وأنا والله لا اريد لهما إلا ما اريده لنفسي وآل بيتي ولكني بت اشك في أمرهما، قال: يا أمير المؤمنين ما عليك من ابني شيء تكرهه، انا نحميها من كل قذاة يحل ناظرك منها، قال السفاح: بك أثق وعلى الله أتكل[3].

وغادر الوفد العلوي الأنبار وقدم المدينة، فجمع عبد الله بن الحسن آل بيته من العلويين، وجعل يفرق الأموال التي بعث بها أبو العباس، فعظم بها سرورهم، فقال لهم عبد الله: أفرحتم؟ قالوا: وما لنا لا نفرح بما كان محجوباً عنا بأيدي بني مروان، حتى أتى الله بقرابتنا وبني عمنا فأصاروه الينا...؟ قال: أفرضيتم أن تنالوا هذا من تحت أيدي قوم آخرون...؟ فنقل الخبر الى الأنبار وسمعه كل من السفاح، وأبي جعفر فزادت الامور تعقيداً، ولكن عبد الله بن الحسن، لم يشأ ان يحدث ولداه أمراً في خلافة

---

(١) العقد الفريد ٥ : ٧٤.
(٢) العقد الفريد ٥ : ٧٤.
(٣) الكامل في التاريخ ٤ : ٣٧٠.

السفاح براً بوعده له فكان ما أراد[1]، ولكن الدعوة لمحمد النفس الزكية لم ينقطع نشاطها طول تلك المدة، كما أن السفاح لم يعبأ بهذا النشاط المعادي، ولم ينشأ ان تتوتر الأزمة بينه وبين العلويين، إذ كان له يوم ذاك ما يشغله عن هذا الأمر.

غير ان أبا جعفر المنصور، كان أبعد نظراً، وأحزم أمراً من أخيه وهو يعلم ان التخاذل في مثل هذا الموقف يؤدي حتماً الى نتيجة لا تحمد عقباها، وليس من الحكمة في رأيه أن يترك هذا النشاط على عواهنه ولكنه لم يستطع عمل شيء، سوى انه أخذ يراقب هذه الحركة المريبة من بعيد، فلما توجه الى الحج في أواخر ايام أخيه السفاح عام (١٣٦ هـ) ودخل المدينة أقبل وجهاؤها للسلام علي ولم يتخلف منهم غير محمد، وابراهمي، ولدي عبد الله بن الحسن، فسأل عنهما فلم يجد جواباً، فطلب من أمير الحجاز ـ زياد بن عبيد الله بن عبد المدان ـ أن يبحث عنهما ويبعث بهما الى العراق، ليؤديا البيعة للخليفة السفاح، ولكن السفاح توفي، وأبو جعفر في طريقه إلى العراق، وقد آلت الخلافة اليه، فأرسل وهو في طريقه ذاك رجلاً يأخذ البيعة من أهل مكة، والمدينة، ولا يترك أحداً يتنصل عنها، وبعث معه رسالة إلى زياد بن عبيد الله، يأمره ان يجد بالبحث عن النفس الزكية، وابراهيم، ويقبض عليهما.

وانشغل أبو جعفر في بداية خلافته بالأحداث التي تتباعت، فمن ثورة عمه عبد الله بن علي، إلى معالجة أمر أبي مسلم الخراسان،ي ثم حرب سنباذ. . . واطفاء ثورات الخوارج إلى آخر ذلك، حتى استقرت الأمور بين يديه، فالتفت إلى الحجاز، وكانت الدعوة العلوية قد اخذت بالاتساع فأرسل كتاباً شديداً إلى عامله زياد بن عبيد الله يؤنبه على تراخيه في البحث عن صاحب الدعوة العلوية، ويقول له: أتريد أن تنتظر حتى يعظم الخطب ويستشري الداء. . .؟ لا والله لا يكون ذلك، ثم توجه هو بنفسه إلى الحج عام (١٤٠ هـ)، وجمع العلويين في مجلسه، ووزع عليهم الأعطيات، ثم سألهم

(١) العقد الفريد ٥ : ٧٥.

عن محمد النفس الزكية فأنكر بعضهم معرفة أمره وقال أحدهم ـ زيد بن الحسن ـ: والله ما آمن وثوبه عليك فإنه لا ينام عنك[1]. فألحّ المنصور على عبد الله بن الحسن، وطلب منه إحضار ابنه فأنكر معرفة موضعه، وقال: امهلني. ثم جاء سراً الى سليمان بن علي العباسي، وقال له: يا أخي بيننا من الصهر والرحم فما قولك فيما نحن فيه مع أبي جعفر...؟ فقال سليمان: إن أخي عبد الله بن علي في محبسه لأنه ثار عليه والموت بيننا وبينه في كل ساعة، ولو كان المنصور عافياً عن ابنك لعفا عن عمه قبله. فبقي عبد الله بن الحسن ممتنعاً عن إظهار ابنه.

وعاد أبو جعفر إلى العراق، وأوصى عامله باظهار العلوي المختفي، ولكن زياد بن عبيد الله، كان لا يريد اعتقال النفس الزكية، خوفاً من ان يقتله المنصور ويلقي دمه على عاتقه. وقيل: انه رآه مرة فقال له: يا ابن أخي اذهب حيث شئت من البلاد، ولا تبق هنا فيكون بقاؤك وبالاً عليَّ وعليك. فتوغل محمد، وأخوه ابراهيم مدة عامين او ثلاثة في البلاد، وسمع المنصور بما حدث ولكنه لم يتأكد مما سمع، فغضب وأرسل من أتى بزياد مخفوراً مكبلاً، وكاد يقتله لولا مكانته في قومه. ثم أرسل الى المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري والياً سنة (١٤١ هـ) وأوصاه بالجد في طلب النفس الزكية، وأخيه وبأخذ بني الحسن بالشدة حتى يظهروه له، ولكن ابن خالد هذا كان كسفله في احترام بني الحسن فلم يسيء اليهم في شيء، وأخبره المنصور بأن العلوي المطلوب قد غادر المدينة وتوغل في البلاد قبل وصوله هو اليها[2].

واشتد قلق المنصور، من أجل ذلك وهو يعلم ان تنقل النفس الزكية، وأخيه ابراهيم في الأقطار يفسد عليه، ويوسع نطاق الدعوة ضده، فلم يتم عن ذلك رغم كثرة مشاغله، وما يعانيه من مشاكل الدولة، فبعث عيونه وارصاده

---

(١) الكامل في التاريخ ٤ : ٣٧٠.

(٢) تاريخ الطبري: احداث سنة ١٤٥.

في كل مكان، وأخذ يتتبع أخبار خصمه بأساليب غريبة جداً، من المكر، والحيلة حتى علم بعودته الى الحجاز ثانية، واختفائه في شعب من شعاب رضوى - جبل جهينة - قرب مدينة - ينبع - مع جماعة من رؤوس شيعته، فاختار المنصور من بين رجاله صعلوكاً من صعاليك العرب وفتاكهم - رياح بن عثمان بن حيان المري -[1] وسيره أميراً على المدينة في رمضان عام (١٤٤ هـ) وأوصاه بما يجب أن يصنع[2].

ونزل رياح بن عثمان - دار مروان - في المدينة وألقى القبض على أميرها السابق محمد بن خالد القسري، فجلده وزجه في السجن، وأرسل الى شعب رضوي، من يأتيه بمحمد النفس الزكية، ولكن هذا علم بالأمر فغادر موضعه واختفى، فأخذ رياح جماعة بني الحسن، وفيهم عبد الله بن الحسن نفسه وزجه في الأصفاد، وصعد منبر الجامع وخطب بالناس، وتوعدهم واغلظ في مخاطبته إياهم، فغضبوا منه وشتموه ورجموه بالحصى وهموا بقتله فاعتزل عنهم، وأرسل الى الخليفة المنصور يخبره بما حدث، فبعث اليه كتاباً قرىء عليهم في الجامع يقول فيه: يا أهل المدينة ان واليكم كتب إليَّ يذكر غشكم وخلافكم وسوء رأيكم واستمالتكم الى بيعة أمير المؤمنين. . . وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن تنزعوا ليبدلن بعد أمنكم خوفاً، وليقطعن البر والبحر عنكم، وليبعثن عليكم رجالاً غلاظ الأكباد، بعاد الارحام.

ولكن الناس لم يرهبهم هذا القول، ولم يستطع رياح بن عثمان عمل شيء، فسار المنصور بنفسه الى الحجاز في موسم الحج من تلك السنة ذاتها، ونزل موضعاً يدعى - الربذة - قرب المدينة ولم يسكن فيها خوف الوثوب عليه، فجاءه عاملها رياح، وقص عليه كل ما جرى تفصيلاً. فأمر باحضار العلويين من بني الحسن، وهم في قيودهم وسألهم عن محمد النفس الزكية، فلم يجبه أحد، وكان بعضهم غير راض عن قيام الثورة فأطلق

(١) الوزراء والكتاب: ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) تاريخ الطبري: وقائع سنة ١٤٥.

المنصـور سراحهم وأبقى الآخـرين، واشيع في المـدينة ان الخليفـة المنصور سيقتـل هؤلاء، وفيهم عبـد الله بن الحسن، فخشي محمـد النفس الـزكيـة أن يكون الخبر صحيحـاً فقدم الى امـه ـ هند ـ سـراً، وقال لهـا: اني قد حملت أبي وعمـومتي ما لا طـاقة لهم بـه، ولقد هممت ان اضـع يـدي في يـد هـذا المارد فعسى أن يخلي عنهم.

فذهبت الام الكريمـة متنكرة الى زوجهـا عبد الله بن الحسن، وأخبـرته برأيه فقال لها: كلا بل نصير فوالله اني لأرجو ان يفتح الله به خيرا، قولي له: فليدع الى امره وليجدّ فيه فان فرجنا بيد الله. فانصرفت الأم الى ابنها بما قال أبوه، وبقي محمد مختفياً.

وأمر المنصور، بنقل تلك المجموعة الطاهـرة الكريمـة من بني الحسن الى العراق على جمال عارية، وهم في أسوأ حال وانـزلوا في قصـر ابن هبيرة فمات بعضهم وبقي البعض كما ذكرنا.

غيـر أن العباسيين، بعـد هذه المـرحلة الشديـدة والسياسـة التعسفيـة، راحوا ينتظرون نشوب الثورة والانتفاضات الطالبية المترقبة، ولكنهم لم يـدروا أين ستقـع ومتى تكون سـاعـة الانـطلاق، وفي أيـة جهـة تـظهـر ومتى يكـون موعدها، فراحـوا يعملون بكل حيلة ومكـر وخديعـة في تقصي الأخبار، حتى علم بأن محمد النفس الزكية كامن في أطراف المدينة، وان أخـاه ابراهيم قـد نـزل البصرة، وأخـذ يتنقل في الأهـواز، وفارس، يـدعو للقيـام مع أخيـه في ثورته.

وكان هدف أبي جعفر المنصور، أن يجعل الثورة تنفجـر من الحجاز لا من في غيـرها من المـدن، لأنها بـلاد فقيرة لا تصلح للثـورات، كما راح في الوقت نفسه يعمل على اذكائها قبل أن تنضـج وسائلهـا، فأوعـز إلى ولاته في سائر الأقطار، وإلى رؤساء جنده فيها بأن يراسلوا محمد النفس الزكيـة ويعدوه بأنهم معه، وانهم سيكونون بجانبه عند قيامه بثورته، وهكذا استطاع أن يخدع خصمـه، ويجعله يعتقد بـأن أشد النـاس قوة معـه، ثم أرسـل المنصـور، من يندس في شيعته ويطلب بإلحاح في الاستعجال بقيام الثورة المرتقبة، مـدعين

بأن الفرصة متواتية وان لا مجال للتأخير، وهكذا اشتد الضغط على النفس الزكية، من جانب شيعته بضرورة الاسراع في رفع راية الحق والنصر.

هذا وكانت عيون أبي جعفر المنصور، وجواسيسه تخبره عن كل شاردة وبكل ما يحدث من تطور في أمر هذه الحركة، حتى تأكد بأن النفس الزكية مزمع على ثورته في المدينة نفسها، فأرسل اليه كتاباً يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله، أما بعد:) فـ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلّبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف، أو لينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم. إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم**﴾[1]. ولك عليَّ عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن تبت ورجعت من قبل أن اقدر عليك، أن أؤمنك وجميع ولدك وأخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم، على دمائكم وأموالكم، واسوغك ما أصبت من دم أو مال، واعطيك ألف ألف درهم، وما سألت من الحوائج، وانزلك من البلاد حيث شئت، وان اطلق من في حبسي من أهل بيتك وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك، وادخل معك في شيء من أمرك، ثم لا اتبع احداً منهم بشيء كان منه أبداً، فان اردت ان تتوثق لنفسك فوجِّه إلي من احببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به[2].

غير أن النفس الزكية لم يكن ذلك الجبان الذي تذهب عليه وتخفي مآرب أبي جعفرالمنصور، فيتقاعس عن دعوته ورسالته الحقة، فبعد أن قرأ الكتاب كتب اليه هكذا:

---

(١) سورة المائدة: ٣٣.

(٢) تاريخ الطبري ٩: ٢١٠، الكامل ٥: ١٩٩، الكامل للمبرد ٢: ٢٩٣، صبح الأعشى ١: ٢٣١، جمهرة رسائل العرب ٣: ٨٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله محمد بن عبد الله أمير المؤمنين، إلى عبد الله بن محمد، أما بعد: ﴿طسم، تلك آيات الكتاب المبين، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون. إن فرعون علا في الأرض وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين. ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[1]. وانا أعرض عليك من الأمان مثل الذي عرضت علي، فان الحق حقنا، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا، وان أبانا علياً كان الوصيّ، وكان الإمام، فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء...؟ ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا، وشرف آبائنا لسنا من أبناء اللعناء، ولا الطرداء، ولا الطلقاء، وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل، وإنا بنو أم أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة بنت عمرو[2] وفي الجاهلية، وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم، إن الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن السلف أولهم إسلاماً علي[3]، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة، أول من آمن بالله

---

(١) سورة القصص/١ - ٦.

(٢) فأم عبد الله، وأبي طالب، والزبير، وام حكيم، وعاتكة، واميمة، وأروى، وبرة، اولاد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف... فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وامها، صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وام صخرة، تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

سيرة ابن هشام ١/ ١٠٩.

(٣) تسالمت الأخبار والأحاديث الصحيحة، في أن أول من أسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الغدير ٣: ٢٣٨.

وصلى الى القبلة، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة[1]، ومن المولودين في الاسلام: حسن، وحسين سيدا شباب أهل الجنة[2]، وان هاشماً ولد علياً مرتين[3]، وان عبد الملطلب ولد حسناً مرتين[4]، وان رسول الله، ولدني مرتين من قبل حسن، وحسين[5]، وإني أوسط بني هاشم، نسباً واصرحهم أباً، لم تعرق فيّ العجم، ولم تتنازوع فيّ امهات الأولاد[6]، فما زال الله يختار لي الآباء والامهات في الجاهلية والاسلام، حتى اختار لي في النار، فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة، وأهونهم عذاباً في النار، وأنا ابن خير الأخيار وابن خير الأشرار، وابن خير أهل الجنة وابن خير أهل النار.

ولك الله عليّ، إن دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي، ان أؤمّنك على نفسك، وولدك، ومالك، وعلى كل أمر أحدثته، إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد، فقد علمت ما يلزمك في ذلك، وانا أولى الأمر منك وأوفى بالعهد، وأنت أحرى بقبول الأمان مني، فأما أمانك الذي عرضت عليّ فأي الأمانات هو. . . ؟ أأمان ابن هبيرة. أم أمان عمك عبد الله بن علي. أم

---

(١) مسند احمد بن حنبل ٦ : ٢٨٢، اسد الغابة ٥ : ٥٢٢، خصائص النسائي ص ٣٤، حلية الأولياء ٢ : ٣٩، كنز العمال ٧ : ١١١.

(٢) صحيح الترمذي ٢ : ٣٠٧، حلية الأولياء ٤ : ١٣٩، تاريخ الخطيب البغدادي ١ : ١٤٠، الاصابة ١ : ٢٦٦، ذخاير العقبى ١٢٩.

(٣) يعني: علي بن ابي طالب، وعلياً زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)

(٤) يعني: جده وأبا جده، فهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام).

(٥) يعني: نفسه، ويعني محمد الباقر بن زين العابدين (عليه السلام).

(٦) يعني ام المنصور ام ولد يقال لها: سلامة وكانت بربرية، مروج الذهب ٣ : ٢٩٤، العقد الفريد ٣ : ٤٤ وكانت من قبيلة ـ صنهاجة ـ القاطنة في بلاد المغرب، وقيل: انها جلبت من مدينة ـ نفرة ـ المغربية فاشتراها محمد بن علي، وحطيت عنده وولدت منه ـ المنصور ـ فأعتقها وتزوجها.

أمان أبي مسلم[1]؟ والسلام[2].

* * *

ثم تبادلت بينهما رسائل اخرى، انتهت إلى فشل أبي جعفر المنصور، وهزيمته واندحاره، وفي رسائل النفس الزكية، ما يشير الى تفضيل جماعة من آل البيت العلوي على بني العباس وتجدها في كتب التاريخ[3].

هذا وقد اشتد الصراع وقامت الثورة وأعلنها محمد في المدينة، وأخبره الولاة بما حدث، فجهز له جيشاً من أربعة آلاف فارس، وأردفه بجيش آخر من خمسة آلاف مقاتل، بقيادة حميد بن قحطبه الطائي، وانتهى الأمر إلى مقتل النفس الزكية، بعد أن نشبت معارك دامية بينهما، وأرسل رأسه الى أبي جعفر المنصور، وأخذ أموال بني الحسن كلها.

وبعد مقتل النفس الزكية، ثار بالبصرة ابراهيم، وكانت أيامه صعبة شديدة مرت على أبي جعفر، ولعل أشد ظرف اجتاز حياته ايام ثورة ابراهيم... فقد جاء انه بقي على مصلاه خمسين يوماً ينام على بساطه ويجلس عليه، مدرعاً لامة حربه، وعليها جبة ملونة اتسخ جيبها فلم يغيرها ولم يترك المصلى إلا عندما يظهر للناس[4].

تلاقى الجيشان بعد معركة دامية عند قرية ـ باخمرى ـ وأخذ الوهن يدب في صفوف جيش ابراهيم، وأخذ فرسانه يلوذون بالفرار، واستمر القتال حتى اصيب ابراهيم بسهم فقتله، وانتهى الأمر، وجيء برأسه إلى أبي جعفر في مجلسه.

ولقد كانت هذه المأساة الدامية من المآسي التاريخية الاسلامية التي

---

(١) الامامة والسياسة ٢: ١٠٧، وفيات الأعيا ١: ١٥٠، تاريخ الطبري ٩: ١٦٧ لقد اعطى ابو جعفر لهؤلاء الأمان... ثم فتك بهم.

(٢) تاريخ الطبري ٩: ٢١٠، صبح الاعشى ١: ٢٣٢، الكامل لابن الأثير ٥: ١٩٩، جمهرة رسائل العرب ٣: ٨٧.

(٣) جمهرة رسائل العرب ٣: ٨٤ ـ ٩٦.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٧٥، مقاتل الطالبيين: ٢٦٨، مروج الذهب ٣: ٣٠٨.

أعقبت واقعة كربلاء، وجرّت وراءها ذيولاً متواصلة، وحلقات مستمرة من الثورات والوثبات، دامت عصوراً وأجيالاً، وعلى اثر هذه الأحداث تبعثرت القوى الاسلامية وتشتت رجال الحق والخير، وسفكت دماء الألوف من بني حسن، على سيوف العباسيين الطامعين بالخلافة الاسلامية، والبالغين دست حكمها بالدم، والحديد، والقوة.

وكان الجدير بالعباسيين بعد الذي حدث، والتطورات والمعارك الدامية الحاصلة في عهود خلفائهم، أن يغيروا سياستهم تجاه المعارضين، ويعاملونهم بغير الاسلوب الذي كان عليه السفاح، والمنصور... ويخففوا عن آلام بني الزهراء... وكربتهم ويعطوهم بعض الحق... ويحققوا بعض مطاليبهم، ولكنهم ساروا على النهج السالف من مقاومة الطالبيين، وعرقلة سيرهم وهدم البيوت عليهم، وتوزيع الأموال لاستمالة القلوب، وقطع الجسور وهدم القناطر أمامهم، واحداث البلبلة في صفوفهم، وإبادتهم بكل وسيلة وقوة وسلاح، وإنما راحوا ينكلون طول التاريخ بكل من شهر السيف معهم ومن أفتى لهم من الأئمة بالخروج على أبي جعفر، منهم الامام أبو حنيفة النعمان، والفقيه عبد الحميد بن جعفر، وابن عجلان في البصرة، والامام انس بن مالك في المدينة[1]، وقد اصيب هؤلاء كلهم بأذى من خلفاء العباسيين وأذنابهم.

ولو طالعنا كتب التاريخ الخاصة بهذه الفترة، والمتعلقة بعهد العباسيين وما صدر منهم في هذا المجال، لوجدنا الخلفاء كانوا حريصين كل الحرص على توطيد ملكهم، وتوحيد شمل دولتهم، بأي ثمن كان وبأية وسيلة كانت، واذا كانت الغاية تبرر الواسطة... في مفهومهم فأي مانع من سفك الدماء الطاهرة، وازهاق الأرواح البريئة ، واللجوء إلى وسائل القمع والارهاب والتعذيب.

ان العباسيين حينما يرون أنفسهم على دست الخلافة الاسلامية، مع

---

(١) ابو جعفر المنصور ص ١٩٢.

علمهم ويقينهم على عـدم جـدارتهم واحقيتهم وقـابليتهم، وانـهم لـيسـوا اصحـابها الشـرعيين يلزم أن يتمسكوا بمفهـوم. . . الغايـة تبرر الـواسطة. . . لكي تدوم لهم الخلافة، وهذا هـو مفهوم كـل ظالم وغـاصب منذ القـدم ليوم الناس هذا، وعليه سار العباسيون، والوصوليـون، والانتهازيـون، في كل دور واعتبـروه سبيلاً مستقيمـاً يـوصلهم الى مـآربهم الجشعـة واطمـاعهم الخبيثـة الشخصية.

فبـوحي من هذا المفهـوم اللامنـطقي قـامت الـدول الـظالمـة وتشكلت العصـابات الآثمـة، وفعلت فعلتها النكـراء اللاانسـانية بـالأمس عبـر القـرون والتاريخ، واليوم في الأرض المقدسة. . . والقبلة الأولى. . .

والعجب أن العباسيين بعد هـذه القضايـا، يلقون الخـطب على رؤوس الاشهـاد ليثبتوا مشـروعية حقهم بـالخلافـة دونهم، وليبرروا عقـابهم وبطشهم بخصـومهم وعملهم في الخفـاء على تفـريق صفـوف الـطالبيين، والثـائـرين ضدهم مع تـوددهم ومنحهم الوافـر على من وقف بوجـه اعدائهم، فقـد ولي على المـدينة الحسن بن زيـد بن الحسن العلوي، وابقاه عليهـا زهـاء خمسـة أعوام لأنه لم يشترك بثورة محمد النفس الزكيـة التي حالت الـظروف السيئة، وقوة أبي جعفر المنصور دون نجاحهـا، وبفشلها استقـرت الامور للعبـاسيين، وعاد أبو جعفر الى بناء عاصمته مـدينة السـلام، وقد نـاف على الخمسين من عمره، وأخذ يفكر بمصير مملكته غداً، اذا دنـا أجله وانتابـه القدر المحتـوم، فـراح يعمل بجـد على نقل ولايـة العهد الى ابنـه الأكبـر ـ محمـد المهـدي ـ ليحصر نطاق الخلافة بينه، ويمنع تسربها إلى الآخرين، واحتمال ضياعها في النتيجة[1].

هذا هو موقف العباسيين من ثـورات العلويين بصورة عـامة، ولسنـا في مجال الاطالة والبحث عن النتائج الوخيمة التي أعقبت هذا المـوقف التعسفي بعـد أن كانت العـلاقـة بين بني هـاشم علويين، وعبـاسيين، تقـوم على الـود

---

(١) ابو جعفر المنصور ص ٢٠٥.

والصفاء، وكان البيتان متحدين على العدو المشترك وهو بني امية الى أن ضعف أمر الأمويين، وتملك الأمر بعدهم العباسيون بجهود العلويين ودعوتهم ورسالتهم وجهودهم فبدأ النزاع بينهم.

والواقع التاريخي: ان العلويين كانوا الباعث الأساسي، واللبنة الألى في بناء الدولة العباسية وقيامها، لذلك رأى العاملون في هذا الحقل ان نقل السلطان من بيت الى بيت، لا بد أن يسبقه اعداد الأفكار وتهيئة النفوس لهذا التغيير، وان كل محاولة فجائية قد تكون عاقبتها الاخفاق، فرأى ببعد نظره الأمر يحتاج الى شدة الحيطة، فطلب من شيعته أن يدعوا إلى إمامة وولاية آل البيت، ووجد أن كلا من الكوفة، وخراسان، يصح أن يكون مركزاً لنشر الدعوة، لأن الكوفة مهد التشيع منذ زمن، ولأن أهل خراسان يفهمون فكرة التشيع بسهولة، وهذا مما سهل على العباسيين نشر دعوتهم.

وهكذا كان، فقد تاقت نفوس الفرس إلى نصرة آل البيت والتخلص من حكم الأمويين، لما ارتكبوه من وسائل العنف في قمع ثورات العلويين، سيما بعد مقتل زيد بن علي، وابنه يحيى. وهم على علم من أن العلويين وحدهم يملكون حق حمل التاج دون غيرهم، بصفتهم اصحاب الحق الشرعيين.

وذلك يعلل كثرة الثورات والفتن التي أثارها هؤلاء الموالي من الفرس الذين ساعدوا آل البيت ضد الأمويين، ومن أحسن الأمثلة التي تؤيد هذا الرأي، تلك الثورة التي اشعل نيرانها الحارث بن سريح الذي انضوى تحت لواء الموالي في خراسان وبلاد ما وراء النهر، ولم تخمد حركة الموالي بموت الحارث سنة (١٢٨ هـ)، فلم يكد يمضي على وفاته سنة واحدة، حتى اشعل أبو مسلم على بني أمية تلك الثورة التي قلبت عرشهم وانتهت بزوال دولتهم[1].

ولا نشك أبداً في أن العباسيين، خلال حكومتهم التي استقرت زهاء

---

(١) تاريخ الاسلام ٢ ص ١٥.

خمسة قرون من سنة (١٣٢ هـ)، الى ان زالت من بغداد على أيدي التتار سنة (٦٥٦ هـ)، لم يأخذوا آل البيت من أبناء علي، والزهراء (عليهما السلام) إلا بأنواع العذاب والتنكيل، وضروب التعذيب والتشريد، وهذا ما نجده واضحاً في حياة كل خليفة عباسي من دون استثناء، والتاريخ هو الشاهد العادل عليه.

عن حميد بن قحطبة، قال: اذن لي الرشيد بالانصراف، فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد إلى الرسول فقال: أجب أمير المؤمنين، فحضرت بين يديه، فرفع رأسه إليَّ وقال لي: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد والدين، فضحك، ثم قال لي: خذ هذا السيف وامتثل ا يأمرك به الخادم. قال: فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة، ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون بقيود وسلاسل، فقال لي: ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة (عليها السلام)، فجعل يخرج إلى واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم، ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر، ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضاً عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) مقيدون عليهم الشعور والذوائب، فقال لي: ان امير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، فجعل يخرج إليَّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت إلى آخرهم، ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) مقيدون عليهم الشعور والذوائب، فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً، فجعل يخرج إليَّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر، حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم وبقى شيخاً منهم عليه شعر، فقال لي: تباً لك يا ميشوم أي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قتلت من أولاده ستين نفساً قد ولدهم علي وفاطمة (عليهما السلام). فارتعشت يدي وارتعدت

فـرايصي، فنظر إليَّ الخـادم مغضباً وهـددني، فأتيت على ذلـك الشيخ أيضـاً فقتلته، ورمى به في تلك البئر[1].

على أن من العـدل والانصاف أن نقـول: ان العباسيين كـان يجدر بهم أن يجـدوا سبيلاً للتـوفيق بين وجهة نـظر آل البيت، لازالـة أسبـاب الخـلاف وإعـطاء العلويين نصيبهم من هذا الأمـر الذي كـانوا يـرون أنهم أحق بـه من غيرهم، سيما بعد أن قعد العباسيون عن المطالبة بـدعواهم في الخـلافة منـذ انتقـل الرسـول (صلى الله عليه وآلـه وسلم) الى جوار ربـه، إلى أن اشـرفت الدولة الأموية على الزوال[2]، عكس العلويين فإنهم في جميع الفترات قاوموا الطغيان وناشدوهم حقهم في الإمامة والولاية.

****

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١ ص ١١٠.
(٢) تاريخ الاسلام ٢ : ١٥٣.

الطليعة العلوية في طريق الثورة

البيان الأول لثورة العباسيين...
التاريخ الاسلامي لم يسلم من الغرض والهوى...
احصاء بالحسنيين الذين قتلوا وسجنوا على يد العباسيين...

في أواخر العهد الأموي المظلم... راح العباسيون في الخفاء يحيكون المؤامرات، ويضعون المخططات العارمة تلو الأخرى، للوقيعة بالأمويين وإطاحة عرشهم وإباد ملكهم، والدعوة لأنفسهم وأن الخلافة حق من حقوقهم الثابتة، وهم شيعة ولد العباس بن عبد المطلب، وأحق الناس بالإمامة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأنه عمه، ووارثه، وعصبته، وقد أيدهم القرآن الكريم بقوله: ﴿**واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾[1]، غير أن الأمويين اغتصبوا حقهم وظلموا أمرهم وتصرفوا به كيفما شاؤوا، لضعف وجدوه في حينه عند العباسيين وقلة عدتهم وعددهم.

وراح العباسيون يدعون لأنفسهم ويأتون بالدليل تلو الدليل على مشروعية حقوقهم وأولويتهم، وأحقيتهم بالخلافة والإمامة، ويصرفون الناس عن الأمويين، وأن الله سيردها اليهم وتبرؤا من أبي بكر، وعمر، وأجازوا بيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) باجازة ابن العباس لها عقب انتقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله:

يا ابن أخي هلم إلى أن ابايعك فلا يختلف عليك اثنان. ولقول داود بن علي، على منبر الكوفة يوم بويع لأبي العباس؛ يا أهل الكوفة لم يقم فيكم إمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ علي بن أبي طالب، وهذا القائم فيكم ـ يعني أبا العباس السفاح ـ[2].

---

(١) سورة الاحزاب: ٦.

(٢) مروج الذهب ٣: ٢٣٦.

ثم راحت الأمـوال تبـذل وتـوزع، من دون أي حسـاب ولا حـدود، ويغـرون الأمة بـالمال والجـاه، والمناصب، والمـواعيـد الخـلابـة، والـوعـود الكاذبة، شـأن كافـة الثورات، والتحـولات السياسـة الهادفـة الى قلب النظام وتغيير عناصر السلطة في كل قـطر، وهي سنة متـداولة وسـائدة حتى الى يـوم النـاس هذا. . . إلى أن مهـدت لهم سبل القيـام والنهضة، فقـام أبو العبـاس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هـاشم[1] بأعباء الثورة والتنكيل بالأمويين، وقتلهم ووضـع السيف بينهم بحجج واهيـة، وانهم جاءوا لإحياء ما درس من اصول العقيـدة وكرامـة لبني هاشم، وانتقـاماً لهم من الأمويين. . . وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومـائة (١٣٢) بـالكوفـة وصلى بالناس الجمعة، ثم صعد المنبر وألقى على شيعته الخطبة التالية:

البيان الأول لثورة العباسيين:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الذي اصـطفى الاسلام لنفسـه تكرمـة[2]، وشرفـه وعـظمـه واختاره لنا، وأيده بنا، وجعلنـا أهله وكهفه[3] وحصنـه، والقوام بـه، والذابين عنه، والناصرين له، والزمنا كلمـة التقوى، وجعلنـا أحق بها وأهلهـا، وخصنا برحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابته، وانشأنا من آبائه، وانبتنا من شجرته، واشتقنـا من نبعته[4]، وجعله من أنفسنـا عزيـزاً عليه مـا عنتنا[5] حريصاً علينا، بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، ووضعنـا من الاسلام وأهله بـالموضـع الرفيع، وأنزل بذلك على أهل الاسلام كتاباً يتلى عليهم، فقال عـز من قائـل فيما أنزل من محكم القرآن: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويـطهركم تـطهيرا**﴾[6]، وقـال: ﴿**قل لا أسـألكم عليـه أجـراً إلا المـودة في**

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦، مروج الذهب ٣: ٢٥٢.

(٢) يشير إلى قوله تعالى. ان الدين عند الله الاسلام.

(٣) الكهف: الوزر، والملجأ.

(٤) النبع في الاصل: سجر للقسي والسهام.

(٥) العنت بالتحريك: دخول المشقة على الانسان.

(٦) سورة الأحزاب: ٦.

القربى﴾[1]، وقال: **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾**[2]، وقال: **﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله ولرسوله ولذي القربى واليتامى﴾**[3]، وقال: **﴿واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى﴾**[4]. فأعلمهم جلَّ ثناؤه فضلنا وأوجب عليهم حقنا ومودتنا، واجزل من الفيء[5] والغنيمة نصيبنا، تكرمة لنا وفضلاً علينا والله ذو الفضل العظيم.

وزعمت السبئية الضلال أن غيرنا أحق بالرياسة والخلافة منا، فشاهت وجوههم بم ولم أيها الناس؟ وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم، وبصرهم بعد جهالتهم، وانقذهم بعد هلكتهم، وأظهر بنا الحق، وادحض بنا الباطل، وأصلح بنا منهم ما كان فاسداً، ورفع بنا الخسيسة، واتم النقيصة وجمع الفرقة، حتى عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبر، ومواساة في دينهم ودنياهم، واخواناً على سرر متقابلين في آخرتهم، فتح الله ذلك منة ومنحة لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما قبضه الله إليه قام بذلك الأمر من بعده أصحابه، وأمرهم شورى بينهم، فحووا مواريث الأمم فعدلوا فيها، ووضعوها مواضعها، واعطوها أهلها، وخرجوا خماصا[6]. ثم وثب بنو حرب، ومروان فابتزوها، وتداولوها بينهم فجاروا فيها، واستأثروا بها، وظلموا أهلها، فأملى الله لهم حيناً حتى آسفوه[7]، فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا، وردّ علينا حقنا، وتدارك بنا امتنا، وولي نصرنا والقيام بأمرنا، ليمنّ بنا على الذين استضعفوا في الأرض، وختم بنا كما افتتح بنا، واني لأرجو ألَّا يأتيكم الجور من حيث أتاكم الخير، ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح، وما توفيقنا أهل البيت إلَّا بالله.

---

(١) سورة الشورى: ٢٣.
(٢) سورة الشعراء: ٢١٤.
(٣) سورة الحشر: ٧.
(٤) سورة الانفال: ٤١.
(٥) الغنيمة.
(٦) جياعاً، جمع خميص من خمص البطون: المجاعة.
(٧) أغضبوه.

يا أهل الكوفة: أنتم محل محبتنا، ومنزل مودتنا، أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك، ولم يثنكم عن ذلك تجاهل أهل الجور عليكم، حتى ادركتم زماننا واتاكم الله بدولتنا، فأنتم أسعد الناس بنا واكرمهم علينا، وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم، فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير[1]

* * *

انتهى السفاح... من إلقاء خطبته التي شرح فيها أسباب الثورة وأهدافها والغاية منها، ومن ثم توضيح نهجها في الحياة وعلاقتها بالامة، وصلة الشعب بالحاكم بصورة عامة، غير أن السفاح... في تلك الحالة كان يشكو الوعك وقد اشتد به فجلس على المنبر[2]، وضج الناس وقالوا: أحييت السنة يا ابن عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

وأعقبه داود بن علي فصعد المنبر وقال:

الحمد لله شكراً شكراً الذي أهلك عدونا، وأصار الينا ميراثنا من نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أيها الناس الآن اقشعت[4] حنادس الدنيا، وانكشفت غطاؤها، وأشرقت أرضها وسماؤها، وطلعت الشمس من مطلعها، وبزغ القمر من مبزغه، وأخذ القوس باريها، وعاد السهم إلى النزعة[5]، ورجع القمر إلى نصابه، في أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة والرحمة بكم، والعطف عليكم.

أيها الناس: إنا والله ما خرجنا في طلب هذا الأمر لنكثر لجيناً ولا عقياناً[6]، ولا نحفر نهراً، ولا نبني قصراً، وإنما اخرجنا الانفة من استبزازهم

---

(١) أباره: أهلكه.

(٢) تاريخ الطبري ٩: ١٢٥، شرح ابن ابي الحديد ٢: ٢١٣، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٧، جمهرة خطب العرب ٣: ١ - ٣.

(٣) مروج الذهب ٢: ٦٦.

(٤) قشعت الريح السحاب: كشفته. والحنادس: الظلمة.

(٥) أي قام باصلاحه اهل الاناة. رجع الحق الى اهله.

(٦) ذهباً.

حقنا، والغضب لبني عمنا، وما كرثنا من اموركم، وبهضنا من شؤنكم، ولقد كانت أموركم ترمضنا[1]، ونحن على فرشنا، ويشتد سوء سيرة بني أمية فيكم، وخرقهم بكم، واستذلالهم لكم، واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم، لكم ذمة الله تبارك وتعالى، وذمة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذمة العباس رحمه الله، أن نحكم فيكم بما أنزل الله، ونعمل فيكم بكتاب الله، ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

تباً تباً لبني حرب وبني مروان، آثروا في مدتهم وعصرهم العاجلة على الآجلة، والدار الفانية على الدار الباقية، فركبوا الآثام، وظلموا الأنام، وانتهكوا المحارم، وغشوا الجرائم، وجاروا في سيرتهم في العباد، وسنتهم في البلاد، التي بها استلذوا تسربل الأوزار، وتجلبب الآصار، ومرحوا في أعنة المعاصي، وركضوا في ميادين الغي جهلا باستدراج الله، وأمناً لمكر الله، فأتاهم بأس الله بياتاً وهم نائمون، فأصبحوا أحاديث ومزقوا كل ممزق فبعداً للقوم الظالمين، وأدالنا[2] الله من مروان، وقد غره بالله الغرور، ارسل لعدو الله في عنانه، حتى عثر في فضل خطامه، فظن عدو الله أن لن نقدر عليه، فنادى حزبه وجميع مكايده ورمى بكتائبه، فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونقمته ما أمات باطله، ومحق ضلاله، وجعل دائرة السوء به[3]، وأحيا شرفنا وعزنا ورد الينا حقنا وارثنا.

أيها الناس إن أمير المؤمنين ـ نصره الله نصراً عزيزا ـ إنما عاد إلى المنبر بعد الصلاة انه كره أن يخلط بكلام الجمعة غيره، وإنما قطعه عن

---

(١) ارمضه: اوجعه وأحرقه.

(٢) سورة السبأ: ٧٩. وادالنا: نصرنا عليه.

(٣) اشارة الى خروج مروان، فانه لما سمع مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر ثم قتل وقطع رأسه ووجه به الى عبد الله بن علي، فنظر اليه وغفل، فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه، فقال عبد الله بن علي: اولم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في فم هرة لكفانا ذلك. تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥، الفخري ص ١٢٧.

استتمام الكلام بعد ان استحفر[1]، فيه شدة الوعك، وادعو الله لأمير المؤمنين بالعافية، فقد أبدلكم الله بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان، المتبع للسفلة الذين افسدوا في الارض بعد إصلاحها بابدال الدين، وانتهاك حريم المسلمين الشاب[2]، المتكهل المتمهل المقتدي بسلفه الأبرار الأخيار، الذين اصلحوا الأرض بعد فسادها، بمعالم الهدى، ومناهج التقوى.

فعج الناس له الدعاء... ثم قال:

يا أهل الكوفة: إنا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا، حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان، فأحيا بهم حقنا، وأفلح بهم حجتنا وأظهر بهم دولتنا، وأراكم الله ما كنتم به تنتظرون، واليه تتشوقون فأظهر فيكم الخليفة من هاشم، وبيض به وجوهكم، وادالكم على أهل الشام، ونقل اليكم السلطان وعز الاسلام، ومنَّ عليكم بإمام منحه العدالة، وأعطاه حسن الايالة، فخذوا ما آتاكم الله بشكر، والزموا طاعتنا ولا تخدعوا عن أنفسكم، فإن الأمر أمركم، فان لكل أهل بيت مصراً، وانكم مصرنا، ألا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد ـ وأشار بيده إلى أبي العباس ـ فاعلموا ان هذا الأمر فينا ليس بخارج منا، حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم (صلى الله وآله وسلم)، والحمد لله رب العالمين على ما أبلانا وأولانا[3].

وفي تعقيب داود بن علي... تبيان لسياسة الدولة العباسية في الداخل والخارج، وفلسفتها والعسكرية، والاجتماعية، والاقتصادية... وبهذه الكلمات الفارغة المعسولة... والجمل الرنانة الجوفاء البراقة... تمكنوا من رقاب الناس، وتقلد زمام الإمامة، والخلافة والحكم في طبقات هذه البشرية المظلومة المذبوحة بالأمس على يد الأمويين السفاكين... واليوم على يد

---

(١) استحفر: تغلغل، وتحكم.

(٢) كانت سنه حين ولي الخلافة ٢٨ سنة، إذ ولد سنة ١٠٤ هـ.

(٣) تاريخ الطبري ٩: ١٢٦، جمهرة خطب العرب ٣: ٣ ـ ٦.

العباسيين السفاحين، ولا زالت تئن من كيدهم الامة الاسلامية، وتبكي من استبدادهم وطغيانهم ووقيعتهم بالحق وأهله... الى يومها هذا... وستبكي وستظل باكية إلى أن يرث الله الارض ومن عليها... وهو كشاف الكرب والبلوى... ورب الآخرة والاولى... واليه الرجعى والمنتهى.

لقد قامت الدولة العباسية، وتركزت دعائمها وأسسها على تلكم الكلمات والمواعيد الخلابة الفارغة السقيمة، واعتلى شياطينها، عروش الامامة والخلافة، فلما استقر بهم المكان والسلطان والجاه، تناسوا وجهلوا هذه الخطب ووضعوا مفاهيمها تحت أقدامهم، وراحوا في طغيانهم يعمهون، وفي ضلالهم وغيهم يسرحون ويلعبون.

إن كلمة المؤرخون أجمعت على أن في دولة بني العباس، افترقت كلمة الاسلام، وسقط اسم العرب من الديوان، وادخل الأتراك في الديوان، واستولت الديلم ثم الأتراك، وصارت لهم دولة عظيمة، وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر[1].

ومن الثابت تاريخياً أن العباسيين اتخذوا من قرابتهم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أمضى سلاح في انتزاع الخلافة من الأمويين، وانهم استغلوا بكل طاقاتهم ما لاقاه آل البيت، من تشريد وإبادة على أيدي الأمويين، ولكن العباسيين بعد أن تم لهم الأمر، لم يفكروا باعادة الأمانة إلى أصحابها الشرعيين وهم ـ الهاشميون ـ الأقرب منهم نسباً، وأحقية في تبنم سدة الخلافة وزعامة المسلمين الدينية والدنيوية، بل ما استقر بهم المقام حتى التفتوا إلى الهاشميين اخوتهم في النضال، وسندهم في انتزاع الخلافة، فرموهم بالتآمر والانحراف، وعملوا فيهم قتلا وتنكيلا وإبادة، مع علمهم الاكيد بأن الدعوة العباسية نفسها لم يكن ليتسنى لها النجاح، ويكتب لها النصر والبقاء لو لم تحظ بتأييد ومساندة الهاشميين أنفسهم.

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٩، الامامة والسياسة ص ١٠٨.

ومن البديهي القول بأن حلول العباسيين، محل الأمويين، لم يكن اكثر من مجرد تغيير البيت الحاكم ووجه، أما الخطة في تشريد أهل البيت (عليهم السلام) ومطاردتهم، واستيصالهم جميعاً كانت باقية ونافذة، وظل احفاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يلاقون الضغط والتنكيل حتى أواخر العهد العباسي.

لذلك نرى أن العلويين لم يندمجوا في الدولة العباسية، إلا كارهين مرغمين، وبظواهرهم لا بقلوبهم، فحملوا لواء المعارضة شراً وجهراً، كما لم يكن منح الرشيد، والمأمون ولاية العهد للامام الرضا (عليه السلام) غير عملية شيطانية، وتكتيكاً جهنمياً، اتخذه ليفتك بالامام (عليه السلام) كما غدر به وسمه وقتله.

ووقف شاعرهم سديف بن ميمون[1] من موالي أبي العباس، مخاطباً السفاح بقوله:

أصبح الملك ثابت الآساس ... بالبهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديماً ... والرؤوس القماقم الرؤاس
يا أمير المطهرين من الذم ... ويا رأس منتهى كل راس
أنت مهدي هاشم وهداها ... كم اناس رجوك بعد اناس
لا تقيلن عبد شمس عثاراً ... واقطعن كل رقلة وغراس[2]
انزلوها بحيث أنزلها الله ... بدار الهوان والإتعاس
خوفهم اظهر التودد منهم ... وبهم منكم كحز المواسي
أقصهم أيها الخليفة واحسهم ... عنك بالسيف شافة الأرجاس
واذكرن مصرع الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس[3]
والامام الذي بحران أمسى ... رهن قبر في غربة وتناسي

---

(١) سديف بن مهران بن ميمون المكي المقتول ١٤٧ على أثر مدحه الطالبيين.

(٢) الرقلة: النخلة الطويلة.

(٣) المهراس: ماء بجبل احد وفيه قبر حمزة بن عبد المطلب وهو المدفون بالمهراس ـ معجم البلدان ٨: ٢٠٨.

فلقد ساءني، وساء سوائي قربهم من نمارق وكراسي
نعم كلب الهراش مولاك لولا أود من حبائل الافلاس[1]

فتغير لون أبي العباس، وأخذه رمع ورعدة، وأجاز الشاعر ألف دينار وكتب إلى أعوانه في كافة الأقطار أن يقتلوا بني امية، ولا يبقوا منهم أحداً ولا دياراً، وأمر بقتل بني امية، ومروان جميعهم.

ثم أنشد سديف أيضاً قصيدته التي يقول فيها:

لا يغرنك ما ترى من رجال إن تحت الظلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقال ابو العباس: نعم ونعما عين وكرتمة[2].

وباسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذريته، قتلوا بني امية وبددوهم ومزقوهم، وتمادوا في سفك الدماء، وقتل الأبرياء، والصلحاء من الذين لا تروقهم سيرتهم، حتى صفا العيش ونعيم الحياة، فالناس عبيد لهم وهم أسياد الدنيا، ومفتقر إلى ما في أيديهم من الذهب والفضة، بناء على الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن، يقال له: السفاح، فيكون إعطاؤه المال حثيا[3].

وقال عبيد الله العيشي [4]: قال أبي: سمعت الأشياخ يقولون: والله لقد

---

(١) في أخبار شعراء الشيعة: ٧٧ بزيادة:
لا تلينوا لقولها وازجروها فالدواهي تجر بالأحلاس
اقبلن أيها الخليفة نصحي واحتياطي لأمركم واحتراسي

(٢) الامامة والسياسة ٢: ١٢٢، اعيان الشيعة ٣٤: ١٨، معجم البلدان ٨: ٢٠٨، اخبار شعراء الشيعة ص ٧٧، الفخري ص ١٢٩، الاغاني ١٤: ١٦٢.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦.

(٤) ابو عبد الرحمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي العيشي توفي سنة ٢٢٨، وقيل له العيشي: لأنه من ولد عائشة بن عبيد الله وهو بصري ـ اللباب ٢: ١٦٢.

أفضت الخلافة إلى بني العباس، وما في الأرض أحد اكثر قارئاً للقرآن ولا أفضل عابداً ولا ناسكاً منهم[1].

إن العباسيين أعلنوا للعالم أن حكومتهم متركزة على القرآن والسنة، وانهما ايّدا الإمامة والخلافة وفي القرآن آيات كما في السنة أحاديث صريحة بأحقيتهم وأولويتهم، مستدلين بأمثال هذه الأحاديث والأخبار الموضوعة المختلفة على النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله وسلم) والمنسوبة اليه من قبل فئة من ذوي النفوس المريضة الضعيفة، وبدافع المال والجاه والتقرب من الخليفة.

وإن عشت أراك الدهر عجبا... فقد اندفع نفر من رجال الأدب، واحبار الحركة الفكرية إلى تصنيف كتب في المعنى الذي يدعوا اليه العباسيون، وهي متداولة في أيدي أهلها ومنتحليها، منها كتاب صنفه عمرو بن بحر الجاحظ[2]، وهو المترجم بكتاب ـ إمامة ولد العباس ـ يحتج فيه لهذا المذهب، ويذكر فعل أبي بكر في فدك وغيرها وقصته مع فاطمة، ومطالبتها بإرثها من أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) واستشهادها ببعلها، وابنيها، وام أيمن وما جرى بينها وبين أبي بكر من المخاطبة، وما كثر بينهم من المنازعة وما قالت، وما قيل لها عن أبيها (عليه السلام)[3].

إن العباسيين منذ تقلدهم الإمامة والخلافة المزعومة... سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢ هـ) الى سنة ثمان واربعين وستمائة (٦٤٨ هـ) حباً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكرامة لذريته وبنيه، وبراً له (صلى

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦.

(٢) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) كان من غلمان النظام أبو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هاني البصري، أحد رؤساء المعتزلة، وكان الجاحظ مائلاً الى النصب والعثمانية. وله كتب منها العثمانية التي نقض عليها ابو جعفر الاسكافي. والشيخ المفيد. والسيد أحمد بن طاووس.

وجاء عنه انه احضر عند المتوكل ليعلم أولاده فلما استحضره استبشع المتوكل منظره فأمر له بعشرة آلاف دينار وصرفه.

(٣) مروج الذهب ٣: ٢٥٢.

الله عليه وآله وسلم) أراقوا من دمائهم الطاهرة المئات، وشردوهم ونكلوا وفتكوا بهم وسجنوهم، وسلطوا عليهم فساق الناس واشرارهم، واذاقوهم لباس الجوع والخوف وانواع العذاب، واودعوهم السجون المظلمة.

وإني على يقين أن واضعي التاريخ الاسلامي في تلكم العصور المضطربة، كانت تهدف الى غاية واحدة: هي إرضاء من بيدهم الصولجان والسلطان السياسي والديني، من ملوك وحكام وأمراء وفقهاء، عرفوا بجهودهم وضعف تفكيرهم.

ومما لا شك فيه أن الخوف من السيوف العباسية الحادة المسلطة يومذاك على الرقاب، جعل هؤلاء يخضعون مضطرين إلى تشويه تاريخ كل حركة أو نهضة أو ثورة علوية، أو انتفاضة إسلامية، غير موالية لنظام الحكم السياسي القائم.

لذلك لا نستغرب إذا وجدنا التاريخ الاسلامي، محشواً بالدس الوضيع، مملوءاً بالترهات والسفاسف، متناقضاً ومتبايناً، يتضح للباحث والمطالع عن الحقيقة المجردة من خلال سطوره مظاهر التحامل السافر، والدعاية الكاذبة والدعوة الفاشلة.

والكلمة الجامعة عن هذه الناحية الهامة التي ولدت في ظلالها المخاصمات والنزاعات الدينية في التاريخ الاسلامي، ما قاله الدكتور عبد الرحمان الكيالي من أن: تاريخ الاسلام، هو تاريخ العرب، والعرب قصروا في دراسة تاريخهم دراسة علمية مجردة عن الغرض والهوى.

والذين كتبوا التاريخ الاسلامي في عهود الأمويين، والعباسيين، لم يخل من شبهات الميل إلى العاطفة، والانحياز عن الحق، فلم يستطع المأخرون النقادون استخراج الوقايع والحقايق والأحداث، وربطها ببعضها البعض بسياق العبر واستجلاء الأسباب، واظهار النتائج وهي من أهم مقاصد التاريخ(١).

---

(١) الغدير ٤ ص ـ ج ـ المقدمة.

لقد أسرف العباسيون في العبث، والعيث، والفساد، والظلم، والكفر، والمنكر، والفحشاء، والفسق، والفجور، وازدانت قصورهم ومجالسهم بأنواع المنكرات ومختلف المحرمات، وأصبحت عامرة وسائدة تدار فيها الكؤوس والأقداح، وتتراقص في وسطها المومسات والولدان، وتجبى الى الخليفة الفتيات من أقاصي البلاد، ويرسل اليها شراء واقتناء أجمل الإماء والغلمان... باسم الدين... وباسم القرآن... وباسم النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)... وعلى دست الامامة... كل متكبر جبار، لا يؤمن بيوم الحساب.

لهذه العوامل وغيرها من البواعث كان على أهل الله... وابناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقفوا بوجه المنكر، ويوقفوا الباطل عند حده، ويوصدوا بوجه أذنابه الأبواب، لئلا يتسرب للمجتمع ويفسد الحرث والنسل، ويعم شره وضرره، ويشمل الأمصار الاسلامية من أقصاها إلى أقصاها.

ومن أحق من عترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالدعوة الى الحق واحقاقه، وإبطال الباطل وإماتته، واحياء كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة، وهم: أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن الرحمة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الامم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الايمان، وأمناء الرحمن، وأئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، وذوي النهى، واولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الانبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة واولى.

هذا شيء محال، ووجود العترة النبوية في مفهوم العباسيين خطر على كيانهم، ومكدر لصفو عيشهم ونعيمهم وتضعيف لحكومتهم، وانهم يشكلون خطراً عظيماً على خلافتهم وربما يدمروها، فتفلت من أيديهم وتخرج عن حيازتهم ويصبحوا في الدنيا، أذلاء صاغرين شأن من سبقهم من بني أمية والسائرين في ركابهم المحطم.

فلا وسيلة لإخضاعهم وتبدد شملهم وتمزيق وحدتهم وتفريق كلمتهم

غير مقابلة العترة النبوية (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنار والحديد والسجن... متى ما أعلنوا المعارضة وخالفوا نظامهم، وكانوا حجر عثرة أمام سيرهم وحكومتهم... وأخذهم بالقوة والعنف مهما أوتي من فضل وعلم وتقوى ودين، وإلى هذا أشار موسى بن عيسى، بقوله: إن الملك عقيم ولو أن صاحب القبر ـ يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف[1].

ففي أيام أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد (٩٥ ـ ١٥٨هـ):

حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

علي بن الحسن بن الحسن.

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

ابن محمد بن عبد الله ـ لا يعرف اسمه ـ.

الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

عبد الله الاشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام).

موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام).

علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٣.

حمزة بن اسحاق بن علي بن جعفر بن أبي طالب.

وجماعة من أهل بيتهم بالمدينة، ثم أحضرهم الى الكوفة مقيدين بالحديد والسلاسل فحبسهم بها، ثم ضربهم بالسياط وجلدهم وقتلهم ومنهم من مات في حبسه، وسقي السم وهدم عليه السجن، ومنهم من وضع بين اسطوانة مبنية، وبنيت عليه وهو حي وضرب بالسياط حتى غشي عليه[1].

وفي أيام المهدي محمد بن أبي جعفر (١٢٧ ـ ١٩٦ هـ):[2]

حبس علي بن العباس، فلما أراد اخراجه من حبسه دس اليه شربة سم فعملت فيه، فتفسخ لحمه وتباينت أعضاؤه، فمات بعد دخوله المدينة بثلاثة أيام.

عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام).

وفي أيام موسى الهادي بن محمد المهدي (١٤٧ ـ ١٧٠ هـ):

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن (عليهم السلام) صاحب فخ قتل ـ ويأتي مقتله ـ.

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام) قتل[3].

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام) ضربت عنقه[4].

عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن (عليه السلام) قتل[5].

وفي أيام هارون الرشيد (١٤٨ ـ ١٩٣ هـ):

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ١٧٨ ـ ٣٩٩، الطبري ٩: ١٩٨، الكامل لابن الاثير ٥: ٢١٢.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن ذي سهم بن ابي سرح من ولد ذي رعين من ملوك حمير، مروج الذهب ٣: ٣٠٩.

(٣) الطبري ١٠: ٢٨.

(٤) مروج الذهب ٣: ٣٣٧.

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٥.

(عليه السلام) قتل في الحبس بالجوع والعطش[1].

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام)[2].

عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) ضربت عنقه وغسل رأسه، وجعلت في منديل وأهدي الى الرشيد[3].

محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي (عليهم السلام) بقي مكبلاً في الحبس بالحديد حتى مات[4].

الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ضرب بالسوط ضرباً مبرحاً فمات من ذلك الضرب[5].

العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) ضربه هارون بالجزر[6] حتى قتله[7].

الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) تنقل في سجون الرشيد ثم سقي السم[8].

اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن (عليه السلام) حبسه فمات فيه[9].

وفي أيام المأمون عبد الله الرشيد (١٧٠ ـ ٢١٨هـ):

محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي (عليه السلام) سقي السم فمات[10].

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٦٣ ـ ٤٨٣، الفخري ص ١٧٠.

(٢) تاريخ الطبري ١٠: ٢٩.

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٤.

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٦.

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٧.

(٦) الجزر: عمود من حديد.

(٧) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٨.

(٨) من الأحداث التاريخية الشهيرة المتسالم على صحتها.

(٩) مقاتل الطاابيين ص ٥٠٦.

(١٠) تاريخ الطبري ١٠: ٢٢٨، الكامل في التاريخ ٦: ١١٢.

الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) قتل يوم قنطرة الكوفة عام (٢٠٠ هـ) في الحرب التي كانت بين أبي السرايا، وهرثمة[١].

الحسن بن اسحاق بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) قتل في وقعة السوس[٢].

محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) قتل باليمن[٣].

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قتل في أيام أبي السرايا باليمن[٤].

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام).

عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي (عليهم السلام).

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام).

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن علي (عليه السلام)[٥].

في أيام المعتصم محمد بن هارون (١٨٠ ـ ٢٢٧ هـ):

محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين (عليهم السلام).

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

---

(١) الطبري ١٠ : ٢٣٦.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٥١٥.

(٣) المصدر السابق ص ٥١٦.

(٤) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٣٢.

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٥٣٧ ـ ٥٧٣.

في أيام المتوكل جعفر (٢٠٧ ـ ٢٤٧ هـ):

أمر بهدم قبر الامام الشهيد الحسين بن علي (عليه السلام) وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته، وخرب وبقي صحراء. وفيه يقول الشاعر:

بالله إن كانت امية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمري قبره مهدوما
أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما[1]

وقد جاء عن أبي علي الصواف عن عبد الله بن أحمد قال: لما حدّث نصر بن علي بحديث علي بن أبي طالب ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وامهما كان في درجتي يوم القيامة، أمر المتوكل بضربه الف سوط [2].

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين.

القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي.

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

في أيام المستعين بالله احمد (٢٢١ ـ ٢٥٢ هـ):

يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب[3].

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٣٤٧.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٤٣٠.

(٣) خرج بالكوفة داعياً إلى الرضا من آل محمد، وكان من أزهد الناس، وكان مثقل الظهر بالطالبيات يجهد نفسه في برهن، فحاربه محمد بن عبد الله بن طاهر فقتل وحمل رأسه الى سامراء، ولما =

الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب[1].

محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب[2].

وفي أيام المعتز محمد (٢٣٢ ـ ٢٥٥ هـ):

اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

الحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

احمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن.

عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله.

= حمل رأسه الى محمد بن عبد الله بن طاهر جلس بالكوفة للهنا، فدخل عليه ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقال: انك لتهنأ بقتيل لو كان رسول الله حياً لعزي فيه، فخرج وهو يقول:

يا بني طاهر كلوه مريئاً ... إن لحم النبي غير مري

ان وتراً يكون طالبه الله ... له لوتر بالغوث غير حري

ورثاه جمع من شعراء الشيعة الفطاحل منهم ابو العباس ابن الرومي بقصيدة أولها قوله:

أمامك فانظر أي نهجك تنهج ... طريقان شتى مستقيم واعوج

وقد جاء ان يحيى بن عمر هذا أمر به المتوكل فضرب درراً، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان فمكث على ذلك، ثم اطلق فمضى الى بغداد، فلم يزل بها حتى خرج الى الكوفة أيام المستعين فدعا الى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١) ظهر بالكوفة فقاتله ابن خاقان، فاختفى لترك اصحابه له وتخلفهم عنه وذلك سنة (٢٥١ هـ).

(٢) ظهر سنة (٢٥٠) بالري، وكانت له حروب مع اهل خراسان من المسودة فأسر وحمل الى نيسابور فمات في محبسه ـ مروج الذهب ٤: ٦٩.

جعفـر بن محمـد بن جعفـر بن الحسن بن علي بن عمـر بن علي بن الحسين.

ابـراهيم بن محمد بن عبـد الله بن عبيـد الله بن الحسن بن عبـد الله بن العباس بن علي.

احمـد بن محمـد بن يحيى بن عبـد الله بن الحسن بـن الحـسن بـن علي[1].

وفي أيام المهتدي محمد بن الواثق (٢١٢ ـ ٢٥٦ هـ):

علي بن زيـد بن الحسين بن عيسى بن زيـد بن علي بن الحسيـن بن علي بن أبي طالب.

محمـد بن القـاسم بن حمـزة بن الحسن بن عبيـد الله بن العبـاس بن علي بن أبي طالب.

طـاهر بن احمـد بن القاسم بن الحسن بن زيـد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

يحيى بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد.

محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد.

جعفر بن اسحاق بن موسى بن جعفر.

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

عيسى بن اسمـاعيـل بن جعفـر بن ابـراهيم بن محمـد بن علي بن عبد الله بن جعفر.

محمـد بن عبد الله بن اسمـاعيل بن ابـراهيم بن محمد بن عبـد الله بن ابي الكلام بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

علي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

محمد بن الحسين بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد.

---

(١) قـال المسعودي: وفي زمن المعتـز نال بعض الـطالبيين مكروه، ومـات منهم في الحبس وبالسم وغير ذلك من أنواع القتل.

علي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي.

عبد الله بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن.

وفي أيام المعتمد أحمد بن المتوكل (٢٢٩ ـ ٧٩ هـ):

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن.

احمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين.

عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين.

علي بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي.

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي.

حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد.

محمد بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين.

ابراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين.

الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين.

اسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر.

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن.

محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين.

أحمد بن محمد بن احمد بن عيسى.

الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

محمد بن عبد الله بن زيد بن عبيد الله بن زيد بن عبد الله بن الحسن بن زيد.

علي بن موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر.

عبيد الله بن موسى بن عبد الله.

علي بن جعفر بن هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد.

محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وفي أيام المعتضد أحمد بن طلحة (٢٤٢ ـ ٢٨٩ هـ) وكان يسمى ـ السفاح الثاني ـ :

محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن[١].

محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس[٢].

---

(١) مروج الذهب ٤ : ٢٧٢.

(٢) كان كان قد ورد مال من محمد بن زيد من بلاط طبرستان ليفرق في آل أبي طالب سراً، فغمز بذلك الى المعتضد، فأحضر الرجل الذي كان يحمل المال اليهم فأنكر عليه إخفاء دلك وأمره باظهاره وقرب آل أبي طالب، وكان السبب في ذلك قرب النسب، ولما اخبرنا به ابو الحس محمد بن علي الوراق الانطاكي الفقيه المعروف بابن الغنوي بانطاكية قال: أخبرني محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال: رأى المعتضد بالله وهو في سجن أبيه كأن شيخاً جالساً على دجلة يمد يده الى ماء دجلة، فيصير في يده وتجف دجلة، ثم يرده من يده فتعود دجلة كما=

وفي أيام المكتفي بالله علي بن أحمد (٢٦٤ ـ ٢٩٥ هـ):

محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين.

علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي.

زيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي.

محمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي.

وفي أيام المقتدر جعفر بن أحمد (٢٨٢ ـ ٣٢٠ هـ):

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[١].

العباس بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى بن جعفر.

المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر[٢].

طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين.

الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد اللهبن الحسن بن الحسن.

عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

علي بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن علي.

القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي بن الحسن.

= كانت، قال: فسألت عنه فقيل لي: هذا علي بن ابي طالب (عليه السلام)، قال: فقمت اليه وسلمت عليه، قال: يا أحمد ان هذا الأمر صائر اليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم، فقلت: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين.

(١) ظهر بصعيد مصر فقتله أحمد بن طولون.

(٢) ظهر في أعمال دمشق سنة (٣٠٠هـ)، قتل صبراً وحمل رأسه إلى مدينة السلام فنصب على الجسر الجديد بالجانب الغربي ـ مروج الذهب ٤: ٢١٧.

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي.

القاسم بن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

جعفر بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله.

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر.

احمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين.

الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر (عليهم السلام).

محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن.

محمد بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن.

القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس.

الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن.

أحمد بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي.

زيد بن عيسى بن عبد اا بن أبي مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمزة بن اسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر.

جعفـــر بن اسحـاق بن عبـــد الله بن جعفـر بن عبـــد الله بن جعفـر بن محمد بن علي .

محمد بن علي بن اسحاق بن جعفر بن القاسم بن اسحاق الجعفري .

أحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي .

داود بن محمـــد بن عبـد الله بن عبيـــد الله بن الحسن بن عبـــد الله بن العباس بن علي .

أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمـد بن عبد الـرحمان بن القـاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي .

جعفـــر بن علي بن الحسن بن علي بن عمـــر بن علي بن الحسيـن بن علي .

الحسين بن أحمـــد بن محمـــد بن اسمـــاعيـــل بن محمـــد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين ـ الكوكبي ـ .

عبيد الله بن الحسن .

الحسن بن محمـــد بن جعفـــر بن عبـــد الله بن الحسـين بـن علي بـن الحسين بن علي .

الحسن بن عيسى بن زيـــد بن الحسين بن عيسى بن زيـــد بن علي بن الحسين .

محمد بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد .

ابن داود بن ابـراهيم بن عبد الله بن الحسن بن ابـراهيم بن عبـد الله بن الحسن بن الحسين بن علي .

ادريس بن علي بن الحسن بن محمـد بن عبد الـرحمان بن القـاسم بن الحسن بن زيد بن الحسصن .

سليمان بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف .

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .

داود بن احمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

علي بن ادريس بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفري .

أحمد بن ادريس بن محمد .

أحمد بن محمد بن جعفر بن ابراهيم.
صالح بن محمد بن جعفر بن ابراهيم.
محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن.
عبد الله بن داود بن موسى.
محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر.
علي بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي.
صالح بن موسى بن عبد الله بن موسى.
ابراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم.
ابن داود بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر.
الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن الحسن.
أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.
محمد بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.

ابراهيم بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد.
محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.
أحمد بن علي بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.
محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر.
محمد بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن.

محمد بن جعفر بن محمد بن ابراهيم الحسني.
أحمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن.
محمد بن أحمد بن محمد بن علي الحسني.
الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي.

علي بن محمد بن عبد الله الفأفاء الجعفري.
أحمد بن علي بن اسحاق الجعفري.
مطرف بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفري.
صالح بن محمد بن جعفر بن ابراهيم.
العباس بن محمد.
الحسين بن يوسف.
جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم الجعفري.
عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.
موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم الجعفري.
علي بن موسى بن محمد بن يوسف.
الحسين بن محمد بن يوسف.
جعفر بن محمد بن ابراهيم الجعفري.
القاسم بن زيد بن الحسين بن الحسين بن عيسى بن زيد.
عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم.

* * *

هذا ثبت بأسماء الذين قتلوا من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ عهد الخليفة العباسي الأول سنة (١٣٢ هـ) حتى أيام المعتضد احمد بن الموفق سنة (٢٨٩ هـ)، وقد ذكرهم أبو الفرج الأصفهاني في ـ مقاتل الطالبيين ـ نقلاً عن امهات المصادر التاريخية.

وما قتل منهم بعد عهد المكتفي بالله علي، الى ساعة انقراضهم في أواسط القرن السابع فليس بواضح، مع العلم أن بنواحي اليمن في تلك العهود، وبنواحي طبرستان جماعة من آل أبي طالب (عليه السلام) قد ملكوها وغلبوا عليها. إلا أن أخبارهم منقطعة عنا لقلة من ينقلها الينا، بل لعدمهم وفقدانهم ولا شك ان لهم أخبار، ولهم قتلى وشهداء خرجوا على السلطان وأظهروا أنفسهم، ودعوا إلى ما كان سلفهم يدعون اليه.

وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضدها منهم يستتر خبرخ

ويخفي أمره ويدرس ذكره[1].

صلوات الله عليهم وعلى أرواحهم، وعلى أجسادهم، وعلى أجسامهم، وعلى شاهدهم، وعلى غائبهم، وعلى ظاهرهم، وعلى باطنهم... ولعن الله ظالميهم وقاتليهم، وجاحدي حقهم وولايتهم، ومن ظاهر عليهم، وشهدهم ولم ينصرهم... والحمد لله الذي جعل النار مأواهم وبئس الورر المورود...

الله أكبر آل الله مشربهم ... بين الورى بذعاف الموت قد مزجا
مروعون وهم أمن المروع غدا ... وسع الفضاء عليهم ضيقاً حرجا
قد ضرج السيف منهم كل ذي نسك ... بغير ذكر إله العرش ما لهجا
فغودرت في الثرى صرعى جسومهم ... وفي نفوسهم لله قد عرجا

هذا والشيعة الامامية تنظر لهؤلاء بعين الاكبار والتقديس، وتعتقد أنهم كانوا عارفين بالحق وبه شاهدين، وانهم مضوا الى الله جل جلاله بشرف المقام، والظفر بالسعادة والاكرام، وفي الكثير من هؤلاء احاديث جمة وردت عن النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله وسلم) تدل على علو مقامهم، وشرفهم وحسن اعتقادهم، وانهم خلال تلكم الأدوار خرجوا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانهم كانوا على يقين من قتلهم وسجنهم، غير انهم وقفوا وصبروا، وهذا إن دل على شيء فانما يدل على تمسكهم الشديد بالله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

أما الذين قتلوا في هذه المعارك من غير الطالبيين فليس لهم ثبت ولا إحصاء[2]، ولا ريب ان الطالبيين عندما كانوا يعلنون الدعوة لأنفسهم كان

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٧٢٢، مروج الذهب ٤ : ٢٧٨.

(٢) وهنا اكتفي بالاشارة الى بعض ما جاء في المراجع، فقد ذكروا في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت الدورقي الاهوازي المتوفى رجب عام (٢٤٤ هـ)، ان المتوكل قال له يوماً: أيما أحب اليك ابناي هذان (أي المعتز والمؤيد) أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبراً خادم علي بن أبي طالب، خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكل للاتراك: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات.

وقيل: بل اثنى على الحسن والحسين عليهما السلام، ولم يذكر ابنيه، فأمر المتوكل الأتراك=

يستجيب لدعوتهم كثير من الناس، ويوقفون أنفسهم للدفاع عن بيضة الاسلام بكل حول وطول، ويجيبوهم بالسمع والطاعة.

والواقع أن من أعظم الثورات التي اجتازت التاريخ في تلكم العهود وكان لها الأثر العظيم في توجيه الأمة ورفعها إلى المجد والحق، هي ثورة العلويين، والتي كانت تعبر عن قوة روح الثورة الاجماعية، لما تتميز به عن غيرها من سمو الهدف، وشرف الغاية، وجودة التنظيم، وعدم المبالات في التضحية، ولعدالة موقفها، ونبل القائمين بها، فإنها رغم الصعوبات التي اعتورتها وخمدتها وهي في مهدها، قد قطعت أشواطاً بعيدة في الوعي والتنظيم، وتوجيه الأمة وحيويتها الروحية والاجتماعية.

ان العلويين بما فيهم من الحسنيين، والحسينيين، هم الذين فتحوا باب النضال والكفاح على مصراعيه لغيرهم، وقادوا تلك الثورات مدة غير قليلة من الزمن، ونتيجة لتلك القيادة المحكمة فقد أوشك الحكم الأموي والعباسي على الانهيار في بعض الفترات.

إن العلويين هم الذين لا يبلغ شأوهم أي مخلوق، فلهم شرف النسب برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفضيلة السبق إلى الايمان، وقوة التمسك بالدين، والتضحية في سبيل الحق، كل هذا وغيره يعرفه المسلمون بل العالم كله لهم، وفي ظلال هذا الجو الديني، تمكن العباسيون من الثورة والنجاح بعد أن لبثوا زمناً يتطلعون إلى الملك. ولما لم تكن لهم عصبية كافية اندمجوا في الحركة الشيعية، ووجدوا بها وسيلة ناجعة لاستهواء الجموع[1].

غير أن العباسيين... قتلوا هؤلاء، واستأصلوا شأفتهم، وحبسوهم في غيابة الجب وأعماق السجون، كما عرفت في الصفحات السالفة... ﴿**ولكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم**﴾[2].

= فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد ذلك.

(١) الحسنيون فى التاريخ ١: ٢٩.

(٢) سورة النور: ١١.

مصرع الثائر الحسين...

مضى والله مسلماً صالحاً صوّاماً قوّاماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ما كان في أهل بيته مثله.

الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)
تنقيح المقال ٢/٣٣٧

تمرد العباسيين في حقوق الفقراء والبائسين، وإسرافهم في الغي والضلال، وهدمهم لأركان الشريعة، واغراقهم كما قلنا في مجالس اللهو ورقص الحسان، وإحياء الليالي الحمر، كان العامل الأساسي في ثورة الحسين بن علي، صاحب فخ على الخليفة العباسي، لإقرار الرحمة والخير والحق والعدل والاحسان والدين في المجتمع، وابعاد أواصر الشرك والضلال منه، وقطع دابر المفسدين، وحفظ مقدرات الدين، وحقوق المسلمين من عبثهم.

وهل غير الحسين... من يضرب المثل الأعلى في التمسك بالمبدأ والثبات على العقيدة، ويقوم بذلك العبء العقائدي الثقيل، ويضحي بنفسه وأهل بيته، ويعمل ضد ذلك الحاكم الجائر ـ الهادي ـ الذي تلاعب بمقدرات المسلمين وطقوسهم، وأراق دماء أهله وذويه من غير ذمة ولا شرف.

إن حركة الحسين في الواقع إمتداد لتلك الثورات الدامية التي سبقتها من قبل، مثل ثورة عمه السبط الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب...

وثورة زيد بن علي... وثورة محمد، وابراهيم ابنا عبد الله... التي قاومت الظلم والاستبداد، الطغيان والكفر والشرك، بتلكم التضحيات الجسيمة التي شاء التاريخ أن يعزز صفحاته بذكر ثوراتهم، وعناوينهم المشرقة فتبقى خالدة على امتداد رقعة التاريخ.

لقد كانت ثورة أمير مكة وفاتحها الحسين... في عهد الهادي

موسى بن المهدي بن المنصور، وأمه ام ولد بربرية هرشية، اسمها الخيزران ولد بالري سنة (١٤٧ هـ)، وبويع بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، ومات سنة (١٧٠ هـ(واختلف في سبب موته[١].

قال الذهبي: وان يتناول المسكر، ويلعب، ويركب حماراً فارهاً ولا يقيم ابهة الخلافة، وكان مع ذلك فصيحاً قادراً على الكلام، أديباً تعلوه هيبة، وله سطوة وشهامة[٢].

وقال غيره: كان جباراً، وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة، والأعمدة والقسي الموترة، فاتبعه عماله في ذلك، وكثر السلاح في عصره[٣].

وقال المسعودي: كان موسى قاسي القلب، شرس الأخلاق، صعب المرام، كثير الأدب، وكان شجاعاً بطلاً[٤].

ولا مشاحة ان الذي تكون هذه خصاله ومهمته، فإنه لا يرى للتقاليد الدينية وقيمها واصولها أي اثر وقيمة، فيلعب بمقدرات الأمة وقيمها ما شاءت له اهواؤه الدنيئة ورغباته النفسية، ويصبح شخصه معولاً ودودة، تأكل جذور الشجرة الطيبة، وتفسد ثمرها، وتهدم كيان المجتمع وتهدده بالفساد والضلال. . . وطبيعي أن القلوب المؤمنة والنفوس المشرئبة بالدين والتقوى كانت تتطلع في كل لحظة الى ابناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعالت على مر الأيام والأسابيع صيحاتهم، وكثرت مناجاتهم واستغاثتهم لما عرفوه عنهم من الجهاد المجيد، والكفاح المشرق في سبيل كيان الدين والتفاني في سبيل الدعوة إلى كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة، والصراط المستقيم.

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٨٠، مروج الذهب ٣: ٣٢٤، وفيه توفي بعيساباذ نحو مدينة السلام لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر.

(٢) تاريخ الخلفاء ٢٧٩.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٢٨٠.

(٤) مروج الذهب ٣: ٣٢٥.

قال الطبري: وذكر علي بن محمد، قال: حدثني صالح بن علي بن عطية الأضجم، عن حكم الوادي قال: كان الهادي يشتهي من الغناء الوسط الذي يقل ترجيعه ولا يبلغ ان يستخف به جداً، قال: فبينا نحن ليلة عنده، وعنده ابن جامع، والموصلي[1] والزبير بن دحمان[2] والغنوي، إذ دعا بثلاث بدور، وأمر بهن فوضعن في وسط الجلس، ثم ضم بعضهم الى بعض، وقال: من غناني صوتاً في طريقي الذي أشتهيه فهن له كلهن. قال: وكان فيه خلق حسن، كان اذا كره شيئاً لم يوقف عليه وأعرض عنه، فغناه ابن جامع، فأعرض عنه، وغنى القوم كلهم فأقبل يعرض، حتى تغنيت فوافقت ما يشتهي، فصاح أحسنت أحسنت اسقوني، فشرب وطرب، فقمت فجلست على البدور وعلمت أني قد حويتها، فحضر ابن جامع فأحسن المحضر، وقال: يا أمير المؤمنين هو والله كما قلت، وما منا أحد إلا وقد ذهب عن طريقك غيره، قال: فقال: هي لك، وشرب حتى بلغ حاجته على الصوت ونهض[3].

وذكر ابن دأب فقال: انه دخل عليه ـ يعني موسى الهادي ـ وهو على فراش قال: فجلس وعليه قميض محلولة أزراره، محمرة عيناه، فعلمت انه كان قد أحيا ليلته، فسلمت فردّ السلام وأمرني بالجلوس، ثم قال: هل تروي في السقي شيئاً؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، كان اخوة من بني كنانة يسبؤن الخمر من الشام، وينتجعونها ويجتمعون عليها، فمات أحدهم فدفنوه، فكانوا يجتمعون حول قبره ويشربون ويصبّون على قبره قدحه فقال واحد منهم:

---

(١) اسحاق بن ابراهيم الموصلي المتوفى (٢٣٥)، من ندماء الخليفة له تصانيف منها: اغانيه التي غنى بها، الرقص والزفن، وكتاب الندماء، معجم الأدباء ٦: ٥، مرآة الجنان ٢: ١١٤، تاريخ بغداد ٦: ٣٣٨.

(٢) وفيه يقول اسحاق بن ابراهيم الموصلي وقد سأله ان يقيم عنده.

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب ونلهو مع اللاهين يوماً ونطرب
إذا ما رأيت القوم قد بان خيره فخذه بشكر واترك الفضل يغضب

(٣) تاريخ الطبري ٩: ٤٦.

لا تعدد هامه من شربها اسقه الخمر وإن كان قبر
اسق أوصالاً وهاماً وصدى ناشغاً ينشغ مثل المنهمر
كان حياً فهوى فيمن هوى كل عود ذو فنون ينكسر

فقال: أحسنت وأمر لي بثلاثين ألف دينار[1].

والواقع أن العباسيين لم يهتموا بالدين وبأهله أي اهتمام، وكانت خلافتهم دنيوية بحتة، وسلطة مادية، وقد ساعد على ذلك اشتغال الخلفاء بعد المعتز بأنفسهم، فتغلب كثير من الأمراء على الأطراف، وأصبحت البلاد رهن أيدي المتغلبة من العمال، والدولة تضطرب وتضيق بقعتها في هذا الشرق القريب، وعمال فارس، ومصر، والشام، وغيرها يقطعون الخراج عن دار الملك ويستبدون بالأمر، وليس للخليفة العباسي إلا الخطبة والسكة، بل ان المتغلب على قطر قد يقرن اسمه الى اسم الخليفة في الدعاء ويضرب السكة باسمه أو باسميها معاً.

وكانت الدولة الى هذا العهد لا تقوم لها قائمة، إلا إذا جمع بين السلطتين الدينية، والدنيوية، فإذا ضعفت احداهما في القائم بأمر المسلمين أصاب القوة الثانية ضعف عطلها عن العمل النافع[2].

وقد يكون من أهم عوامل تقلص ظل الدولة العباسية، تقربهم الأتراك ووضعهم من العرب، وإخراجهم من الديوان، واسقاط اسمائهم ومنعهم العطاء، وجعل الأتراك أنصار دولتهم، وأعلام دعوتهم، وكانوا من عظمت عندهم منزلته قلدوه الأعمال الجليلة الخارجة عن الحضرة، فيستخلف على ذلك العمل الذي تقلده من يقوم بأمره، ويحمل اليه ماله، ويدعى له على منابره كما يدعى للخليفة.

---

(١) الوزراء والكتاب ص ١٧٢.
(٢) خطط الشام ١: ١٩٩.

قال ابن واضح الأخباري[1] في أيام موسى بن المهدي: فظهرت منه امور قبيحة وضعف شديد، فاضطربت البلاد، وتحرك جماعة من الطالبيين الى ملوك النواحي، فقبلوهم ووعدوهم بالنصر والمعونة، وذلك أن موسى ألحَّ في طلب الطالبيين وأخافهم خوفاً شديداً، وقطع ما كان المهدي يجري لهم من الإرزاق والأعطية، وكتب الى الآفاق في طلبهم وحملهم، فلما اشتد خوفهم وكثر من يطلبهم ويحث عليهم، عزم الشيعة وغيرهم الى الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان له مذهب جميل، وكمال مجد، وقالوا له: أنت رجل أهل بيتك وقد ترى ما أنت وأهلك وشيعتك فيه من الخوف والمكروه، فقال: اني وأهل بيتي لا نجد ناصرين فننتصر. فبايعه خلق كثير ممن حضر الموسم[2].

وكيف يبقى الحسين... ساكتاً وقد بلغ السيل الزبى... وأصبحت دور الخلفاء مسرحاً للغناء واللهو، وقصور الخلفاء مزدحمة بالجواري، ما بين جنكية الى عودية، الى دفية، الى قانونية، الى زامرة، الى مغنية إلى راقصة، الى سنطيرية، فضلاً عمن كان في قصورهم من الندماء والضاحكين.

ناهيك بما كانوايقتنونه من المماليك والغلمان مما يعدون بالمئات والألوف فقد بلغ عدد خدم المقتدر (١١,٠٠٠) خصي من الروم والسودان[3].

ويطول بنا المقام اذا تحرينا ذكر النفقات في الدولة العباسية، والخليفة له مطلق التصرف في بيت المال، ودعاة الخلافة كثيرون لا يعقد فتنتهم غير

---

(١) أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي المتوفى (٢٨٤ هـ)، الكاتب العباسي، كان جده من موالي المنصور، وكان رحالة يحب الاسفار، ساح في بلاد الاسلام شرقاً وغرباً، ورحل الى الهند، ومصر، وبلاد المغرب فألف في سياحته كتاب البلدان، وله التاريخ اليعقوبي، الى غيره ذلك من التآليف.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٣: ١٣٦، الفخري ص ١٦٦.

(٣) الفخري ص ٢٢٨.

استرضاء الأحزاب بالمال، الى صنوف البذخ وأنواع التبذير والترف، واقتناء الجواري والغلمان والفرش من الخز والديباج والحرير والمسامير الفضة، مع اطلاق أيدي نسائهم وامهاتهم وخاصتهم في الأموال، وقد ذكرتها كتب السير والتاريخ ولا حاجة الى ذكرها[1].

ومهما يكن من أمر فان المؤرخين يرون أسباب ثورة الحسين... نتيجة لضغط والي المدينة يوم ذاك على الطالبيين، وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وإرهابه لهم وتحديه إياهم، بما كان يفرضه عليهم من الحضور عنده كل يوم، للعرض حذاراً لما يتوقعه منهم عند غيابهم عن المدينة... فكانت الثورة في الواقع نتيجة الارهاب والضغط الشديدين، واخذهم دعاة الحق بالقوة والأذى، مع العلم أن الحسين... في فترات مختلفة وبوسائل شتى، حاول في ايجاد التفاهم الايجابي وعدم الركون والرجوع إلى القوة، والحرب بينهم وبين ذلك الوالي، فلم يفلح ولم يحض منه برد وقبول حسن[2].

وفي رواية: أن موسى الهادي، ولي المدينة اسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فحمل على الطالبيين وأساء اليهم، وافرط في التحامل عليهم، وطالبهم بالعرض، وكانوا يعرضون في المقصورة، وأخذ كل واحد منهم بكفالة قريبه ونسيبه، وأخذ الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن[3]، ومسلم بن جندب الهذلي الشاعر، وعمر بن سلام مولى آل عمر بن الخطاب، وهم مجتمعون وأشاع انه وجدهم على شراب[4] فأمر بضربهم، فضرب الحسن ثمانين سوطاً، وابن جندب خمسة

---

(١) الفخري ١٢٧ ـ ٢٤٤، تاريخ التمدن الاسلامي ٢ : ١٣٣.

(٢) الحسنيون في التاريخ ١ ق ١ ص ١٥٩.

(٣) مروج الذهب ٣ : ٣٣٧، مقاتل الطالبيين ص ٤٣٤.

(٤) في الكامل لابن الاثير ٥ : ٧٤، على نبيذ لهم فأمر بهم فضربوا جميعاً.

عشر سوطاً، وابن سلام سبعة أسواط، وجعل في أعناقهم حبال، وطيف بهم في المدينة مكشفي الظهور ليفضحهم، فبعثت الهاشمية صاحبة الراية السوداء في أيام محمد بن عبد الله فقالت له: ولا كرامة لا تشهر احداً من بني هاشم، وتشنع عليهم وأنت ظالم. فكف عن ذلك وخلى سبيلهم.

فجاء الحسين بن علي إلى العمري وقال له: قد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم لأن أهل العراق لا يرون به بأساً، فلم تطوف بهم...؟ فأمر بهم فردوا وحبسهم[1].

ثم ان الحسين بن علي، ويحيى بن عبد الله بن الحسن، كفلا الحسن بن محمد، فأخرجه العمري من الحبس، ووافى اوائل الحاج وقدومهم لأداء مناسك الحج، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً فنزلوا في دار افلح بالبقيع، ولقوا حسيناً وغيره، وبلغ ذلك العمري فأنكره وأغلظ أمر العرض، وولى على الطالبيين رجلاً يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار، فعرضهم يوم الجمعة فلم يأذن لهم في الانصراف حتى بدأ اوائل الناس يجيؤون الى المسجد، ثم أذن لهم فكان قصارى احدهم ان يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح الى المسجد، فلما صلوا حبسهم في المقصورة الى العصر، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد، فلم يحضر، فقال ليحيى، والحسين بن علي: لتأتياني به أو لأحبسنكما، فان له ثلاثة أيام لم يحضر العرض ولقد خرج أو تغيب، فراده بعض المرادة وشتمه يحيى وخرج، فمضى ابن الحائك هذا فدخل على العمري فأخبره، فدعا بهما فوبخهما وتهددهما وأغلظ لهما، فتضاحك الحسين في وجه العمري وقال: ينت مغضب يا أبا حفص.

فقال له: أتهزأ بي وتخاطبني بكنيتي...؟

فقال له: قد كان أبو بكر، وعمر، وهما خير منك يخاطبان بالكنى فلا

---

(١) الكامل ٥: ٧٤، تاريخ ابن خلدون ٣: ٢١٥.

ينكران ذلك، وأنت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية. . .؟

فقال له: آخر قولك اشرٌّ من أوله.

فقال: معاذ الله، يأبى الله لي ذلك ومن أنا منه.

فقال له: أفانما ادخلتك لي لتفاخرني وتؤذيني. . .؟ فغضب يحيى بن عبد الله فقال له: فما تريد منا؟

فقال: اريد أن تأتينا بالحسن بن محمد.

فقالا: لا نقدر عليه وهو في بعض ما يكون فيه الناس، فابعث الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعنا، ثم اعرضهم رجلاً رجلاً فان لم تجد فيهم من قد غاب اكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفتنا.

فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه انه لا يخلي عنه أو يجيئه به في باقي يومه وليلته، وانه إن لم يجيء به ليركبن الى سويقة[1] فيخربها يحرقها وليضربن الحسين ألف سوط، وحلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته.

بمثل هذا النوع من السياسة الرعناء، كانت تدار بلاد، الاسلام يولى على أشراف الناس أمثال هؤلاء المناكير الأوغاد، من ذوي النفوس المريضة المعادية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته، حتى يحرجهم ويضطرهم الى فعل ما لا يمكن أن يفعلوه أو الخروج عليه، فتراق الدماء، وتهتك حرمات الله وتنهب الأموال، ويجري أفظع الظلم والفساد. وكيف يمكن أن يجيء الحسين. . . ويحيى. . . بابن عمهما إلى العمري فيقتله، أو لا يجيئان به فيخرب ملكهما الذي به معاشهما ويضرب الحسين. . . ألف سوط وهل بعد هذا مخرج إلاَّ الخروج عليه، وما هو الذي استوجبوا به هذا.

---

(١) سويقة: منزل بني الحسن قرب المدينة، وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعقر بها نخلاً كثيراً. معجم البلدان ٥: ١٨٠.

فعلتم بأبناء النبي ورهطه أفاعيل أدناها الخيانة والغدر[1]

فوثب يحيى مغضباً، فقال له: أنا اعطي الله عهداً وكل مملوك لي حر إن ذقت الليلة نوماً حتى آتيك بالحسن بن محمد، أو لا أجده فاضرب عليك بابك حتى تعلم اني قد جئتك، وخرجا من عنده وهما مغضبان وهو مغضب.

فقال الحسين ليحيى بن عبد الله: بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به وأين تجد حسنا...؟

فقال: لم أرد أن آتيه بالحسن والله، وإلا فأنا نفي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن علي (عليه السلام)، بل أردت إن دخل عيني نوم حتى اضرب عليه بابه، ومعي السيف إن قدرت عليه قتلته.

فقال له الحسين: بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا، وما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد، وكانوا تواعدوا أن يظهروا بالموسم.

فقال له يحيى: وكيف اكسر عليك أمرك، وإنما بيني وبين ذلك عشرة أيام حتى نسير الى مكة.

فوجه الحسين الى الحسن بن محمد فقال: يا ابن عمي قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق، فامض حيث أحببت.

فقال الحسن: لا والله يا ابن عمي بل أجيء معك الساعة حتى أضع يدي في يده.

فقال له الحسين: ماكان الله ليطلع علي وأنا جاء إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو خصمي وحجيجي في دمك، ولكني افديك بنفسي، واقيك لعل الله أن يقيني من النار.

وعملاً في الخروج من ليلتهم، ووجه الحسين فجأة يحيى، وسليمان، وادريس بنو عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن الحسن الأفطس، وابراهيم بن اسماعيل طباطبا، وعمر بن الحسن بن علي بن

---

(١) أعيان الشيعة ٢٦: ٤١١.

الحسن بن الحسين بن الحسن، وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ووجهوا الى فتيان من فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلاً من ولد علي (عليه السلام) وعشرة من الحاج، ونفر من الموالي.

وجاء يحيى فضرب على العمري باب داره فلم يجده، وجاؤوا فاقتحموا المسجد وقت الصبح، ثم نادوا أحد... أحد... وصعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة التي عند رأس النيب (صلى الله عليه وآله وسلم) عند موضع الجنائز، فقال للمؤذن: أذّن: بحيّ على خير العمل... فلما نظر إلى السيف في يده اذّن بها، وسمعه العمري... فأحس بالشر فصاح: اعلفوا البغلة بالباب واطعموني حبتي ماء ـ فولده الآن بالمدينة يعرفون ببني حبتي ماء ـ، ثم مضى هارباً على وجهه واقتحم إلى دار عمر بن الخطاب، وخرج في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمرو، يسعى ويضرط حتى نجا.

فصلى الحسين بالناس الصبح، ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري أشهدهم عليه أن يأتي بالحسن إليه ودعى بالحسن، وقال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري، وإلا والله خرجت من يميني ومما عليّ.

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

أيها الناس... أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله وفي حرم[1] رسول الله، ادعوكم الى سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

أيها الناس: أتطلبون آثار رسول الله في الحجر، والعود، وتتمسحون بذلك، وتضيعون بضعة منه[2].

---

(١) في رواية: في مسجد.

(٢) في رواية الطبري هكذا: ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فان لم أف لكم بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم.

ابـايعكم على كتـاب الله، وسنـة رسـول الله، وعلى أن يـطاع الله ولا يعصى، وادعوكم إلى الرضا من آل محمد، وعلى أن نعمـل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، والعدل في الرعية، والقسم بالسـوية، وعلى أن تقيموا معنا، وتجاهدوا عـدونا، فـإن نحن وفينا لكم وفيتم لنـا، وإن نحن لم نف لكم، فلا بيعة لنا عليكم.

فقـام اليـه النـاس فبـايعـوه، ولم يتخلف عنـه أحـد من الـطالبيين، إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، فانه استعفاه فلم يكرهه، وموسى بن جعفـر بن محمـد بن (عليـه السـلام)، فقـال للحسين: انـك مقتـول فـأحـدّ الضراب، فإن القوم فساق، يظهرون إيماناً، ويضمرون نفاقاً وشركـاً، فانـا لله وإنا اليه راجعون، وعند الله عز وجل احتسبكم من عصبة.

فأقبل خالد البربري، وكان مسلحة للسلطان بالمدينـة في السلاح ومعـه أصحابه[1] حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له: باب جبرئيل، فأراد خـالد أن ينـزل فبدره يحيى وضـربه بـالسيف على جبينـه، وعليـه البيضـة والمغفـرة والقلنسـوة، فقطع ذلـك كله واطار مـخ رأسـه وسقط عن دابتـه، وحمـل على أصحابه فتفرقوا وانهزموا.

ودخل العمري في المسودة فحمل عليهم أصحاب الحسين، فهزمـوهم من المسجد، ونتهبوا بيت المال، وفيه بضعة عشر ألف دينار، وقيل: سبعـون ألفـاً، وتفرق النـاس، واغلق أهل المـدينة أبـوابهم. فلما كـان الغـد اجتمـع عليهم شيعـة بني العباس فقـاتلوهم، وفشت الجراحـات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر، وكان مبارك التركي، قد حـج في تل السنـة فبدأ بـالمدينـة للزيارة فبلغه خبر الحسين، فبعث اليه من الليل: اني والله ما أحب ان تبتلي بي، ولا ابتلي بـك واا لئن أسقط من السماء فتخـطفني الطيـر أو تهوي بي الـريـح في مكان سحيق، أيسر عليّ من أن أشـوكك بشـوكة او اقـطع من رأسك شعـرة، ولكن لا بـد من الأعذار فبيتني فـاني منهزم عنـك.، فأعـطاه بذلـك عهد الله

---

(١) في الطبري ١٠: ٣٠، ٢٦: وأقبل خالد البربـري وهو يـومئذٍ على الصـوافي بالمـدينة قـائد على مائتين من الجند مقيمين بالمدينة.

وميثاقه، ووجه عشرة من اصحابه فجعجعوا بمبارك وصيحوا في نواحي عسكره، فطلب دليلاً يأخذ به غير الطريق فوجده، فمضى به حتى انتهى الى مكة[1].

وأقام الحسين... وأصحابه أياماً يتجهزون، فكان مقامهم بالمدينة أحد عشر يوماً، ثم قصدوا إلى مكة لست بقين من ذي القعدة، ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه وهم زهاء ثلثمائة، واستخلف على المدينة دينار الخزاعي، فلما قربوا من مكة فصاروا بفخ تلقتهم الجيوش بقيادة: العباس بن محمد، وموسى بن عيسى، وجعفر، ومحمد ابنا سليمان، ومبارك التركي، ومنارة، والحسن الحاجب، والحسين بن يقطين، فالتقوا في يوم التروية[2] وقت صلاة الصبح، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة، فصار محمد بن سليمان في الميمنة، وموسى في الميسرة وسليمان بن أبي جعفر، والعباس بن محمد في القلب[3].

ودعا موسى بن عيسى، جمالاً فجاءه بمائة جمل ذكر فختم أعناقها وقال: لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك، ثم تهيأ للمسير الى الحسين فسار حتى أتى بستان بني عامر[4] فنزل وارسل من ينظر له عسكر الحسين، فرجع الرسول وقال له: ما رأيت خللاً ولا فللاً، ولا رأيت إلاَّ مصلياً أو مبتهلاً أو ناظراً في مصحف أو معداً السلاح، فقال: هم والله أكرم خلق الله، وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم ثم سار اليهم.

فكان أول من بدأهم موسى، فحملوا عليه، فاستطرد لهم شيئاً حتى

---

(١) ومن اجل ذلك غضب الهادي على مبارك التركي، واخذ أمواله وجعله سائس الدواب، فبقي كذلك حتى مات الهادي. الطبري ١٠: ٣٠، الكامل ٦: ٣٣.

(٢) يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء لما بعد، مجمع البحرين ص ٤٧ مادة (روا).

(٣) تاريخ الطبري ١٠: ٢٨.

(٤) الصحيح: بستان ابن معمر، وهو لعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ولكن الناس غلطوا فقالوا: بستان ابن عامر، وبستان بني عامر. معجم البلدان ٢: ١٧٠.

انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فقتل اكثر اصحاب الحسين وطحنهم طحنة واحدة، وجعلت المسودة تصيح: يا حسين لك الأمان... يا حسين لك الأمان... فيقول: الأمان... ما أريد الأمان.. ويحمل عليهم يحيى.

ولما رأى الحسين المسودة اقعد رجلاً على جمل معه سيف يلوح به والحسين يملي عليه حرفاً حرفاً يقول: ناد، فنادى:

يا معشر الناس... يا معشر المسودة... هذا الحسين بن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وابن عمه، يدعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد اشتد القتال وبرز اولاد علي (عليه السلام) بأجمعهم الى القتال والحرب، وتواصلت الحملات واستمرت، فقتل سليمان بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن، وأصابت الحسن بن محمد نشابة في عينه، وتركها في عينه وجعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان: يا ابن خال اتق الله في نفسك ولك الأمان.

فقال: والله ما لكم أمان ولكني أقبل منكم، ثم كسر سيفاً هندياً كان في يده ودخل اليهم، فصاح العباس بن محمد بابنه عبد الله: قتلك الله إن لم تقتله، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا.

فقال له موسى بن عيسى: إي والله عاجلوه، فحمل عليه عبد الله فطعنه، وضرب العباس بن محمد عنقه بيده صبراً.

وكان حماد التركي ممن حضر وقعة فخ... وهو ينظر إلى القتال والبراز، وسقوط القتلى والجرحى، وقد تكبد العمري خسائر فادحة في الجيش، ولا بد من الانتصار والغلبة وربما الحرب على شكلها الحاضر تبيدهم، تقدم للقوم وقال لهم: أروني حسيناً، فأروه وإياه، فرماه بسهم فقتله، فوهب له محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب.

عند إذ وقع الحسين صريعاً، وانصرف أصحابه وقتل منهم، وانصرف محمد بن سليمان الى مكة، ولا يعلمون ما خال الحسين... فلحقهم

خـراساني، يقـول: البشرى البشـرى هذا رأس الحسين، فـأخرجـه وبجبهتـه ضربة طولى، وعلى قفاه ضربة اخرى.

وفي روايـة: ان بعضـاً ممن رأى الحسين صـاحب فـخ... وقـد دفن شيئاً، فظن انه شيء له مقدار، فلما كان من أمره ما كان نظرنا فـاذا هو قـطعة من جانب قد قطع فدفنه، ثم عاد فكر عليهم[1].

هذه وقعة فخ... على حقيقتها وقد حفظها التاريخ وسجلها وستبقى ما دامت السماوات والأرض، وهي من فظايع العباسيين الجبنـاء الحاقـدين على الله ورسوله، وعترة نبيهم، ولو تصفحنا صحائف تاريخهم الأسود، لـوجدنـاها مليئة بالزندقة والخيانة والغدر والفجور... وما من خليفة عباسي إلا وقـد ترك في الدين والشريعة، قروحـاً دامية من معـاوله الهـدامة التي انـزلها في صميم الدين.

قضـوا وجـلال العـز يعلو وجـوههم ... ومـاتوا كـراماً مـا لـووا جيـد مـطرق
فـلا عذر حتى تلفـظي القلب حسرة ... بفيض دم من مـاء عينيـك مهـرق

****

(١) ذكرت الواقعة برمتها في مقاتل الطالبيين ٤٤٢ ـ ٤٥٢، تـاريخ الـطبري ١٠: ٢٤ ـ ٢٩، الكـامل في التاريخ ٦: ٣٢، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٩، الحسنيون في التاريخ ١: ١٥٩.

بكاء الامام (عليه السلام)، عليه

الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) يبكي شهيد فخ ويدعو على قتلته....

لقد كانت وقعة فخ . . . شجية محزنة مبكية بصورة خارجة عن نطاق الوصف والبيان، للأهمية الكبرى التي حازتها هذه الوقعة الدامية في التأريخ، والفاجعة القاتمة، وقد راح العدو الظالم يتباهى بالوقيعة والتنكيل، وتمزيق الحق وتهديم اسسه، وتفليش قواعده الثابتة، على الكتاب، والسنة، ودماء الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأولاده الميامين . . . بعد ان اريق دمهم الطاهر في سبيل استقامة الدين، واقتلاع الأسلاك الشائكة من طريقه، وتطهير أرضه وسمائه من جراثيم أوباء فساد السلطة الأموية الفتاكة، وكوارث وأزمات الخلافة العباسية . . . المنتشرة التي حنضلت ذوق الحجاز، ومصر، والشامات، والعراق، والوطن الاسلامي، بصورة عامة، وانفقت فيه الأموال الطائلة التي كانت تجبى من البلاد على أثر اتعاب العمال والمؤمنين، باسم الدين، وتموين الجيش الاسلامي، في جلب الولدان والجواري ومصالح البلاد من غير حساب وقيد.

إن الأمويين في عهودهم المظلمة . . . لم يكن لهم شغل شاغل سوى اغتصاب الحق، وقتله في المهد، واخفاءه بغيوم متلبدة وأستار شيطانية قاتمة، ومطاردة آل الله . . . واختلاق مذهب سياسي خاص للناس يخدم مصالحهم الفردية . . .

لكن العباسيين مع ثبوتهم على هذا المذهب، امتازوا بطابع خاص وهو الفساد الخلقي، والشهوة والانحلال الجنسي والميوعة، والتخبط في سراديب الظلمات النفسية المطبقة الملتوية المتعفنة، المدعمة برذائل شهوات النفس

المنحطة، سعياً وراء خيال وسعادة موهومة، من دون أي احترام للحق والعدالة والحضارة والتقدم والعفة والتهذيب والسعادة لشعوبهم، وربط علائق بعضها مع البعض، بعلائق الاخوة والتعاون والتضامن.

أجل... لم يكن في مفهوم العباسيين غير الشهوة والخمرة، وتضحية الدين والحق والقرآن والمال والنفس دونها، والانصراف للملذات والرقص وما يثير الشهوات، والسعي وراء الجواري واغرائهن بالمال، وتناول المسكر واللعب واللهو، وركوب الحمار فارهاً، من دون أن يقيموا للخلافة ابهة ولا عظمة، ولهذا لو لاحظنا التاريخ بدقة سيما في الفترة الممتدة بين خلافة المأمون والمعتضد (١٩٨-٢٧٩ هـ)، لاحظنا تدخل القيان والجواري من مسمعات ومغنيات وفواحش، في امور الدولة، ونلاحظ في الوقت نفسه عظيم نفوذهن وسطوتهن عند الخلفاء.

وعلى أثر اقترابهن من خليفة الوقت وشديد حبه لهن، وقضاء اكثر أوقات يومه وليلته بين أفخاذهن ومنادتهن، لاشباع غريزته والحيوانية، كانت الجواري يستشفعن ويقربن ويولين ويبعدن، والخليفة يجيب للجارية ما سألت ليخلو بها اكثر واكثر، وأصبح الشعب برمتهم يراجعون الجواري في قضاء حوائجهم مهما كان عظيمًا، فقد جاء أن الرشيد كان كلفاً بذات الخال[1] فحلف لها يوماً أن لا تسأله شيئاً إلا قضاه[2]، فسألته يوماً أن يولي رجلاً يحبها، الحرب والخراج بفارس سبع سنين، ففعل ذلك وكتب عهده به. وشرط على ولي عهده أن يتمها له إن لم تتم في حياته[3].

---

(١) كان لها خال فوق شفتها العليا فكانت تعرف بذات الخال، وهي مغنية من أجمل النساء واكملهن، قال فيها ابراهيم الموصلي الشعر وغنى بها فتهرها، فبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسعين الف درهم، اما قول ابراهيم فيها فهو:

أتحسب ذات الخال راجية ربا ... وقد سلبت قلباً يهيم بها حبا
ولم عذرها نفسي فداها ولم تدع ... على أعظمي لحماً ولم تبق لي لبا

معجم الشعراء منذ الجاهلية حتى الآن: حرف الألف.

(٢) اعلام النساء ١ : ٤٢٤.

(٣) الأغاني ١٥ : ٧٦.

ولما سجن ابراهيم بن المدبر سألت عريب[1] ـ وما أدراك ما عريب ـ الخليفة في إخراجه، فوعدها بما تحب ثم أطلقه[2].

وغضب الواثق مرة على اسحاق الموصلي، فرضته عليه فريدة جاريته، وكانت فريدة عند الواثق حظية لديه[3].

الى عشرات القضايا والأحداث من هذا النوع، ويتضح مما ذكرنا والتاريخ شاهد عدل، ما كان عليه خلفاء بني العباس من الفساد والمنكر والفجور والميوعة، وما كان من االثر الجواري فيهم، وما أدى اليه تدخلهن ونفوذهن في امور الدولة والشعب من انحراف جنسي وشيوع للفحشاء وانتشار للفساد.

وهناك جارية اخرى تسمى ـ زيدان ـ كانت جميلة في نهاية الجمال والكمال استطاعت أن تمتلك قلب الخليفة المقتدر، وتصل إلى جواهره وان تأخذ منه سبحة لم ير مثلها، كان يضرب بها المثل فيقال: سبحة زيدان. وكانت قيمتها ثلاثمائة ألف دينار[4].

وعلى هذا درج الناس في ذلك الوقت، والناس على دين ملوكهم... فكانت هداياهم للخلفاء الجواري والمغنيات، فقد أهدى ابن طاهر الى المتوكل عندما افضت الخلافة اليه، هدية فيها مائتا وصيفة ووصيف، وفي الهدية جارية يقال لها: محبوبة[5]، كانت لرجل من اهل الطائف... فحسن

---

(١) مغنية ذات حسن وجمال وفصاحة، ولدت سنة ١٨١، تنقلت في قصور الخلفاء، واشتراها المعتصم بعد موت المأمون بمائة الف درهم ـ اعلام النساء ٣: ٢٦١ ـ ٢٦٨.

(٢) الاغاني ١٩: ٦١٦.

(٣) الاغاني ٥: ٩٠.

(٤) المنتظم ٦: ٧٠.

(٥) شاعرة مطبوعة ومغنية وهي مولدة من مولدات البصرة، ذات جمال وعفاف اهديت للمتوكل، ولم يكن احد يعدلها عنده، حتى انه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره اذا جلس للشرب، فيدخل رأسه اليها ويراها في كل ساعة، وبعد قتل المتوكل تفرقت جواريه وصار الى وصيف عدة منهن وفيهن محبوبة، وأمر يوماً باحضارهن وعليهن الثياب الملونة والمذهبة والحلي، وقد تزين وتعطرن إلا محبوبة فإنها جاءت مرهاء متسلبة عليها ثياب بيضاء غير فاخرة حزناً منها على

موقعها من المتوكل وحلت من قلبه محلا جليلا [1].

ومهما يكن من أمر فالعصور العباسية بكاملها زاخرة بأمثال هذه الصور المنكرة التي يندي لها جبين التاريخ . . . والبشرية . . . وليس لنا هنا إلا أن نعود إلى حديثنا من أن واقعة فخ . . . تركت في قلوب المؤمنين آيات اللوعة والأسى والحزن، بعد أن انفجرت على بطله وقائده المغوار الحسين بن علي . . . براكين الظلم والبغي والحقد والعدوان من عرش العباسيين في بغداد . . . بقوة وحرارة، وداسوا بحوافر خيولهم مقدسات الشرائع، وسودوا بفعلتهم النكراء، وجه الكرامة العربية والسيادة العباسية.

ان ثورة شهيد فخ . . . جاءت لانقاذ دين الله، وابقاء تعاليم الاسلام، والكرامة الانسانية، وتطبيق مبادىء الاسلام، وإحياء تعاليمه وسننه وقوانينه . . . وأعلنها ثورة عادلة مسلحة بعد صلاة الصبح في مسجد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة هدت كيان العباسيين، وتردد صداها في الأجواء معلناً ثورة الحق على الباطل، بناء على أمر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) المطاع، وتوجيهه العادل.

وقف الحسين . . . في مسجد النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى منبره منادياً: أيها الناس، أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول

= المتوكل، فغنى الجواري جميعاً وشربن، وطرب وصيف وشرب ثم قال لها: يا محبوبة غني. فأخذت العود وغنت وهي تبكي وتقول:

أي عيش يطيب لي ... لا أرى فيه جعفرا
ملكاً قد رأته عيني ... قتيلا معفرا
كل من كان ذا هيا ... م وحزن فقد برا
غير محبوبة التي ... لو ترى الموت يشترى
لاشترته بملكها ... كل هذا لتقبرا
ان موت الكئيب ... أصلح من ان يعمرا

فاشتد ذلك على وصيف وهمّ بقتلها وأمر بسجنها فسجنت، وكان آخر العهد بها. اعلام النساء ٥: ٢٥.

(١) مروج الذهب ٢: ٣٩٥.

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أن يـطاع الله ولا يعصى، وأدعوكم إلى الـرضا من آل محمـد، وعلى أن نعمل بكتـاب الله وسنة نبيـه (صلى الله عليه وآله وسلم).

بمثل هذا خاطب حفيد الرسول، اعـداء جده المتـألبين عليه، واستعـد للنضال والجهاد، واستقبل بيض الأسنة والصفاح بوجـه باسم ضحـاك فخاض غمار الحرب في ثلة قليلة من أنصاره وأهل بيته.

ولـم تكن ثورة الحسين... ليخلو له الجو ويتربـع على دست الخلافـة الاسلامية، أو يتقلد زمامها ويعلو اريكتها المغصوبة، ولذلك قال في خـطبته: أدعـوكم الى الـرضـا من آل محمـد، وهـو الامـام علي بن مـوسى الـرضـا (عليـه السـلام)، الامـام الثـامن، ولـم يقـل: أدعـوكم لنفسي وشخصي... أدعـوكم إلى الـرضـا من آل محمـد... ودارت المعـركـة، وانتهت بقتله واستشهـاده، وهو قـوي في تحمل الأعبـاء والصمود أمـام الأعداء والصبـر في مقارعة الكتائب، إلى أن وافاه القـدر المحتوم فخـر صريعـاً على الأرض وحز رأسه، وحمل فوق السنان.

لقد كان مصرع الحسين... مبكياً مشجياً، ولـم يسجل تـاريخ الخليفـة أفجع ولا أروع منه، سوى فاجعة الحسين... في كربـلاء، من قبل القـرائح الفياضة العامرة بقوة الايمان والعقيدة، وسجل بنهضته صفحة مشـرقة بـأحرف من نور، وعاد بمظلوميته منتصراً وفاتحاً، وستقرأ في فصـل قادم بكـاء الشعراء عليه، ورثائهم له، في أبيات صافية خلدتها المصادر التاريخية الاسلامية.

أجـل مضت الأيام والقلوب المؤمنـة... وآل علي... وآل عقيل... وآل الحسن... وآل الحسين... يبكون شهيدهم، وقـد تجددت بقتله بعـد قـرن كامـل فاجعـة كربـلاء المؤلمة، وراحـوا ينوحـون على مصـرع حسينهم الجديد... ويذرفون الدموع ويبكونه بكل حرارة وإخلاص، ويلعنون قتلته.

ولقـد بكاه الامـام موسى بن جعفـر (عليه السـلام)، ودعا لـه بالـرحمـة والمغفرة، وعلى عدوه وقاتله بالـدمار والمـوت، والفناء والـويل والثبـور، وقد ذكـر هذا اكثـر المؤرخين وصححوا سنـده الصحيـح الثبت، وان الامـام دعـا

بدعاء خاص على قاتله، فأماته الله وأراح آل علي من شره وفسقه وكفره، وفي هذا الدعاء يتضرع الامام (عليه السلام) للمولى سبحانه وتعالى، ويشرح ببديع بيانه، ورائع اسلوبه، ما حل بشهداء فخ . . . من مصائب وكوارث وويلات.

قال السيد ابن طاووس[1]: رويناه بعدة طرق إلى جدي السعيد أبي جعفر الطوسي، ونقلناه من نسخة ما هذا لفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ السعيد المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) قرأته عليه في شهر رمضان من سنة (٥٠٧هـ)، وحدثنا ايضاً الشيخ المفيد شيخ الاسلام عز العلماء أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان (٥٠٣)، وحدثنا ايضاً السعيد العالم نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين ابو الفضل المنتهي بن ابي زيد بن كاكأ الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة (٥٠٣)، وحدثنا ايضاً الشيخ السعيد الأمين ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) اجازة في رجب من سنة (٥١٤)، قالوا كلهم: حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي بالمشهد المقدس الغروي في شهر رمضان سنة (٤٥٨)، قال: حدثنا ابو عبد الله الحسين الغضايري، واحمد بن عبدون، وابو طالب بن الغرور، وابو الحسن الصفار، وابو علي الحسن بن اشناس، قالوا: حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال: حدثنا محمد بن يزيد البوشخي النحوي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله النهشلي، قال: أخبرني أبي، قال: لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ، وهو الحسين بن علي بن الحسن بن المثنى، وفرق الناس

(١) السيد عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد العلوي الحسني المتوفى (٦٩٣ هـ)، من كبار فقهاء الطائفة المجمع على اجتهاده وثقته وفقاهته ومقامه الرفيع في العلم والأدب.

عنه، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي، فلما أبصرهم انشأ يقول متمثلاً:

بني عمنا لا تنطق الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا

ثم أمر برجل من الأسرى فوبخه ثم قتله، ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأخذ من الطالبين وجعل يسأل منهم، الى ان ذكر موسى بن جعفر (عليه السلام) فسأل عنه، ثم قال: والله ما خرج حسين إلا عن أمره، ولا اتبع إلا محبته، لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه.

فقال أبو يوسف القاضي[1] وكان جرياً عليه: يا أمير المؤمنين اقول أم اسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور، ما كان به جعفر[2]، من الفضل المبرز عن أهله في دينه، وعمله وفضله، وما بلغني من السفاح فيه من تعريضه وتفضيله، لنبشت قبره وأحرقته بالنار احراقا، فقال أبو يوسف: نسائه طوالق، وعتق تجمع ما يملك من الرقيق، وتصدق بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابه، وعليه المشى الى بيت الله، إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج، ولا يذهب اليه، ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي أن هذا منهم. ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

فكتب علي بن يقطين[3] إلى أبي الحسن موسى بصورة الأمر، فورد

---

(١) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب القاضي الانصاري الكوفي المتوفى (١٨٢ هـ)، كان تلميذ أبي حنيفة ومن أتباعه، وهو اول من لقب بقاضي القضاة. وكان في بغداد يقضى، ومات وهو ابن تسع وستين سنة، وهو أول من جعل الامتياز بين لباس العوام والعلماء.

(٢) المقصود من جعفر: الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وقبره في البقيع ـ المدينة.

(٣) ابو الحسن علي بن يقطين بن موسى الكوفي البغدادي المتوفى... محدث ثقة ثبت، جليل القدر له منزلة عظيمة ومكانة رفيعة لدى رجال الحديث، روى عن الامامين الصادق، والكاظم (عليهما السلام)، احاديث كثيرة، وله في كتب الفقه روايات، روى عنه جمع منهم أخوه يعقوب بن يقطين. قال داود الرقي: دخلت على ابي الحسن الرضا (عليه السلام) يوم النحر فقال مبتدياً: ما عرض في قلبي أحد وأنا على الموقف إلّا علي بن يقطين، فانه ما زال معي حتى افضت ـ جامع الرواة ١/٦٠٩.

الكتاب، فلما أصبح أحضر أهل بيته وشيعته، فأطلعهم على ما ورد من الخبر، وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك، أن نباعد شخصك عن الجبار، وتغيب شخصك دونه، فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه، سيما وقد توعدك وإيانا معك. فتبسم الامام (عليه السلام)، ثم تمثل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة:

زعمت سخينة ان ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلّاب

ثم اقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته، فقال: ليفرج روعكم، إنه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه، فقالوا: وما ذاك اصلحك الله؟ فقال: قد وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا، والله انه لحق مثل ما أنكم تنطقون.

سأخبركم بذلك، بين ما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنومت عيناي، إذ سنح لي جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامي، فشكوت اليه موسى بن المهدي، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلا، فبينما هو يحدثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله آنفاً عدوك فلتحسن لله شكرا.

قال: ثم استقبل أبو الحسن القبلة، ورفع يديه الى السماء يدعو فقال أبو الوضاح: فحدثني أبي، قال: كان جماعة من خاصة أبي الحسن من أهل بيته وشيعته، يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال، فاذا نطق أبو الحسن (عليه السلام) بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال: فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلت عظمته:

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي... كم من عدو انتضى عليّ سيف عداوته، وشحذ لي ظبة مديته، وأرهف لي شبا حده، وداف لي قواتل سمومه، وسدد نحوي صوائب

سهامه، ولم تنم عني عين حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه ويجرعني ذعاف مرارته، فنظرت الى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير من ناواني وإرصادهم لي فيما لم أعمل فيه فكري في الارصاد لهم بمثله، فأيدتني بقوتك وشددت أزري بنصرك، وفللت لي شبا حده، وخذلته بعد جمع عديده، وحشده، وأعليت كعبي عليه، ووجّهت ما سدّد إلي من مكائده اليه، ورددته ولم يشف غليله، ولم تبرد حرارات غيظه، وقد عض علي أنامله وأدبر موليا، قد أخفقت سراياه، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكل بي تفقد رعايته، واضبأ إلي اضباء[1]، السبع لطريدته، انتظاراً لانتهاز فرصته، وهو يظهر لي بشاشة الملق، ويبسط لي وجهاً غير طلق، فلما رأيت دغل سريرته، وقبح ما انطوى عليه لشريكه في ملبه، وأصبح مجلباً إلي في بغيه، أركسته لام رأسه، وأتيت بنيانه من أساسه فصرعته في زبيته[2]، وأرديته في مهوى حفرته، ورميته بحجره، وخنقته بوتره، وذكيته بمشاقضته، وكبيته بخنجره، ورددت كيده في نحره، ووبقته بندامته، وفتنته بحسرته، فاستخدم واستخذأ[3]، وتضاءل بعد نخوته، وانقمع بعد استطالته ذليلاً مأسوراً، في ربق حبائله التي كان يؤمل أن يراني فيها يوم سطوته، وقد كدت لولا رحمتك تحل بي ما حل بساحته، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلى على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وكم من حاسد شرق بحسده، وشجي بغيظه، وسلقني بحد

---

(١) ضبأ الرجل، لصق، أمسك.

(٢) الزبية: حفيرة يشوى فيها ويخبز، الحفرة لصيد السباع.

(٣) خذأ: خضع وانقاد.

لسانه، ووخزني بمؤق عينه، وجعل عرضي غرضاً لمراميه، وقلدني خلالا لم يزل فيه، فناديتك يا رب مستجيراً بك، واثقاً بسرعة اجابتك، متوكلا على ما لم أزل أعرفه من حسن دفاعك، عالماً أنه لم يضطهد من آوى إلى ظل كنفك، وأن لا تقرع الفوادح من لجأ إلى معقل الانتصار بك، فحصنتني من بأسه بقدرتك، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي اناة لا يعجل، صل على محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وكم من سحائب مكروه قد جليتها، وسماء نعمة أمطرتها، وجداول كرامة أجريتها، وأعين أحداث طمستها، وناشئة رحمة نشرتها، وجنة عافية ألبستها، وغوامر كربات كشفتها، وأمور جارية قدرتها، إذ لم يعجزك إذ طلبتها، ولم تمتنع عليك إذ أردتها، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي اناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وكم من ظن حسن حققت، ومن عدم املاق جبرت، ومن مسكنةفادحة حولت، ومن صرعة مهلكة انعشت، ومن مشقة ازحت لا تسأل فأعطيت، ولم تسأل فابتدأت، واستميح باب فضلك فما اكديت، أبيت إلا انعاماً امتنانا، وإلا تطولاً يا رب وإحساناً، وأبيت يا رب إلا انتهاكا لحرماتك، واجتراء على معاصيك، وتعديا لحدودك، وغفلة عن وعيدك، وطاعة لعدوي وعدوك، لم يمنعك يا إلهي وناصري إخلالي بالشكر عن اتمام احسانك، ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك.

اللهم فهذا مقام عبد ذليل اعترف لك بالتوحيد، وأقر على نفسه بالتقصير في أداء حقك، وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه، وجميل عاداتك عنده واحسانك اليه، فهب لي يا آلهي وسيدي من فضلك ما اريده سبباً الى رحمتك بعزتك وطولك، وبحق محمد نبيك، ولائمة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي اناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي . . . وكم من عبد أمسى وأصبح في كرب الموت، وحشرجة الصدر، والنظر إلى ما تقشعر منه الجلود، وتفرغ اليه القلوب، وأنا في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي اناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ووةلائك من الذاكرين.

إلهي . . . وكم من عبد أمسى وأصبح سقيما موجعاً مدنفاً في أنين وعويل، يتقلب في غمة، ولا يجد محيصا، ولا يسبغ طعاماً، ولا يستعذب شراباً، ولا يستطيع ضراً ولا نفعا، وهو في حسرة وندامة، وأنا في صحة من البدن، وسلامة من العيش كل ذلك منك، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي اناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي . . . وكم من عبد أمسى وأصبح خائفاً مرعوباً مسهداً مشفقاً وحيدا، وجاهلا هاربا طريدا، أو منحجزاً في مضيق أو مخبأة من المخابىء، قد ضاقت عليه الأرض برحبها، ولا يجد حيلة ولا منجى ولا مأوى ولا مهربا، وأنا في أمن وأمان وطمأنينة وعافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي . . . وسيدي كم من عبد أمسى وأصبح مغلولاً مكبلاً بالحديد بأيدي العداة، لا يرحمونه فقيداً من بلده وولده وأهله، منقطعاً عن إخوانه يتوقع كل ساعة بأية قتلة يقتل، أو بأي مثلة يمثل، وأنا في عافية ذلك كله، فلك الحمد من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي . . . وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح يقاسي الحرب، ومباشرة القتال بنفسه، قد عشيته الأعداء من كل جانب، والسيوف والرماح وآلة الحرب، يتقعقع في الحديد مبلغ مجهوده، ولا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا ولا يجد مهربا، قد أدنف بالجراحات، أو متسخطاً بدمه تحت السنابك

والأرجل، يتمنى شربة من ماء، أو نظرة لأهله وولده، ولا يقدر عليها، وأنا في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وكم من عبد أمسى وأصبح في ظلمات البحر، وعواصف الرياح والأهوال والأمواج، يتوقع الغرف والهلاك، لا يقدر على حيلة او مبتلى بصاعقة، او هدم، او غرق، او حرق، او شرق، او خسف، او مسخ، او قذف، وأنا في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذو أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وكم من عبد أمسى وأصبح مسافراً شاحطاً[1] عن أهله ووطنه، وولده، متحيراً في المفاوز[2]، تائهاً مع الوحوش والبهائم والهوام، وحيداً فريداً لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا، أو متأذياً ببرد، أو حر، أو برد، أو جوع، أو عرى، أو غيره من الشدائد مما أنا منه خلو، وأنا في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وكم من عبد أمسى وأصبح فقيراً عائلا عاريا مملقاً مخفقاً مهجوراً، جائعاً، ظمآناً، ينتظر من يعود عليه بفضل، أو عيد وجيه هو أوجه مني عندك، أو أشد عبادة لك، مغلولا مقهورا، قد حمل ثقلا من تعب العناء، وشدة العبودية، وكلفة الرق، وثقل الضربية، أو مبتلى ببلاء شديد لا قبل له به إلا بمنك عليه، وأنا المخدوم المنعم، المعافى المكرم في عافيته مما هو فيه، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل

---

(١) شحط: بعد. تباعد عنه.

(٢) المفاوز: المهلكة. الفلاة لا ماء فيها.

على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي... وسيدي ومولاي، وكم من عبد أمسى وأصبح شريداً طريداً حيراناً متحيراً جائعاً خائفاً حاسراً في الصحارى والبراري، أحرقه الحر، والبرد، وهو في ضر من العيش، وضنك[1]، من الحياة، وذل من المقام، ينظر الى نفسه حسرة، لا يقدر على ضر ولا نفع، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك، فلا إلّه إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين يا مالك الراحمين.

مولاي، وسيدي، وكم من عبد أمسى وأصبح عليلا مريضاً سقيما مدنفاً، على فرش العلة وفي لباسها، يتقلب يميناً وشمالا، لا يعرف شيئاً من لذة الطعام، ولا من لذة الشراب، ينظر الى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضراً ولا نفعا، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك، فلا إلّه إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لك من العابدين، ولأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك، يا مالك الراحمين.

مولاي، وسيدي، وكم من عبد أمسى وأصبح قد دنا يومه من حتفه، وقد أحدق به ملك الموت في أعوانه، يعالج سكرات الموت وخياضة تدور عيناه يميناً وسمالا، لا ينظر الى أحبائه واودائه واخلائه، قد منع عن الكلام، وحجب عن الخطاب، ينظر الى نفسه حسرة فلا يستيع لها نفعاً ولا ضراً، وانا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك، فلا إلّه إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل عليمحمد وآل محمد، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك، يا مالك الراحمين.

---

(١) الضنك: الضيق من كل شيء للمذكر والمؤنث.

مـولاي، وسيـدي، وكم من عبـد أمسى وأصبـح في مضـايق الحبـوس والسجون، وكربها وذلها وحديدها، يتداوله أعوانها وزبانيتهـا، فلا يـدري أي حال يفعل به، وأي مثلة يمثل به، فهو في ضر من العيش وضنك من الحياة، ينـظر الى نفسه حسـرة لا يستطيـع لها ضـراً ولا نفعاً، وأنـا خلو من ذلك كله بجودك وكرمـك، فلا إلّـه إلا أنت سبحانـك من مقتدر لا يغلب، وذي أنـاة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائـك من الشـاكـرين، ولآلائـك من الـذاكـرين، وارحمني بـرحمتـك، يـا أرحم الراحمين.

مـولاي، وسيدي، وكم عبـد أمسى وأصبح، قـد استمر عليـه القضاء، وأحدق به البـلاء، وفارق اوداءه وأحبـاءه واخلاءه، وأمسى حقيـراً أسيراً ذليـلا في أيدي الكفار والأعداء، يتداولونه يميناً وشمالا، قد حمل في المطامير[1]، وثقل في الحديد، لا يرى شيئـاً من ضياء الـدنيا ولا روحهـا، ينظر إلى نفسـه حسرة لا يستطيع لها ضراً ولا نفعا، وأنـا خلو من ذلك كله بجـودك وكرمـك، فلا إلّه إلا أنت سبحانك من مقتـدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجـل، صل على محمـد وآل محمد، واجعلني لـك من العابـدين، ولنعمائـك من الشاكـرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك، يا مالك الراحمين.

مولاي وسيدي، وكم من عبد أمسى وأصبح قد اشتاق الى الدنيا للرغبة فيها، الى ان خاطر بنفسه وماله حرصاً منه عليها، قد ركبا الفلك وكسرت به، وهو في آفاق البحار وظلمها، ينظر الى نفسه حسـرة لا يقدر لهـا على ضر ولا نفـع، وأنا خلو من ذلـك كله بجودك وكـرمك، فـلا إلّه إلا أنت سبحـانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمـد وآل محمد، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك، يا مالك الراحمين.

مولاي وسيدي، وكم من عبـد أمسى وأصبح قـد استمر عليـه القضاء،

---

(١) المطامير: الحفيرة تحت الأرض. الحبس.

وأحدق به البلاء، والكفار، والأعداء، وأخذته الرماح والسيوف والسهام، وجدل صريعا، وقد شربت الأرض من دمه، وأكلت السباع والطيور من لحمه، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك، لا باستحقاق مني، يا لا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحني برحمتك، يا مالك الراحمين.

مولاي وسيدي، وكم من عبد أمسى وأصبح قد اشتاق الى الدنيا للرغبة فيها، الى ان خاطر بنفسه وماله حرصاً منه عليها، قد ركبا الفلك وكسرت به، وهو في آفاق البحار وظلمها، ينظر الينفسه حسرة لا يقدر لها على ضر ولا نفع، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك، فلا إله إلاَّ أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك، يا مالك الراحمين.

مولاي وسيدي، وكم من عبد أمسى وأصبح قد استمر عليه القضاء، وأحدق به البلاء، والكفار، والأعداء، وأخذته الرماح والسيوف والسهام، وجدل صريعاً، وقد شربت الأرض من دمه، وأكلت السباع والطيور من لحمه، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك، لا باستحقاق مني، يا لا إله إلاَّ أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، صلِّ على محمد وآل محمد، واجعلني لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك، يا مالك الراحمين.

وعزتك يا كريم لأطلب مما لديك، ولألحن عليك، ولألجأن اليك، ولأمدن يدي نحوك مع جرمها اليك، فبمن أعوذ يا رب وبمن ألوذ، لا أحد لي إلا نَّت، أفتردني وأنت معولي، وعليك معتمدي، واسألك باسمك الذي وضعته على السماء فاستقلت، وعلى الجبال فرست، وعلى الأرض فاستقرت، وعلى الليل فأظلم، وعلى النهار فاستنار، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تقضي لي جميع حوائجي، وتغفر لي ذنوبي كلها صغيرها

وكبيرها، وتوسع عليَّ من الرزق ما تبلغني به شرف الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين.

مولاي بك استغثت، فصل على محمد وآل محمد واغثني، وبك استجرت، واغنني بطاعتك عن طاعة عبادك، وبمسألتك عن مسألة خلقك، وانقلني من ذلك الفقر الى عز الغنى، ومن ذل المعاصي الى عز الطاعة، فقد فضلتني على كثير من خلقك جوداً وكرماً، لا باستحقاق مني.

إلهي... فلك الحمد على ذلك كله، صل على محمد وآل محمد، واجعلني لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين.

قال الراوي[1]: ثم قمنا الى الصلاة وتفرق القوم، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي، والبيعة لهارون الرشيد[2].

وفي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر (عليه السلام) من أهل بيته شعراً:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي ... محلاً ولم تقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تجدى الركاب ولم تنخ ... لورد ولم يقصر لها العبد ماذ
تمر وراء الليل والليل ضارب ... بحثمانه فيه سمير وهاجع
تفتح أبواب السماء ودونها ... إذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا وردت لم يرد الله وفدها ... على أهلها والله رأى وسامع
واني لأرجو الله حتى كأنما ... أرى بجميل الظن ما الله صانع[3]

وهكذا بكى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) شهداء فخ، بلوعة وعبرة، ودعا على قاتليهم بالموت وأشد العذاب، وقد جاء ان الامام

---

(١) في رواية: ان الراوي هو: علي بن يقطين.

(٢) مهج الدعوات: ٢٢٠ ـ ٢٢٧، أعيان الشيعة ٤: ٣٠، بحار الأنوار ١١: ٢٧٨، ط ايران حجر. سفينة البحار ١: ١٥٦، المجالس السنية ٥: ٣٠٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨٠، المناقب لابن شهر اشوب ٤: ٣٠٧.

(٣) المناقب لابن شهر اشوب ٤: ٣٠٨.

(عليه السلام)، تكفل رعاية اليتامى والأطفال والأرامل من آل علي، وبني حسن، بعد ان قتل آباؤهم في معركة فخ... وضاقت الدنيا في عينيه، من ثقل الاعالة والرعاية، فراح الامام (عليه السلام) يشكو من وطأته، ويقتصد في نفقات أهل بيته، وينفقها على الأرامل والأطفال من بني حسن في المدينة.

وذكر العلامة الخطيب الكريم السيد حسن شبر... في كتاب ومذكات تاريخية له: أن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، كان يعيل بخمسمائة عائلة، ويدفع نفقاتهم باستمرار بعد معركة فخ، واستشهاد أولياء أمورهم فيها.

ان الامام (عليه السلام) بعمله الكريم هذا، وتكفله نفقات الطالبيين، كان عنوان المثالية العليا في الكرم والجود والسخاء، ونصرة الفضيلة، وقمع الرذيلة، وهو لعمر أبيك لا يقل عن الجهاد بالسيف وبذل الدم والمال والعيال في سبيل الله... كل ذلك لأجل المحافظة على القوة الدينية، والحيوية الاسلامية، والفتوة الهاشمية التي كانوا متسلحين بها، ولئلا تصاب بالتدهور والتزلزل والتحلل من الروابط الدينية... الى جانب أن تنفخ فيهم روح الاقدام والشجاعة والثورة، ويعلمهم طريق الجهاد والنضال الذي تخرجهم من ذل العبودية والاستغلال، الى عز العدل، والسلام، والإسلام، والحرية، والكرامة، والايمان.

إن نبل شخصية بطل فخ... وكرم أرومته، وجهاده المقدس وقلبه الشجاع الذي لم تردعه الأهوال وبريق السيوف، وخبث القوة المادية والنذالة العباسية القذرة المنتنة، أضفى على ذكرى جهاده هذه العظمة التاريخية المليئة بسطور مجد علوي، وعز حسني، سجلتها الأيام بأحرف وهاجة، تزداد على ممر الاحقاب رسوخاً وبهجة إلى قيام الساعة.

في رحاب الشهادة

يقتل ها هنا ـ بفخ ـ رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم الى الجنة...

النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)
أعيان الشيعة ٢٦/٤٠٩ ـ مقاتل الطالبيين/٤٣٦

بعد استشهاد بطل معركة فخ... ومصرع قائدها الثائر... وتفرق أعوانه وأنصاره في أرجاء الصحراء وهروبهم الى الأرياف والقرى، امتدت خيوط الشر والكفر الى تتبع آثارهم... وتسرب فلول الاستبداد والطغيان إلى صفوف أعوانه في الجهاد... وراحت أذناب العباسيين هنا وهناك تفتش عنهم وتبعث العيون والجواسيس في متابعة أخبارهم، والقبض عليهم، والتوجه بهم الى حاكم الوقت والخليفة، وضرب أعناقهم، وأخذهم بالقوة، وبشتى الوسائل.

لقد استقام أنصار الحسين... من أعوانه وأهل بيته في وجه الكفر والباطل، وأذناب الشيطان، وقاتلوا بعقيدة راسخة وايمان كامل، ولم يستسلموا للعار والذل والهوان، ولم تأخذهم في الله لومة لائم، وهم في ذلك صادقون على ما عاهدوا الله عليه... وكانوا على حد ذكر المسعودي: أربعة آلاف فارس، وأرسل موسى بن عيسى من ينظر له عسكر حسين... فرجع الرسول وقال له: ما رأيت خللاً ولا فللاً ولا رأيت إلا مصلياً أو مبتهلاً أو ناظراً في مصحف أو معداً السلاح، فقال: هم والله أكرم خلق الله، وأحق بما في ايدينا منا، ولكن الملك عقيم[1].

غير أن الدينار والرعب فعل فعلته النكراء، ومشى الضعف في نفوس المقاتلين، الى جانب قتل اكثر أنصاره، فانهزم الجند بعد ان استشهد قائدهم

---

(١) مروج الذهب ٣: ٣٣٦، مقاتل الطالبيين ص ٤٥٣، وفيه: ولو ان صاحب القبر ـ يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف.

وعميدهم وتفرقوا شيعاً، وتمكن العدو من أخذ بعضهم وضرب أعناقهم.

وقد اسلفنا القول أن الحسين... قاتل وحارب قتالاً مراً مع علمه أنه يقتل، فقد روى الكليني في الكافي بسندفه، انه لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ، واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأتاه، فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك، عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا اريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنما عرضت عليك فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم احملك عليه، والله المستعان. ثم ودعه، فقال له ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) حين ودعه: يا ابن عم انك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويسرون خلافه، وإنا لله وإنا اليه راجعون، واحتسبكم عند الله من عصبته[1].

فالحسين... كان على يقين لا يخامره شك من أنه مقتول لا محالة، وان الموت في سبيل الدعوة والرسالة خير من حياة تسودها الأراجيف، وتتحكم في رقاب الفقراء والمؤمنين شرذمة استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، وبين عبثهم وعيثهم، ويتحمل البلاء وما ينزل بأهل بيته من التقتيل والتريد والتنكيل.

إن البيان ليضيق بالتعبير، والقلم ليعجز عن شرح وتصوير ما حلَّ بأهل البيت (عليهم السلام) من الظلم والاضطهاد، والقتل والذبح والتشريد، وترك اشلائهم على الرمضاء، كما فعلوا بقتيل فخ، ومن قتل معه، لم يواروهم ثلاثة أيام حتى اكلتهم السباع والطير[2].

ولقد كانوا ـ كما حدثنا التاريخ ـ من ذرية النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وابناء بضعته السيدة الطاهرة الصديقة... إن نسبت فإلى أسمى عنصر، وإن تحدرت فمن أطهر صلب، عاشوا في أكرم بيت بعيد عن الأرجاس، لم تنجسهم الجاهلية والكفر بأرجاسها، ولم تلبسهم الباطل والشر

---

(١) اعيان الشيعة ٢٦: ٤٠٤.

(٢) مروج الذهب ٣: ٣٦٦.

من مدلهمات ثيابه، وكانوا من دعائم الدين، وأركان المؤمنين، وأعلام الهدى والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدنيا.

عصبة كريمة دفاقة نفوسها بالايمان، ومغمورة بمظاهر الشرف والسؤدد والخير والرحمة، ومتطلعة إلى الهداية والاحسان والمجد، وإن تمرد المتمردون، وتعنت المتعنتون، وكره الكافرون.

وليت الظلم والتنكيل كان يقف عند هذا الحد، من قتلهم وترك جثتهم في الصحراء تأكلها السباع والطير ووحوش الفلا، ولكنه سار وتجاوز أقسى حدوده، ومنتهى كيد الظالمين، فمثلوا واقعة كربلاء تمثيلاً حقيقياً مرة أخرى من دون نقصان، فذكر الطبري في تأريخه: انه لما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسين بن علي صاحب فخ، وثب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين، فهدمه وحرق النخل وقبض ما لم يحرقه وجعله في الصوافي المقبوضة[1].

التاريخ يعيد ما قبله... وما أشبه الليلة بالبارحة...

إن معركة فخ بصورها البشعة هذه لا تقل عن مأساة الامام الحسين... في كربلاء، تلك الجريمة الدامية التي حاك خيوطها الأمويون، وقاموا بتمثيلها وتطبيقها في أرض كربلاء الجريحة... ولا شك أن العباسيين ارادوا ان يعيدوا نفس المأساة ثانية، شرط أن يكونوا هم أبطالها ويقولوا للعالم والأجيال، انهم لم يكونوا أقل من الأمويين في الكفر والخبث والظلم والشر، وإراقة الدماء والدمار فكانت معركة فخ...

أفكربلاء بالعراق وكربلاء ـ بفخ ـ اخرى.

إن ثورة صاحب فخ... كما تلاحظ لها عظيم الشبه بثورة الامام الحسين (عليه السلام) ـ التي سجلها التاريخ ـ والتي دكت عروش الطغاة والظالمين وجعلتها عبرة للمعتدين، وردت كيد الطامعين في نحورهم، وجمعت كلمة المسلمين ووحدت صفوفهم، ومزقت راية الشرك، وبددت

(١) تاريخ الطبري ١٠: ٣٠، وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٥٥: عمد الى داره ودور اهله فحرقها وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة.

جموع دعاته من أذناب الشيطان، وهذه العوامل وغيرها كان العامل الأول على سر خلودها على امتداد رقعة التاريخ، فكما ان الامام الحسين (عليه السلام) آمن بحقه وبشريعة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) فذهب في سبيل الحق واحقاقه بالتضحية والكفاح، كذلك كان الحسين... ثار لنر الرسالة المحمدية التي تعود بالخير على المجتمع والانسانية جمعاء، وبرهن على فساد العباسيين، وفسقهم وتضليلهم وعملهم المتواصل في هدم كيان العقيدة والايمان.

هذا وقد خرج مع الحسين... جموع غفيرة من أهل بيته وأنصاره، واستشهد الكثير نهم، وهرب القسم الآخر، أما من أهل بيته:

يحيى.

سليمان.

وادريس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن.

علي بن ابراهيم بن الحسن بمكة.

ابراهيم بن اسماعيل طباطبا.

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

عبد الله.

عمر، ابنا اسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين.

عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

عبد الله بن الحسن الأفطس.

عمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن.

عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

أما الذين ذكرهم التاريخ من أنصار الحسين واقتصر عليهم، وهم لا

شك كانوا يعدون بالمئات، ولم يحفظ لنا غير هؤلاء، فقد استشهدوا بدافع الايمان والعقيدة، ونسفوا الضلال بعزمهم، وفلّوا عرشه بدمائهم. . . وهم:

سعيد بن خيثم:

أبو معمر الهلالي الكوفي، وقيل: انه من بني سليط. روى عن أخيه معمر، وأيمن بن نابل، وجدته ام خيثم ربعية بنت عياض، وحنظلة بن ابي سفيان، وزيد بن علي بن الحسين بن علي، وابن شبرمة، ومحمد بن خالد الضبي، وغيرهم. قال ابن الجنيد عن ابن معين: كوفي ليس به بأس ثقة، فقيل ليحيى: شيعي، فقال: وشيعي ثقة. وذهب الى توثيقه اكثر رجال الحديث[1].

علي بن هشام بن البريد:

البريدي العائذي مولاهم أبو الحسن الكوفي الخزاز، روى عن هشام بن عروة، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، والأعمش، وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، ويزيد بن كيسان، وأبي الأشهب العطاردي، وصالح بياع الاكيسة، والعلاء بن صالح، واسماعيل ابي خالد، وفطر بن خليفة، وأبي هلال الراسبي، وطائفة. كان غالياً في التشي وروى المناكير عن المشاهير، ويروي في فضائل علي اشياء لا يرويها غيره وهو إن شاء الله صدوق لا بأس به[2].

يحيى بن يعلى:

أبو زكريا الأسلمي القطواني الكوفي ومن الشيعة، وقد تضاربت الآراء في توثيقه وحديثه وروايته[3].

عامر بن كثير السراج:

زيدي كوفي من أصحاب الامام الحسن بن علي (عليه السلام) ومن الثقات له كتاب، أخبرنا ابن شاذان عن ابن حاتم، قال: حدثنا الحميري،

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٢٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٧: ٣٩٣.

(٣) تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٤.

عن ابيه، عن حمد بن الحسين، عن عامر به[1].

نصر الخفاف:

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا ابن ابي ليلى محمد بن عمران، قال: حدثني نصر الخفاف، قال: أصابتني ضربة وأنا مع الحسين بن علي صاحب فخ، فبرت اللحم والعظم، فبت ليلتي اعوي منها، وانا اخاف ان يجيؤوني فيأخذوني اذا سمعوا الصوت فغلبتني عيني فرأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جاء فأخذ عظماً فوضعه على عضدي فأصبحت وما أجد من الوجع قليلاً ولا كثيرا[2].

العذافر الصيرفي:

عذافر بن عيسى الخزاعي الصيرفي الكوفي، من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)، وتروى عنه احاديث في احكام الماء اذا ولغ فيه الكلب، وباب المعايش، وباب الصيد والذبائح، والمكاسب والكفالة والحوالة والحج والعمرة وصوم التطوع في السفر، وكسب النائحة وما يحل للرجل من امرأته وهي داخل في كتاب النكاح[3].

علي بن سابق الفلانسي:

رجل من ولد حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي التميمي، بعثه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على صدقات بني تميم، وكان رئيس بني تميم في عدة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به[4].

ذكر هؤلاء كتب السير والتراجم[5]. وإليك ترجمة موجزة عمن قتل من أهل بيته حسب ما جاءت به النصوص التاريخية:

---

(١) جامع الرواة ١: ٤٢٨، رجال النجاشي ص ٢٠٨.

(٢) مقاتل الطالبيين ٤٥٧.

(٣) جامع الرواة ١: ٥٣٧، رجال الطوسي ص ٢٦٤.

(٤) الاصابة ١: ٢٧٣.

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٦، اعيان الشيعة ٢٦ ص ٤٠٤.

سليمان بن عبد الله

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) [1].

امه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهي التي كلمت ابا جعفر لما حج وقالت: يا أمير المؤمنين ايتامك بنو عبد الله بن الحسن فقراء لا شيء لهم فرد عليهم ماقبضته من أموالهم.

اسر سليمان بعد النكبة وضربت عنقه ـ رقبته ـ بمكة صبراً[2].

الحسن بن محمد

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) [3].

وامه ام سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

القي القبض عليه بعد وقعة فخ وضربت عنقه صبراً[4].

عبد الله بن اسحاق

عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب [5].

وامه زميحة بنت عبد الله بن ابي امية المخزومي، وكان يقال له: الجدي، قتل في الوقعة، وترك بنتاً تدعى فاطمة خرجت الى يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف [6].

---

(١) عمدة الطالب ص ١٧١، ١٤٤.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٣٧، تاريخ الطبري ١٠: ٢٨، مقاتل ص ٤٣٣.

(٣) عمدة الطالب ص ١٧٢.

(٤) مروج الذهب ٣: ٣٣٧، لطبعة الثانية ١٣٦٧.

(٥) عمدة الطالب ص ١٥٠ ـ الهامش.

(٦) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٥، عمدة الطالب ص ١٥١.

عبد الله بن الحسن بن علي
الحسين بن علي

اخذ لهما الأمان وحبسا عند جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وقتلا بعد ذلك[1].

وهناك رواية اخرى تتعلق بالحسن بن محمد، فقد جاء ان نشابة أصابته في عينه فتركها فيها، وجعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان: يا ابن خال اتق الله في نفسك لك الأمان. فقال: والله ما لكم أمان، ولكن أقبل منكم. ثم كسر سيفاً هندياً كان في يده ودخل اليهم، فصاح العباس بن محمد بن علي بابنه عبد الله: قتلك الله إن لم تقتله، فقال له موسى بن عيسى: إي والله عاجلوه، فحمل عليه عبد الله فطعنه وضر العباس ـ وقيل: موسى بن عيسى ـ عنقه بيده صبراً، ونشب الخصام بين العباس ومحمد بن سليمان، وقال آمنت ابن خالي فقتلتموه؟ فقالوا: نحن نعطيك رجلاً من العشيرة تقتله مكانه[2].

ادريس بن عبد الله

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). امه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي. حضر وقعة فخ وهرب إلى مصر، وكان على مصر واضح مولى لصالح بن أمير المؤمنين المنصور، فحمله على البريد إلى أرض المغرب، فلما قرب من أفريقية ترك القافلة ومضى حتى دخل بلد البربر في مواضع يقال لها: فاس وطنجة، فأقام بها واستجابت له البربر، وبلغ الرشيد خبره فغمه[3]. وجاء: ان سليمان بن جرير، أهدى اليه سمكة مشوية مسمومة فقتله، وإلى مقتله يشير رجل من أولياء بني العباس في قصيدته:

---

(١) مروج الذهب ٣: ٣٣٧.

(٢) اعيان الشيعة ٢٦: ٤١٨.

(٣) تاريخ الطبري ١٠: ٢٩، مقاتل الطالبيين ص ٤٨٨، الاستقصاء ١: ١٣٨.

أتظن يا ادريس انك مفلت كيد الخليفة أو يقيك فرار
فليدرنك أو تحل ببلدة لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطه طالت وتقصر دونها الأعمار
ملك كأن الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدار

زياد الأقطع

زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي الكوفي ابن مروان مولى بني أسد، وقيل: مولى بني منقر ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم[1].

وهو والد الفراء النحوي إمام العربية المتوفى سنة سبع ومائتين. وكان يعرف بزياد الأقطع: لأن احدى يديه قطعت في الحرب مع الحسين صاحب فخ[2].

والغريب كله ان ابن خلكان، مع ذكره المترجم له نقلاً عن أبي عبيد الله المرزباني يقول: إن زياداً والد الفراء كان أقطع لأنه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب، وهذا عندي فيه نظر: لأن الفراء عاش ثلاثاً وستين سنة، فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة، وحرب الحسين ك انت احدى وستين للهجرة، فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانين سنة، فكم قد عاش أبوه؟[3].

وذهب على ابن خلكان... وهو العليم بالتاريخ... ان المراد من الحسين بن علي هنا، هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الشهيد بفخ... سنة (١٦٩ هـ) لا الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) الشهيد بكربلاء سنة (٦١ هـ)، فزياد الأقطع كان من أنصار شهيد فخ وأعوانه الميامين.

وقد ذكر زياد الأقطع اكثر المعاجم التي ترجمت لابنه إمام العربية الفراء

---

(١) جمهرة انساب العرب: ٢٠٥.

(٢) اعيان الشيعة ٢٦: ٤١٨، وفيات الأعيان ٢: ٣٧٣.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٢ ط ايران.

أبـو زكريـا من غير استثنـاء، كما في: الكنى والألقـاب ٣: ١٤، بغية الـوعـاة ص ٤١١ وفيه: ان زياد الأقطع كان مولى لأبي ثروان، وأبي ثروان كان مـولى بني عبس، مـرآة الجنان ٢: ٤٢، ريحـانـة الأدب ٣، ٢٠٣، تـأسيس الشيعـة ص ٦٩، اعيان الشيعة ٢٦: ٤١٨، وفيات الأعيان ٢: ٣٧٢.

****

قطع الرؤوس وحملها الى بغداد

السلب...
النهب...
في مجلس موسى الهادي...

هـل للظلم على أساليبـه البشعة المختلفـة، وتنوعـه وألوانـه في الحيـاة البشرية. . . حدود ومعيار معين وقدر معلوم. . .؟ وما هي الدوافع التي تجعل الانسان في بعض الأحايين كالوحش الضـاري، يفتك ويقتـل ويفعل من غيـر شعـور وإدراك، فيجز رأس خصمـه مثلاً، ويقـطع أنفه، واصبعـه، ولسـانـه، ويشق بطنه، ويجعله إرباً إرباً من غير شفقة ولا رحمة. . .؟

والواقع أن مـوضوع الـدوافع والبـواعث هذه، من اكثـر وضوعـات علم النفس، لاهتمام الناس اليهـا جميعاً منـذ القدم ليـومهم هذا، فمـا الذي دفـع بفـلان الى الغدر، او الفتـك بأعـز النـاس عليـه وأحبهم اليـه؟ ويعـاود بعض المجرمين التورط في الجريمة بالرغم مما يوقـع عليهم من عقاب أليم، وكـأن الانسان يشترك مع الحيوان في بعض الدوافع.

ان سلوك الانسـان، والحيوان، يستمـر ويتواصـل ولا ينتهي حتى يصل الى غاية الى هدف هو الطعام في حـالة الكلب الجـائع، فكـأن السلوك على حـد قـول علمـاء النفس، ينشط نتيجـة لحـالـة من القلق والاهتيـاج والتـوتـر والاحتيـاج، فلا يهـدأ الفرد ولا يسكن حتى يبلغ غـايتـه، وهنـا ينتهي السلوك حتى يرضى الفرد دافعه، فيتخفف مما كان يعانيه من ألم وتوتر، وكأن السلوك وسيلة لإزالة هذا التوتر أو خفضه، أو كأنه وسيلة يستعيد بها الفرد توازنه الذي اختل من جراء نشاط الدافع أو الحاجة.

هذه القوى الداخلية التي تثير السلوك، وتوجهه في نفس الوقت هي مـا تسمى بـالدوافـع، وبعبارة اخـرى انه عـامـل أو استعـداد داخلي يثيـر السلوك

ويواصله حتى ينتهي الى غاية.

وما أكثر الدوافع التي تحرك الانسان، الجوع والعطش، الخوف والغضب، الحب والكره، الدافع الجنسي ودافع الامومة، الرغبة في التفوق والسيطرة على البيئة وعلى الناس، مهما كلف الأمر. وهذه الدوافع تختلف شدة وضعفاً، شمولاً وحصراً، وجوداً وعدماً، باختلاف السن والتربية والجنس والمكانة والمجال الكلي.

ان الانسان متى ما يدأب على إرضاء دوافعه وإشباعها، ويخلق لنفسه دوافع جديدة، إن فقدت الدوافع القديمة جاذبيتها وفتنتها، لم يقف عند حد وإنما يحلم بمزيد من الدوافع التي توصله الى هدفه وتحقيق غايته والنهاية التي يقف عندها السلوك المتواصل.

وإن الانسان مع الحالة هذه يحطم كل ما من شأنه أن يقف عقبة في سبيل تحقيق أية رغبة أو دافع لديه، وكل ما يعوق حركاته ويقيد سلوكه فيميل الى مقاومة العائق، وإزالته او تحطيمه والتغلب على ما يصادفه من عقبات مادية واجتماعية.

فالعدوان والميل نحوه، استعداد غريزي قائم بذاته في نفس الانسان، اي ان الدوافع العدوانية اصيلة فطرية في بني آدم في كل فرد منهم، وفي كل حين، فالانسان يكره أخاه بالفطرة، ووراء المحبة الظاهرية بين الناس، عداء كمن مستور وليست طيبة الانسان إلا وهماً وخرافة، فما دام العدوان مظهراً لغريزة: أي ما دام يرضي حاجة بيولوجية أساسية، فلا بد من أن يضبع بكل وسيلة وبأي ثمن، إذن فالظلم من شيم النفوس...

فبدافع الرغبة النفسية، والحصول على اللذة المادية تطوع عمر بن سعد بالخروج الى كربلاء، ومقاتلة الامام الحسين (عليه السلام) في اربعة آلاف، وكتب له ابن زياد عهداً بولاية الري، وثغر دستبي، والديلم، وسمع يقول:

أأترك ملك الري والري رغبتي أم ارجع مذموماً بقتل حسين

وفي قتله النـــار الـتي لـيس دونهـــا حجـاب وملك الـري قـــرة عيني[1]

والـواقع أن النفس الانسـانية بين عـاملين من خيـر وشـر، وكفـر وحق، وهـدى وضلال، فـأيهما غلب كـانت النفس منقادة اليـه ومطيعـة لـه، فيتسلط عليها فإذا كان عنصر الخير والحق متغلباً على العنصر الآخر، تقـدمت النفس وانقـادت إلى القيم الانسـانيـة، والحب، والفضيلة، والجمـال، والـرحمـة، والعكس بالعكس انطلقت في ميادين الطغيان والكفر والضـلال تسرح وتمـرح وبات من العسير اعادتها الى دائرة الخير.

هي النفس مـــا حسّـنتـــه فـمحـسّن اليـهـــا ومـــا قـبـحـتـــه فـمـقـبـــح

وإلى هذا أشار الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته التي يحث الناس على التقوى، وتهذيب النفس، وردعها عن طرق الجهل فقـال: الله الله في أعـز الأنفس عليكم وأحبها اليكم، فـإن الله قـد أوضـح لكم سبيـل الحق وأنـار طرقـه، فشقوة لازمـة، أو سعادة دائمـة، فتـزودوا في ايـام الفنـاء لأيـام البقاء، فقد دللتم على الزاد، وامرتم بالظعن، وحثثتم على المسير.

ان النفس البشـريـة هي القـائـدة لـلانسـان الى معيـه الحق، ومهـاوي الضـلال، وما هـذه الرسـال والرسـل الإلهية إلا لتحقيق هـذه الناحيـة الخيـرة السائرة بـالفرد الى قمـة السعادة والخلود، فيقـول الامام السبط الشهيـد الامام الحسين (عليه السلام) في دعائه متضرعاً إلى الله سبحانه وتعالى: (اللهم آت نفسي تقويها فأنت وليها ومـوليها وأنت خيـر من زكيها، اللهم بين لهـا هداهـا والهمها تقويها وبشرها برحمتك حين تتوفاها، ونزلها من الجنان علياها وطيب وفـاتها ومحيـاها، واكـرم منقلبها ومثـويها، ومستقـرها ومـأويها، فـأنت وليهـا ومولـيها).

ومن هـــذه النفس الخبيثـة يشكـــو ويتضجـــر الامـــام زين العـــابـــدين (عليه السلام) في مناجاته فيقول:

(إلهي... اليـك اشكو نفسـاً بـالسـوء أمـارة، والى الخـطيئـة مبـادرة،

---

(١) مقتل الحسين ص ٢١٤.

وبمعاصيك مولعة، ولسخطك متعرضة، تسلك بي مسالك المهالك، وتجعلني عندك أهون هالك، كثيرة العلل، طويلة الأمل، إن مسها الشر تجزع، وإن مسها الخير تمنع، ميالة الى اللعب واللهو، مملوة بالغفلة والسهو، تسرع بي الى الحوبة، وتسوفني بالتوبة.

إلهي... اليك اشكو عدواً يضلني، وشيطاناً يغويني، قد ملأ بالوسواس صدري، وأحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لي الهوى، ويزين لي حب الدنيا، ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى.

إلهي... اليك اشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلباً، وبالرين والطبع متلبساً، وعيناً عن البكاء من خوفك جامدة، وإلى ما تسرها طامحة.

إلهي... لا حول ولا قوة إلا بقدرتك، ولا نجاة لي من مكاره الدنيا إلا بعصمتك، فأسألك ببلاغة حكمتك، ونفاذ مشيتك، أن لا تجعلني لغير جودك متعرضاً، ولا تصيرني للفتن غرضاً، وكن لي على الأعداء ناصراً، وعلى المخازي والعيوب ساتراً، ومن البلاء واقياً، وعن المعاصي عاصماً، برأفتك ورحمتك يا أرحم الراحمين).

إن في النفس البشرية من الجشع والطمع والحسد والشر والظلم، ما لا نهاية له ولا حدود، حتى تصل إلى ما تصبو اليها من الرغبات والأطماع، والجاه والسيطرة والتغلب، فاذا كانت آمنة مطمئنة جاءت بسور الخير والابداع، وإن كانت غير مهذبة وخبيثة وجشعة أتت بالمنكرات والفواحش ما ظهر منها وما بطن... فبوحي منها اندفع عمر بن سعد، وخولى بن يزيد الأصبحي، وحميد بن مسلم الأزدي، وشمر، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجاج، فقطعوا الرؤوس في وقعة كربلاء وذهبوا بهم الى قصر الامارة بالكوفة، فوضع ابن سعد الرأس الكريم بين يديه، وهو يقول:

املأ ركابي فضة أو ذهبا ... اني قتلت السيد المحجبا
وخيرهم من يذكرون النسبا ... قتلت خير الناس اماً وأباً[1]

(١) مرآة الجنان ١: ١٣٣، عقد الفريد ٢: ٣١٣، مقتل الحسين ص ٣٦٣.

وبدافع منها حين قتل الامام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، مال الناس على ثقله ومتاعه، وانتهبوا ما في الخيام، واضرموا النار فيها وتسابق القوم على سلب حرائر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففررن بنات الزهراء حواسر مسلبات باكيات، وان المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها، وخاتمها من اصبعها وقرطها من اذنها، والخلخال من رجلها[1]، إلى غيره من المنكرات والوحشية.

وبباعث منها، تقدم عشرة من جيش الشيطان حين نادى ابن سعد يوم عاشوراء: ألا من ينتدب الى الحسين فيوطىء الخيل صدره وظهره. فتقدموا وداسوا بخيولهم جسد ريحانة الرسول، وأقبل هؤلاء العشرة الى ابن زياد يقدمهم اسيد بن مالك، يرتجز:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر ... بكل يعبوب شديد الأسر
حتى عصينا الله رب الأمر ... بصنعنا مع الحسين الطهر[2]

ولقد فعلوا بالحسين (عليه السلام) ما لم يفعل في جميع الأمم، بأشرار الخلق من القتل بالسيف، والرمح، والحجارة، وإجراء الخيول، وقد وصل بعض هذه الخيول الى مصر فقلعت نعالها وسمرت على أبواب الدور تبركاً، وجرت بذلك السنة عندهم، فصار اكثرهم يعمل نظيرها ويعلق على أبواب الدور[3].

وبوازع منها تلك المأساة والجريمة الواقعة في فخ... وقد سبق القول في الفصول السابقة: ان معركة فخ... في اكثر نواحيها إن لم نقل كلها تشبه مقتل الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، فبعد ان رمى حماد التركي الحسين... في فخ بسهم فقتله، ووهب له محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب... انصرف الجيش متوجهاً الى مكة، ولا يعلمون ما حال

---

(١) الكامل في التاريخ ٤: ٣٢.
(٢) مقتل الحسين ص ٣٦١ نقلاً عن مروج الذهب ٢: ٩١، الكامل ٤: ٣٣ والطبري ٦: ٢٦١ وغيرهم.
(٣) التعجب للكراجكي ط ايران ص ٤٦.

الحسين، فلحقهم خراساني يقول: البشرى البشرى هذا رأس الحسين، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى وعلى قفاه ضربة اخرى.

بقت الأجساد الزكية في الوادي بفخ، مضرجة بالدماء على وجه الصعيد، تصهرهم الشمس، ويزورهم وحش الفلا، وأقاموا ثلاثة أيام لم يواروا فيها حتى اكلتهم السباع والطير، بعد أن مال عليهم الجيش عقب ادائه فريضة الحج وقطعت رؤوسهم، فكانت مائة رأس ونيفاً وفيها رأس الحسين بن علي، ورأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، ورأس سليمان بن عبد الله بن الحسن.

ونقل الطبري: أن قطع الرؤوس كان يوم التروية ايضاً، فحملوها الى مكة... ومنها الى مدينة، فقال: واحتزت الرؤوس فكانت مائة رأس ونيفاً، فيها رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن، وذلك يوم التروية[1].

وجاء الجند بالرؤوس الى موسى، والعباس، بعد أن ألقوا القبض على أغلب ولد الحسن، والحسين، واحضروهم المجلس، فلم يسأل موسى أحداً مهم ولم يتكلم أحد منهم بشيء، إلا الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، فقال له: هذا رأس الحسين.

قال الامام موسى: نم إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صوَّاماً قوَّاماً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله. فلم يجيبوه بشيء.

ثم قيدوهم بالحبال والسلاسل، ووضعوا في أيديهم وأرجلهم الحديد، وحملوهم أسرى الى بغداد، حيث الخليفة العباسي موسى الهادي... وكان فيهم العذافر الصيرفي، وعلي بن سابق القلانسي، ورجل من ولد الحاجب بن زرارة، وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وادخلوهم عليه وهو في داره بالأنباريين، فأمر بقتلهم وأن يصلبوا، فصلبوهم بباب الحبس[2].

(١) تاريخ الامم ١٠ ص ٢٨، تاريخ ابن خلدون ٣: ٢١٥.
(٢) تاريخ الطبري ١٠ ص ٢٩.

ومن بين يديه رجل آخر في الأسرى واقف فقال: أنا مولاك يا أمير المؤمنين.

فقال: مولاي يخرج عليَّ، ومع موسى سكين، فقال: والله لأقطعنك بهذه السكين مفصلاً مفصلا.

قال: وغلبت عليه العلة، فمكث ساعة طويلة ثم مات، فسلم الرجل من القتل، فأخرج من بين يديه[1].

فلما وضع رأس الحسين... بين يديه قال: كأنكم جئتم برأس طاغوت من الطواغيت، إن أقل ما اجزيكم به ان احرمكم جوائزكم، فلم يعطهم شيئاً، وقال متمثلاً:

قد انصف القارة من راماها إنا اذا ما فئة نلقاها
نرد اولاها على أخراها[2]

وترك المصير به اليه ليحكم فيه بما يرى، وقبض أموال موسى بن عيسى[3]، وأظهر الذين أتوا بالرأس الاستبشار، فبكى الهادي وزجرهم، وقال: اتيتموني مستبشرين كأنكم اتيتموني برأس رجل من الترك، أو الديلم، إنه رجل من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا ان أقل جزائكم عندي أن لا اثيبكم شيئاً.

وغضب على مبارك التركي، وأخذ ماله وجعله سائس الدواب، فبقى كذلك حتى مات الهادي، وأخذت اخت الحسين، فاطمة، فتركت عند زينب بنت سليمان[4]، وقيل: ان موسى بن عيسى كان يقول: متى توافى فاطمة اخت الحسين بن علي، والله لأطرحنهاالى السواس، فمات قبل أن يوافى بها[5].

---

(١) مقاتل الطالبيين ص٤٥٣.

(٢) الكامل ٥ ص ٧٦.

(٣) مروج الذهب ٣: ٣١٧.

(٤) الكامل ٥: ٧٦، وكانت زينب تكره آل مروان كرهاً شديداً، وتحن على آل علي حناً عظيماً، وهي من ربات النفوذ والسلطان والعقل والرأي والفساحة ـ أعلام النساء ١: ٤٧٩.

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٢.

وجاء عن بعض الطالبيين: ان موسى بن عيسى، لما قتل أصحاب فخ جلس بالمدينة، وأمر الناس بالوقيعة على آل ابي طالب، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد فقال: أبقى أحد...؟

قيل له: موسى بن عبد الله... وأقبل موسى بن عبد الله، على أثر ذلك وعليه مدرعة وازار غليظ، وفي رجليه نعلان من جلود الابل وهو أشعث أغبر، حتى قعد مع الناس ولم يسلم عليه - اي على موسى بن عيسى - وإلى جنبه السري بن عبد الله، من ولد الحرث بن العباس بن عبد المطلب، فقال لموسى بن عيسى: دعني اكشف عليه باله واعرفه نفسه.

قال: أخافه عليك، قال: دعني، فقال له: يا موسى.

قال: اسمعت فقل.

قال: كيف رأيتم مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم؟

فقال موسى: أقول في ذلك:

بني عمنا ردوا فضول دمائنا ... يتم ليلكم او لا يلمنا اللوائم

فإنا وإياكم وما كان بيننا ... كذي الدين يقضي دينه وهو راغم

فقال السري: والله ما يزيدكم البغي إلا ذلة، ولو كنتم مثل بني عمكم سلمتم - يعني موسى بن جعفر - وكنتم مثله فقد عرف حق بني عمه وفضلهم عليه، فهو لا يطلب ما ليس به.

فقال له موسى بن عبد الله:

فان الاولى تثنى عليهم تعيبني ... اولاك بنوا عمي وعمهم أبي

فانك إن تمدحهم بمديحة ... تصدق وإن تمدح أباك تكذب[1]

ولما بلغ العمري، وهو بالمدينة قتل الحسين بن علي، عمد الى داره ودور أهله فحرقها، وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة[2].

---

(١) أعيان الشيعة ٢٦ : ٤٢١، مقاتل الطالبيين ص ٤٥٥.

(٢) في الطبري ١٠ ص ٣٠ قال: وثب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمه وحرق النخل، وقبض ما لم يحرقه وجعله في الصوافي والمقبوضة.

وجاء: ان محمد بن سليمان لما حضر الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة، وهو يقول:

ألا ليت امي لم تلدني ولم اكن لقيت حسيناً يوم فخ ولا الحسن

فجعل يرددها حتى مات.

قال ابو الفرج الأصبهاني: حكى هذه الحكاية بعض مشايخنا على هذا، وخالف في روى البيت وقال فيه:

ألا ليت امي لم تلدني ولم أشهد حسيناً يوم فخ

قال: وكان محمد اذا رأى اخاه جعفراً يئن وينشد هذا البيت:

ألا ليت امي لم تلدني ولم أشهد حسيناً يوم فخ[1]

ان هؤلاء الأوغاد الجبناء، بوحي من نفوسهم الخبيثة المتكالبة على الدنيا وزخرفها، والطامعة الى الذهب والفضة والجاه، ارتكبوا تلكم الفضائح والمآسي البشعة، ولله الحمد... لم يدركوا الطلب ولم يبلغوا الهدف، وبقت ضمائرهم الخبيثة معذبة وفي قلق مستمر، وعذاب متواصل، وكانوا من الهالكين والخائبين.

﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾[2]. **﴿وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد. سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار. ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب﴾**[3].

وجاء: ان الهادي حينما وصلت اليه الرؤوس، أخذ يترنم بهذه الأبيات الدالة على روحه الانتقامية وغروره وطيشه:

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا[4]

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٨، عن احمد بن عبيد الله، عن الخزاز، عن المدائني عن عمر بن مساور الأهوازي قال: أخبرني جماعة من موالي محمد بن سليمان...

(٢) سورة ابراهيم: ٤٢.

(٣) سورة ابراهيم: ٥١.

(٤) في عيون الأخبار ١: ٧٧ هكذا:

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنـا كمن كـنتـم تصـيبـون نـيله فنقبـل ضيمـاً أو يحكم قـاضيـا[1]
ولكن حـكم الـسيـف فيـكم مـسلط فنرضى اذا ما اصبـح السيف راضيا
فـإن قلتم انـا ظـلمنـا فـلم نكـن ظلمنـا ولكنـا أسـأنـا التقـاضيـا[2]

(١) في نسخة: تصيبون سلة.

(٢) معجم البلدان ٦: ٣٠٨، عيون الأخبار ١: ٧٧ وفيه: ولي اعرابي ـ ثباله ـ فصعد المنبر فما حمد الله ولا أثنى عليه حتى قال: ان الأمير أعزنا الله وإياه ولاني بلادكم هذه، واني والله ما اعرف من الحق موضع سوطي، ولن اوتي بظالم ولا مظلوم إلا أوجعتهما ضرباً. فكانوا يتعاملون بالحق بينهم ولا يرتفعون اليه، قال بعض الشعراء... الخ.
وجاء في موضع آخر: ان الابيات هذه للشميذر الحارثي.

مراثي شهداء فخ...

يـا عين ابكي بدمـع منـك منهتن فقـد رأيت الذي لاقى بنـو حسن
صرعى (بفخ) تجـر الريـح فوقهم أذيـالها وغـوادي الـدلـج المـزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدهـا محمـد ذبّ عنـهـا ثم لـم تـهـن

كانت معركة فخ . . . وقتل الحسين بن علي . . . وقطع رأسه ورؤوس أتباعه وأعوانه وصحبه، وترك أجسادهم في الصحراء على وجه الصعيد، تأكل بهم السباع والطير، وما توالت عليهم من أنواع الظلم والقساوة الشائنة، من تركهم بلا غسل ولا كفن ولا دفن، وقيد ساير أولاد الحسن، والحسين بالحبال وتسفيرهم إلى بغداد، كما يساق سبي الترك، والروم . . . كل هذه المأساة موضع الاستنكار، ومثيرة للعواطف الحية ومرققة للنفوس والقلوب المؤمنة .

لقد تذمر من الفعلة النكراء هذه أئمة الهدى، وبكتهم الشعراء في أشعارهم، وراحوا يقصون تأريخهم، ويودعون جهادهم ومصارعهم في قصائدهم، لتعريف الأجيال المتعاقبة بما جاء به العباسيون من قتل وظلم واستئصال ذرية النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذين نهضوا وجاهدوا في إحياء شرع جدهم الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتوطيد اسس الاسلام والحق .

ومن أولى بالرثاء والبكاء والنوح، من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . . . وناضلوا في سبيل الله، واستشهدوا في طريق الحق وإعلاء كلمته والدعوة اليه . . . فحمل الامام الحسين (عليه السلام)، لواء الجهاد فاستن سنة مشى عليها ابناؤه، فلم يكد يخلو زمن إلا وهاشمي علم في الجهاد، ومثل رائع في التضحية . . . إلا وهاشمي على رأس المجاهدين الأحرار لا تهدأ لهم نفس ولا يستقر بهم مكان، مناضلاً في سبيل الحرية،

ثائراً على الطغيان، متمرداً على الظلم... إلا وهاشمي استسهل انواع العذاب، وألوان التنكيل، في أي ميدان من ميادين الأمة الاسلامية بل ان ولد علي (عليه السلام) استساغوا الموت في سبيل العقيدة، دفاعاً عن الحق والانسانية.

ان ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من ولد الحسن، والحسين، لبوا دعوة الجهاد بكل جوارحهم، مع علمهم بالمصير المحتوم، والأجل المخروم، وما هو كائن وما سيكون من ويلات ومصائب تقشعر لها الأبدان والثقلان، وما كتب الله لهم ولأهل بيتهم الميامين الصيد من آل هاشم.

ولما كان لكل أجل كتاب، لم يكترث واحد منهم بالمصير مهما كانت نتائجه، ومهما كانت خطورته، وان ليس في الحياة شيء إلا ومصيره الزوال والفناء، إلا الحق فهو خالد مع الحياة. ولا يبقى إلا وجهه...

لقد ظن الأمويون، والعباسيون، ومن سار في ركابهم من الطغاة والظالمين، انهم قد انتصروا وربحوا المعركة بفتكهم بآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وان الجو قد خلا لهم من كل متمرد وثائر، وان الامور ستسير وفق ما يشتهون ويرغبون، وذهب عليهم ان فعلتهم النكراء هذه ستجر عاجلاً أو آجلاً عليهم الويل والثبور وعظائم الامور... فالباطل قد ينتصر على الحق ولكن الى حين.

مضت قرن واحقاب وستمضي قرون اخرى من الزمن، واسم المجاهدين من ابناء علي، والزهراء (عليهم السلام) يردد في الأندية والمحافل بكل اكبار وتقدير، وتقديس وإجلال، فهو باق بقاء الحياة، وذكرهم مقرون برحمة الأجيال، وصفحات حياتهم بيضاء ناصعة في التاريخ.

ان ثورة ابناء علي، والزهراء (عليهم السلام) في كل عصر وزمن، كانت فاتحة عصر وعنوان زمن، لأنهم كانوا من صدق العقيدة، وحرارة الايمان، والشجاعة والاقدام، مضرب الأمثال، وكانت مصارعهم من المآسي الخالدة الحية في التاريخ برهنت على عظمتهم وصلابة ايمانهم ونبل أغراضهم.

ان النفس لتهتز حزناً وأسفاً، كلما حلت هذه الذكريات أو تمثلت للخاطر هذه المآسي المؤلمة التي اغتيل فيها ابناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على هذه الصور البشعة التي خلفت جروحاً دامية في تاريخ الاسلام، لأنها مثلت منتهى ضروب القسوة وأبشع أنواع الظلم، وأشد ألوان الاجرام... انها تثير في الصدور لواعج الأسى، وكوامن الحزن، لأنهم خرجوا خروج رجل دين وزهد، فأحاطت بهم جيوش الكفر والشيطان والخيانة، وحرمتهم من الماء والزاد، فقتلوهم وجماعتهم، وسبوا النساء والأطفال، مثلوا بالأجساد الطاهرة تمثيلاً فظيعاً، تأباه الانسانية، ويستنكره كل من في قلبه ذرة من الدين والضمير والوجدان.

أجل ان مصارع آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تثير لواعج الأسى، وكوامن الحزن والبكاء والنحيب... فتصا الدموع على لسان الشعراء قصائد شعرية منثورة على الخدود... فتتساقط برقة وحنان وانسانية ووجدان وتنسكب بحرارة، وهي إن دلت على شيء، فإنما تعبر عن عميق حزن القلوب للحادث الواقع وللخطب الفاجع، وتعبر عن استنكار اعمال المجرمين واستفضاع ظلم القساة الجائرين.

لقد بكتهم السماوات والأرض، وبكاهم الامام الحجة المنتظر (روحي له الفداء)... في زيارة الناحية المقدسة التي اخرجت لبعض نوابه، فقال فيها:

(السلام على المدفونين بلا اكفان... المجدلين في الفلوات... السلام على الأجسام العارية في الفلوات، تنهشها الذئاب العاديات، وتختلف اليها السباع الضاريات... فلئن اخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور... ولم أكن لمن حاربك محارباً... ولمن نصب لك العداوة مناصباً... فلأندبنك صباحاً ومساء... ولأبكين عليك بدل الدموع دماً... حسرة عليك، وتأسفاً على ما دهاك، وتلهفاً حتى اموت بلوعة المصاب، وغصة الاكتئاب).

وبكى شهداء فخ... كثير من الشعراء والأدباء، وذكروهم بالاجلال

والتعظيم، لأنهم ضحوا بنفوسهم وأنصارهم في سبيل مثالية سنها لهم من قبل الامام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء... ضحوا من أجل اسعاد المجتمع الاسلامي واصلاحه، وانقاذه من براثن الكفر والضلال والمادية والجشع.

لقد راح دعبل بن علي الخزاعي المتوفى (٢٤٦ هـ) يبكيهم في محضر الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في قصيدته الشهيرة التي مطلعها قوله:

تجاوبن بالارنان والزفرات ... نوائح عجم اللفظ والنطقات

إلى ان يقول:

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى (بفخ) نالها صلواتي[١]
قبور بأرض الجوزجان محلها ... وقبر بباخمرى لدى الغربات[٢]
وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمان في الغرفات[٣]

وبكاهم أبو أحمد عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وكان أديباً، راوياً للحديث، له شعر، وسيداً شريفاً ويلقب بالمبارك، وقد أجمعت كتب الحديث على ثقته، وصدقه ويروي روايات كثيرة جيدة عن آبائه جمعها أبو بكر محمد بن سالم الجعابي[٤] كما يروي عنه أغلب رجال الحديث، روايات في باب فرض العلم وآداب الأحداث الموجبة للطهارة، وباب الكفاءة في النكاح، والآذان والاقامة وصلاة

---

(١) قبور بكوفان: قبور من استشهد بالكوفة مثل الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ومن بعده في ايام بني امية. قبور طيبة: قبور أئمة البقيع وغيرهم من آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبور فخ الذين استشهدوا في معركة فخ التي نتحدث عنها.

(٢) بأرض الجوجان: قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ومن كان معه وذلك في ايام الوليد الأموي. وباخمرى: موضع بين الكوفة وواسط قبر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي، الذي استشهد في ايام الخليفة العباسي المنصور سنة (١٤٥ هـ) وقد مرت الاشارة اليه ص

(٣) اخبار شعراء التسيعة ص ١٠٠.

(٤) جامع الرواة ١: ٦٥٣.

المرغب، ودخول الحمام، واستقبال القبلة عند البول، واثبات الامامة في الاعقاب[1] وباب الاشارة والنص على أبي الحسن موسى (عليه السلام)[2].

كما أن في كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)، والتهذيب، أحاديث مروية عنه في أبواب شتى من الفقه[3] وأحاديث جمة في فضائل علي بن ابي طالب (عليه السلام)، والنصوص الثابتة على إمامة الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام)، لذلك لم ترق الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال: يروي عن آبائه اشياء موضوعة[4].

وقد ترجمت له كتب الأنساب وصححت نسبه، وأفرغت عليه من كلمات الثناء والتبجيل، مما تدل على مكانته الكريمة، ونسبه العريق في العلم والأدب[5].

ومن شعره قصيدة في رثاء الحسين، صاحب فخ:

فلأبكين على الحسين ... بعولة وعلى الحسن[6]
وعلى ابن عاتكة الذي ... اثووه ليس بذي كفن[7]
تركو (بفخ) غدوة ... في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً فانقضوا ... لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم ... غسل الثياب من الدرن
هديَ العباد بجدّهم ... فلهم على الناس المنن[8]

---

(١) اصول الكافي ١: ٢٨٦.
(٢) اصول الكافي ١: ٣٠٩.
(٣) جامع الرواة ١: ٦٥٣، تنقيح المقال ٢: ٣٦٢.
(٤) لسان الميزان ٤: ٣٩٩.
(٥) عمدة الطالب ص ٣٦٠، تنقيح المقال ٢: ٣٦٢
(٦) الحسن بن محمد بن الحسن المثنى، وكان اسر في ذلك اليوم وضربت عنقه صبراً.
(٧) عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن المثنى.
(٨) ذكرت هذه الأبيات في مقاتل الطالبيين ص ٤٥٨، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٢٢، وج٤٢ ص ٢٣٢، معجم البلدان ٦: ٣٤١، مروج الذهب ٣: ٣٣٧، وذكر المزرباني في معجم الشعراء ص ٢٥٩ ثلاثة ابيات منها، الحسنيون في التاريخ ١: ١٦٦.

قال ابو الفرج: فحدثني علي بن ابراهيم العلوي عننفسه، أو رواه عن غيره أنا اشك قال: رأيت في النوم رجلاً يسألني ان انشده هذه الأبيات فأنشدته إياها، فقال لي: زد فيها:

قوم كرام سادة منهم ومن هم ثم من[1]

ومن شعره قوله في معنى:

آبي فلا أمدح اللئام معاذ الله مدح اللئام لي دنس
لكن سأهجوهم وإن رغمت مما اقول المناخر الفطس[2]

وحدثني أحمد بن عبيد الله ـ بن عمار ـ قال: قال قال أحمد بن الحارث، وحدثني المدائني قال: حدثني أبو صالح الفزاري قال:

سمع على مياه غطفان كلها، ليلة قتل الحسين صاحب فخ، هاتف يهتف ويقول:

ألا يا لقوم للسواد المصبح ومقتل أولاد النبي ببلدح
ليبك حسيناً كل كهل وأمرد من الجن ان لم يبك من انس نوح
فاني لجني وان معرسي لبلبرقة السوداء من دون زحزح[3]

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر، حتى أتاهم قتل الحسين[4].

وممن رثاهم، قال أبو الفرج: أنشدني أحمد بن عبد الله بن عمار، قال: أنشدني عمر بن شبة، قال: انشدني سليمان بن داود بن علي العباسي لأبيه يرثي من قتل بفخ.

وانشدنيها أحمد بن سعيد، قال: أنشدنا يحيى بن الحسن، قال: أنشدني موسى بن داود السلمي لأبيه، يرثيهم فلا أدري الوهم ممن هو:

يا عين ابكي بدمع منك منهتن فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٩.
(٢) معجم الشعراء ص ٢٥٩.
(٣) معجم البلدان ٢: ٢٦٥.
(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٩.

صرعى (بفخ) تجرّ الريح فوقهم أذيالها وغوادي الدلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذبّ عنها ثم لم تهن
ماذا يقولون والماضون قبلهم على العداوة والبغضاء والأحن
ماذا يقولون ان قال النبي لهم: ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن
لا الناس من مضر حاموا ولاغضبوا ولا ربيعة والأحياء من يمن
يا ويحهم لم يرعوا لهم حرماً وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن[1]

* * *

ورثاه أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن ابراهيم التنوخي المتوفى (٣٤٢)، ولي القضاء بالأهواز وكورها، وتقلد قضاء أيذج، وجند حمص من قبل المطيع لله، وتوفي بالبصرة[2]، بقصيدة وهي:

من ابن رسول الله وابن وصيه الى مدغل[3] في عقدة الدين ناصب
نشابين طنبور ودفّ ومزهر وفي حجر شاد او على صدر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطن قينة على شبه في ملكها وشوائب
يعيب علياً خير من وطىء الحصا واكرم سار في الأنام وسارب[4]
ويزري على السبطين سبطي محمد فقل في حضيض رام نيل الكواكب
نشوا بين جبريل وبين محمد وبين علي، خير ماش وراكب
وصي النبي المصطفى وصفيه ومشبهه في شيمة وضرائب
فكم مثل زيد قد ابادت سيوفكم بلا سبب غير الظنون الكواذب
أما حمل المنصور من أرض يثرب بدور هدى تجلو ظلام الغياهب
وقطعتم بالبغي يوم محمد قرائن أرحام له وقرائب
وفي أرض (باخمرا) مصابيح قد توت متربة الهامات حمر الترائب

---

(١) مقاتل الطالبيين ٤٥٩، اعيان الشيعة ٢٦: ٤٢٢، الحسنيون في التاريخ ١: ١٦٦.
(٢) لسان الميزان ٤: ٢٥٦، معجم الادباء ١٤: ١٦٢، مرآة الجنان ٢: ٣٣٤، معجم الشعراء منذ الجاهلية حتى الآن ـ خ ـ حرف العين.
(٣) أوغل في الأمر: أفسد فيه.
(٤) السارب: الظاهر الجلي.

وغـادر هـاديكم (بفـخ) طـوائفـاً يغـاديهم بـالقـاع بقـع
وهـارونـكم أودى بـغيـر جـريـرة نجـوم تقى مثل النجـوم
ومـأمـونكم سم الـرضـا بعـد بيعة تـود ذرى شم الجبـال الـ
وقلت: بنـو حرب كسـوكم عمـائماً من الضرب في الهامات حمر
صـدقت، منـايـانـا السيـوف وإنمـا تموتون فوق الفرش مـوت
ونحن الأولى لا يسـرح الـذم بيننـا ولا تـدّري أعـراضنـا بـا
اذا مـا انتدوا كـانوا شمـوس نـديهم وان ركبـوا كـانـوا بـدور الـ
وإن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى وإن ضحكـوا بكّـوا عيـون
ومـا للغـواني والـوغى فتعـوذوا بقـرع المثـاني من قـراع
ويـوم حنين، قلت حـزنـاً فخـاره ولـو كان يـدري عدهـا في
أبـوه منـاد، والـوصي مـضـارب فقـل في منـاد صيت وم
وجئتم مـع الأولاد تـبغـون إرثـه فـأبعد لمحجـوب بحاجب
وقلتم نهضنـا ثـائـرين شعـارنـا بثارات زيـد الخير عنـد ا
فهـلاّ بـابـراهيم كـان شعـاركم فتـرجـع دعـواكم تعلة خ
فهـذا جـواب للذي قـال: مـالكم غضاباً على الاقـدار يا آل

والقصيدة جواب على قصيدة قالها عبد الله بن المعتز[3] ويفـ
ببني العباس، على بني أبي طالب وهي قوله:

أبـى الله إلا مـا تـرون فمـا لـكم غضـابـاً على الأقـدار يـا آل

* * *

ورثاهم أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري ا

---

(١) تعلة: أي تعلل.

(٢) معجم الادباء ١٤: ١٨١، تاريخ طبرستان ١: ١٠٠.

(٣) شاعر عباسي توفي سنة (٢٩٦)، نظم قصائد في الحط من كرامة آل الرسول (صلى الله وسلم) ومنها قوله من قصيدة أولها:

ألا مـن لـعـيـن وتـسـكـابـهـا تـشتكي الـقـذى وبكـاهـا بـهـ

المطالعات في مختلف المؤلفات ٣: ٥١٨ ـ ٥٢٤.

المتوفى سنة (٥٢٧ هـ)[1] بقصيدة طويلة وهي:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر ... فما البكاء على الأشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك موعظة ... عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وإن أبدى مسالمة ... والبيض والسود مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الرأس تأخذه ... يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغرنك من دنياك نومتها ... فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي أقال الله عثرتنا ... من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة ... منا جراح وان زاغت عن النظر
تسرّ بالشيء لكن كي تغر به ... كالايم ثار إلى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها ... لم تبق منها وسل ذكراك من خبر[2]
هوت بداراً وفلت غرب قالته ... وكان عضباً على الأملاك ذا أثر
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ... ولم تدع لبني يونان من اثر
والحقت اختها طسما وعاد على ... عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما أقالت ذوي الهيئات من يمن ... ولا أجازت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبأ في كل قاضية ... فما التقى رائج منهم بمبتكر
وانفدت في كليب حكمها ورمت ... مهلهلاً بين سمع الأرض والبصر
ولم ترد على الضليل صحته ... ولا ثنت أسداً عن ربها حجر
ودوخت آل ذبيان واخوتهم ... عبساً وغصت بني بدر على النهر
وألحقت بعديّ بالعراق على يد ... ابنه احمر العينين والشعر
واهلكت ابرويزاً بابنه ورمت ... بيزدجرد الى مرو فلم يحر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت ... عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ولم ترد مواضي رستم وقنا ... ذي حاجب عنه سعداً في ابنه الغير
يوم القليب بنو بدر فنوا وسعى ... قليب، بدر بمن فيه الى سقر

(١) فوات الوفيات ٢: ٨، كتشف الظنون ١٣٣٩، معجم المؤلفين ٦: ١٦٨، الاعلام ٤: ٢٩٣، معجم الشعراء منذ الجاهلية حتى الآن ـ خ ـ

(٢) الضمير هنا يعود على الليالي والمعنى: كم دولة هيأت لها الليالي اسباب النصر والتأييد، ثم كرت عليها فسلبتها كل ما منحت ولم تبق لها خبراً.

ومزقت جعفراً بالبيض واختلست ... من غيله حمزة الظلام للجزر
واشرفت بخبيب فوق فارعة ... والصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دماً وخطت ... الى الزبير ولم تستحي من عمر
ولا رعت لأبي اليقظان[1] صحبته ... ولم تزوده إلا الضيح في الغمر
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن ... وامكنت من حسين راحتي شعر
وليتها إذ فدت عمراً بخارجة ... فدت علياً بمن شاءت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ... أتت بمعضلة الألباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد ... وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
واردت ابن زياد بالحسين فلم ... يبؤ بشسع له قد طاح او ظفر
وعممت بالظبي فودي أبي انس ... ولم ترد الردى عنه قنا زفر
وأنزلت مصعباً من رأس شاهقة ... كانت بها مهجة المختار في وزر
ولا تراقب مكان ابن الزبير ولا ... راعت عياذته بالبيت والحجر
وأعملت في لطيم الجنّ حيلتها ... واستوسقت لأبي الذبان ذي النحر
ولم تدع لأبي الذبان قاضبه ... ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
وأحرقت شلو زيد[2] بعدما احترقت ... عليه وجداً قلوب الآي والسور
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم ... تبق الخلافة بين الكأس والوتر
حبابة حب رمان اتيح لها ... واحمر قطرته نفحة القطر
ولم تعد قضب السفاح نائية ... عن رأس مروان او اشياعه الفجر

---

(١) أبو اليقظان: عمار بن ياسر، وقد قتل بأيدي أصحاب معاوية يوم صفين سنة (٣٦ هـ). والضيح: اللبن وكان قد عطش ودعا بشربة ماء فأتى بضيحة فشربها، ثم قال: اخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان اللبن آخر شربة اشربها في الدنيا.

(٢) السلو: العضو وزيد: هو زيد بن علي بن الحسين، خرج الى الكوفة في سنة (١٢٢) في عهد هشام بن عبد الملك وبايعه اهلها بالخلاف، ونشبت الحرب بينه وبين عمال بني امية، فانفض عنه من كانوا معه فقال لصاحبه نصر بن خزيمة: يا نصر بن خزيمة، انا احاف ان يكونوا فعلوها حسينية، يعني ان اهل الكوفة قد خدعوه ودعوه ثم اسلموه كما فعلوا مع الحسين من قبل. وهكذا كان ولقي زيد مصير جده ودفن بمجرى ماء، ثم دل عليه عامل بني امية فنبشه واحتز رأسه، فبعث به الى دمشق حيث صلب على باب المدينة وصلب جسده بالكوفة وظل على الخشبة ثم أنزل فأحرق.

واسبلت دمعة الروح الأمين على ... دم (بفخ) لآل المصطفى هدر
واشرقت جعفراً والفضل ينظره ... والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واخفرت في الأمين العهد وانتدبت ... لجعفر بابنه والاعبد الغدر
وما وفت بعهود المستعين ولا ... بما تأكد للمعتز من مرر
وأوثقت في عراها كل معتمد ... وأشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مأمون ومؤتمن ... واسلمت كل منصور ومنتصر
وأعثرت آل عباد لعاً لهم ... بذيل زباء لم تنفر من الذعر

* * *

بني المظفر والأيام لا نزلت ... مراحل والورى منها على سفر
سحقاً ليومكم يوماً ولا حملت ... بمثله ليلة في غابر العمر
من للأسرة أو من للأعنة أو ... من للأسنة يديها الى الثغر
من للظبي وعوالي الخط قد عقدت ... أطراف ألسنها بالعيّ والحصر
وطوقت بالمنايا السود بيضهم ... فاعجب لذاك وما منها سوى الذكر
من لليراعة او من للبراعة أو ... من للسماحة او للنفع والضرر
أو دفع كارثة أو ردع آزفة ... أو قمع حادثة تعيا على القدر
ويب السماح وويب البأس لو سلما ... وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ذرى الفضل والعباس هامية ... تعزى اليهم سماحاً لا إلى المطر
ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم ... واخبر ولو عززا في الحوت بالقمر
ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا ... وكلّ ما طار من نسر ولم يطر
ثلاثة كذوات الدهر منذ نأوا ... عني مضى الدهر لم يربع ولم يحر
ومرّ من كل شيء فيه أطيبه ... حتى التمتع بالآصال والبكر
أين الجلال الذي غضت مهابته ... قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
أين الإباء الذي أرسوا قواعده ... على دعائم من عز ومن ظفر
أين الوفاء الذي أصغوا شرائعه ... فلم يرد احد منها على كدر
كانوا رواسي أرض الله منذ مضوا ... عنها استطارت بمن فيها ولم تقر

كـانوا مصـابيحها فمـذ خبوا عثـرت ... هــذي الخليقـة يــالله في سـدر[1]
كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خـدع ... منـه بأحـلام عاد في خـطى الحضر
ويلمــه من طلوب الثـأر مــدركــه ... منهم بـأسد سـراة في الـوغى صبـر
من لي ولا من بهم ان اظلمت نوب ... ولم يكن ليلهــا يفضي إلـى سحــر
من لي ولا من بهم إن عـطلت سنن ... واخـفيـت ألسـن الآثــار والـسيــر
من لي ولا من بهم إن اطبقت محن ... ولم يكن وردهـا يـدعــو الى صـدر
على الفضـائـل إلا الصبــر بعـدهم ... ســلام مــرتقب لــلأجــر منتــظر
يـرجـو عسى ولــه في اختهـا أمــل ... والــدهــر ذو عقب شتى وذو غـيــر
قــرطت آذان من فيهــا بفــاصخــة ... على الحسان حصى الياقوت والدرر
مـطاعـة الأمـر في الألبـاب قـاضيـة ... من المسامع ما لم يقض من وطر[2]

* * *

وقبور هؤلاء الشهداء الميامين تقع بفخ، فبعد استشهـادهم بقي قتلاهم ثلاثة أيام في الصحراء حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعـد كربلاء أشد وأفجع من فخ[3]... غير ان بعضـاً من الموالين للعتـرة الطاهـرة خرج اليهم بعد ذلك، وجمع ما تبقى من لحومهم وعظامهم وجعلها في حفرة وفي موضع معلوم، وجعل بعد قرون من الأماكن المقدسة تفد عليها الحجـاج للتبرك وقراءة الفـاتحة، ومـرت عليه يـد التعمير، الى ان جـدد عمارتـه الأمير قتادة بن ادريس[4] سنة (٦١٠ هـ)، ويقـع قبرهم في مـدخل وادي (فـخ) بين طريق جدة، وبين طـريق التنعيم، ووادي فاطمـة ويسمى ايضاً وادي الـزاهر، لكثرة الأشجار والأزهار التي كانت فيه قديماً.

وفي سنـة (٨٢٦ هـ) حفـر نـاظـر الجيش في أيـام الـظاهـر طـطر عبـد الباسط بن خليل بن ابراهيم، بئراً بـالقرب من القبـور على يسار الـذاهب الى

---

(١) السدر: الحيرة

(٢) المعجب في اخبار المغرب ٧٦: ٨٧.

(٣) معجم البلدان ٦: ٣٤١.

(٤) عمدة الطالب ص ١٢٩، الحسنيون في التاريخ ١: ١٦٦.

العمرة موجودة الى الآن[1]، أما اليوم فيعرف باسم وادي الشهداء، وهو من منتزهات مكة فيه بيوت مهجورة ومقاه عامرة، وقصر لجلالة الملك عبد العزيز يسمى ـ قصر المنصور ـ أسس عام (١٣٤٧ هـ)[2].

وخشية الاطالة نقف هنا باليراع لنختم البحث الذي قصدنا اليه في هذه الفصول، وحاولنا بها أن نكشف عن عرض تاريخي كان مجهولاً لم يكن يعرض من قبل على واقعه التاريخي الصحيح.

وختاماً نحمده سبحانه أن كتب لنا التوفيق في كتابة هذه الفصول، وانتهينا إلى هذه الغاية، ونستغفره ونتوب اليه من كل خطأ وزلل، ونسأله القبول والمزيد من التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

****

(١) الأعلام ص ٩٨.
(٢) اخبار مكة ص ١٢٤ ـ الهامش ـ.

الفهـــارس

أـ الآيات القرآنية.
ب ـ أنصاف الأبيات.
ج ـ المرجع
١ ـ مصادر حركة فخ
٢ ـ مراجع الكتاب باضافة الفصل الأول.
د ـ الأعـــلام.
هـ ـ الموضوعات.

(أ)

الآيـــات القرآنيـــة

الآية	رقمها	الصفحة
	البقرة	
﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين﴾	٦١	٦
	آل عمران	
﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾	٩٢	٣٠
	النساء	
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾	٩٣	٦
	المائدة	
﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾	٣٣	٦٤
	الأنفال	
﴿واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه﴾	٤١	٧٧
﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾	٦٠	٤١
	التوبة	
﴿يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم﴾	٣٢	٥٢
﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم﴾	١١١	٦

الآية	رقمها	الصفحة
	ابراهيم	
﴿ولا تحسبن الله غافل عما يعمل الظالمون﴾	٤٢	١٦١
﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين﴾	٥١	١٦١
	النور	
﴿لكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم﴾	١١	١٠٢
﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع﴾	٣٧ ـ ٣٨	٤٥
	الشعراء	
﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾	١	٦٥
﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾	٢١٤	٧٧
	الأحزاب	
﴿واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾	٦	٧٦
﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾	٣٣	٧٦
	السبأ	
﴿فأصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق﴾	١٩	٧٩
	الشورى	
﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة﴾	٢٣	٧٧
	الفتح	
﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾	٢٨	٥٤
	الحشر	
﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾	٧	٧٧

* * * * * * * * * *

(ب)

أنصـــاف الأبيـــات

النصف الأول	الشاعر	الصفحة
	(أ)	
آبي فلا أمدح اللئام معاذ الله	المبارك	١٧٠
أتظن يا ادريس انك مفلت	شاعر عباسي	١٤٩
رحن في الوشي وأصبحن	ابو العتاهية	٣١
ارحم كبيراً سنه منهدما	فاطمة	١٨٩
أرى بين الرماد وميض نار	نصر بن سيار	٤٣
أصبح الملك ثابت الأساس	سديف	٨٢
اقم يا ابا العوام ويحك نشرب	الموصلي	١٠٧
الله اكبر آل الله مشربهم	الحلي	١٠١
ألا ليت امي لم تلدني ولم أكن	محمد بن سليمان	١٦١
ألا يا لقوم للسواد المصبح	. . .	١٧٠
ألم تر حوشباً قد صار يبني	شاعر	٥٩
أمامك فانظر أي نهجك تنهج	ابن الرومي	٩٢
املأ ركابي فضة او ذهبا	ابن سعد	١٥٦

النصف الأول	الشاعر	الصفحة
ان عيني تعودت كحل هند	عبد الله	١٣
انا اذا مالت دواعي الهوى	عبد الملك	٢٣
أي عيش يطيب لي	محبوبة	١٢٤
(ب)		
بالله إن كانت أمية قد أتت	شاعر	٩١
بني عمنا دعوا مقالتكم	ابن سكره	٥٠
بني عمنا ردوا فضول دمائنا	موسى	١٦١
بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما	شاعر	١٦١
(ت)		
تجاوبن بالأرنان والزفرات	دعبل	١٦
تركت بني مروان تندى اكفهم	ايمن بن خريم	٢٢
تركتم أبا حسان تهدم داره	عبد الله	٢٢
تعلم يابن زينب وهند	زينب	١٣
(ح)		
الحق مهتضم والدين مخترم	ابو فراس	٥٠
(د)		
الدهر يفجع بعد العين بالأثر	الفهري	١٧٣
(ر)		
رحم الله شبابا	شاعر	١٧
(ف)		
فان الاولى تثني عليهم تعيبني	موسى	١٦٠
فلأبكين على الحسين	المبارك	١٦٩
فلم أر مثل ذلك اليوم يوماً	الكميت	٣٨
(ق)		
قد انصف القارة راماها	موسى الهادي	١٥٩

النصف الأول	الشاعر	الصفحة
قضوا وجلال العز يعلو وجوههم	. . .	١٨
قوم لغصن نداهم من رفدهم	. . .	٩
	(ل)	
لا تعدد هامه من شربها	شاعر	١٠٨
لا يغرنك ما ترى من رجال	سديف	٨٣
	(م)	
من ابن رسول الله وابن وصيه	التنوخي	١٧١
	(ن)	
نحن رضضنا الصدر بعد الظهر	اسيد بن مالك	١٥٧
	(و)	
وسارية لم تسر في الأر تبتغي	شاعر	١٣٦
وقتيل (باخمرى) الذي	غالب	١٥
وما خلا خليفة مسود	احمد شوقي	٤٦
	(هـ)	
هي النفس ما حسنته فمحسن	شاعر	١٥٥
	(ي)	
يا بني طاهر كلوه مريئا	الجعفري	٩٤
يا راكباً ان الأثيل مظنة	قتيلة	٢٠
يا عين ابكي بدمع منك منهتن	شاعر	١٧٠
يا هند انك لو علمت	عبد الله	١٣

* * * * * * * * *

(ج)

المراجـــــع

١ ـ مصادر حركة فخ . . .

ـ اتعاظ الحنفا : تقي الدين المقريزي ط مصر ١٣٦٧ ص ٩ ـ ١٠ .

ـ اخبار شعراء الشيعة : ابو عبيد الله محمد بن عمران المزرباني ط نجف ١٣٨٨ ص ١٠٠ . تحقيق : محمد هادي الأميني . الدينوري ط مصر ١٣٣٠ .

ـ الأخبار الطوال :

ـ أخبار مكة : محمد بن عبد الله الأزرقي ط مصر ١٣٥٢ ص ١٢٤ .

ـ الاستقصا : احمد بن خالد الناصري ط المغرب ١٩٥٤ ص ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ .

ـ الأعلام : خير الدين الزركلي ط دمشق ، ج ١ .

ـ الأعلام بأعلام بيت الله : قطب الدين الحنفي ط مصر ص ١٨٧ .

ـ أعلام العرب : عبد الصاحب الدجيلي ط نجف ٢ ج ١/١١٦ ، ٢٧٨[1] .

ـ أعيان الشيعة : السيد محسن الامين العاملي ط دمشق ٢٦ ص ٤٧ .

ـ الإمام الصادق : الشيخ اسد حيدر ط نجف ج ٣ و٥ : ٩٥ .

ـ أنساب الأشراف : احمد بن يحيى البلاذري ط مصر ١٩٥٩ ج ١ ص ١٩٣ .

ـ بحر الأنساب: محمد بن احمد الحسيني النسابة ط
ـ البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي ط القاهرة.
ـ بغية الوعاة: جلال الدين السيوطي ط القاهرة ٤١١.
ـ تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي ط مصر.
ـ التاريخ: اسماعيل بن ابي الفدا ط مصر ١٢٨٦.
ـ التاريخ: زين الدين ابن الوردي ط مصر ١٢٨٥.
ـ تاريخ: عبد الرحمان بن خلدون ط مصر ج ٣ ص ٢١٥.
ـ تاريخ الاسلام: حسن ابراهيم حسن ط مصر ٢ :١٣٨.
ـ التاريخ الاسلامي العام: علي ابراهيم حسن ط مصر ١٩٥٩ ص ٣٦٢.
ـ تاريخ الامم والملوك: ابن جرير الطبري ط القاهرة ١٠ : ٢٤ ـ ٢٩.
ـ تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي ط مصر، ٢٧٩.
ـ تاريخ دول الاسلام: رزق الله منقريوس ط مصر ١ : ٩٠.
ـ تاريخ الدولة الفاطمية: حسن ابراهيم حسن ط مصر ١٩٥٨ ص ٣٢، ٣٩، ٤٨.
ـ تاريخ طبرستان: بهاء الدين اسفنديار ط ايران ١٣٢٠ لغته فارسية ١ ص ١٨١.
ـ تاريخ منتظم ناصري: صنيع الدولة ط ايران حجر ١٢٩٨.
ـ تاريخ اليعقوبي: ابن واضح اليعقوبي ط نجف ج ٣ : ١٣٦.
ـ تتمة المنتهى: الشيخ عباس القمي ط ايران ٣٧٣، لغته فارسية ٣ ص ١٦٤.
ـ تحفة الأحباب: الشيخ عباس القمي ط ايران لغته فارسية.
ـ تحفة الأنام: عبد الباسط فاخوري ط بيروت ١٣٢٠.
ـ التحفة اللطيفية: شمس الدين السخاوي ط مصر ١٣٧٦ ج ١ ص ٥٠٦.

ـ تذكرة خواص الأمة: سبط ابن الجوزي نجف ص ٢٣١.
ـ تنقيح المقال: الشيخ عبد الله المامقاني ط نجف حجر ٢: ٣٣٧.
ـ جامع الرواة: محمد علي الاردبيلي ط ايران ج ١ ص ٢٤٧.
ـ الجامع اللطيف: محمد جار الله القرشي ط مصر ١٣٤٠ ص ٢٩٣.
ـ جمهرة انساب العرب: ابن حزم الاندلسي ط مصر ص ٤٣، ٤٥، ٥٣.
ـ جنة النعيم: محمد باقر المازندراني ط ايران حجر ١٢٩٦.
ـ حبيب السير: غياث الدين بن همام ط ايران ١٣٣٣ لغته فارسية ٢ ص ٢٢٥.
ـ الحسنيون في التاريخ: الشيخ محمد الساعدي ط نجف ١٣٧٥ ج ١ ص ١٥٤.
ـ الحلة السراء: محمد بن عبد الله بن الابار ط مصر ١٩٦٣ ج ١ ص ٥١، ٩٨.
ـ حياة الامام موسى بن جعفر: باقر شريف القرشي ط نجف ١٣٧٨ ج ١ ص ٣٥٦.
ـ ديوان دعبل: عبد الصاحب الدجيلي ط نجف ص ٩١.
ـ ديوان دعبل: عبد الكريم الاشتر ط دمشق ص ٤٢٢[1].
ـ الرحلة الحجازية: محمد لبيب البتنوني ط مصر ١٣٢٩.
ـ روضة الصفا: خواندمير ط ايران حجر ١٢٧١.
ـ زندگاني موسى بن جعفر: اكبر نواب شيرازي ط ايران ١٣٢٠ لغته فارسية ص ٧٠.
ـ سر السلسلة العلوية: ابو نصر البخاري ط نجف ١٣٨٢ ص ١٢، ١٤، ١٦.
ـ سفينة البحار: الشيخ عباس القمي طي نجف ١٣٥٥ حجر ٢ ص ٣٤٧.

(١) وفيه: الحسين بن علي بن الحسين، والصحيح: الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام).

ـ سمط النجوم العوالي: عبد الملك العصامي ط مصر ١٣٨٠ ج ٣: ٢٧٣.
ـ شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي ط مصر ج ١: ٢٦٩.
ـ صفة جزيرة العرب: ابن داود الهمداني ط ليدن ١٨٩١.
ـ عمدة الطالب: الداودي الحسني ط نجف ١٣٥٨ ص ١٧٢.
ـ العندليب: محمد حسن الرضوي ط ايران ١٣٨٥ ص ١٩٣.
ـ غاية الاختصار: تاج الدين بن زهرة ط نجف.
ـ قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري ط ايران ١٣٧٩ ج ٣: ٣٠٣.
ـ قيام سادات علوي: علي اكبر تشيد ط ايران ١٣٣١ لغته فارسية ص ٥٥.
ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير ط القاهرة ٦: ٣٢.
ـ كبريت الأحمر: محمد باقر البيرجندي ط ايران ص ٤٥٣.
ـ الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي ط نجف ١٣٥٨ ج ٣ ص ١٥.
ـ المجالس السنية: السيد محسن الأمين العاملي ٥: ٣٠١ ط نجف.
ـ مجالس المؤمنين: القاضي نور الله ط ايران ١٣٧٥ لغته فارسية ٢: ٢٨٦.
ـ مجمع الرجال: عناية الله القهباني ط ايران ١٣٨٤ ج ٢: ١٨٨.
ـ محاضرات تاريخ الأمم: محمد الخضري ط مصر ١٣٣٩ ص ١١٠.
ـ مختصر تاريخ العرب: سيد أمير علي ط مصر ١٣٣٨ ص ٢٠٢.
ـ مختصر تاريخ العرب والاسلام: محمد عزة دروزة ط مصر ١٣٤٤ ج ٢ ص ٤٣.
ـ مرآة الجنان: اليافعي ط حيدر آباد.

ـ مرآة الحرمين: ابراهيم رفعت ط القاهرة ١٣٤٤ .
ـ مراصد الاطلاع: صفي الدين البغدادي ط مصر ١٣٧٤ .
ـ مروج الذهب: المسعودي ط لبنان ٣: ٢٢٦ .
ـ مشاهد العترة: السيد عبد الرزاق كمونة ط نجف ١٣٨٨ .
ـ المشترك وصفا: ياقوت الحموي ط ليدن ١٨٤٦ ص ٣٣٠ .
ـ المعارف: ابن قتيبة الدينوري ط مصر ١٩٦٠ .
ـ المعجب: عبد الواحد المراكشي ط مصر ١٣٦٨ ص ٨٤ .
ـ معجم البلدان: الياقوت الحموي ط القاهرة ١٣٢٤ ج ٧ ص ٣٤١ .
ـ معجم الشعراء: ابو عبيد الله المرزباني ط القاهرة .
ـ مقاتل الطالبيين: ابو الفرج الاصفهاني ط القاهرة ٣٣٦ ـ ٤٤٣ .
ـ منتخب التواريخ: محمد هاشم الخراساني ط ايران ١٣١٧ لغته فارسية ص ٤٤٨ .
ـ منتقلة الطالبية: ابراهيم بن ناصر بن طبطبا ٢٣٠، ٣٩٨[1].
ـ المنجد في الآداب والعلوم: فردينان توثل ط بيروت ١٩٥٦ ص ٣٨٣ .
ـ منهج الدعوات: السيد ابن طاووس: ط ايران حجر ص ٢١٨ .
ـ النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي ط مصر ١٣٤٨ ج ٢: ٥٩ .
ـ نسب قريش: ابن المصعب الزبيري ط مصر ١٩٥٣ ج ١ ص ٥٤ .
ـ نقد الرجال: الملا مصطفى التفريشي ط ايران حجر ١٣١٨ ص ١٠٨ .
ـ نهاية الاختصار في أنساب الطالبيين: محمد بن محمد بن علي الخراز ـ مخطوطة ـ مكتبة آية الله الحكيم العامة .
ـ وفيات الأعيان: ابن خلكان ط ايران حجر ١٢٨٤ ج ٢ ص ٣٧٢ .

(١) جاء في الكشاف الموضوع على كتاب ـ منتقلة الطالبية ـ ص ٣٩٧: ان الواقعة كانت في يوم التروية سنة (١٧٩)، واظنه تصحيف، والصحيح الثابت المتسالم عليه انها كانت سنة (١٦٩).

٢ ـ مراجع الكتـــاب

ـ ابو جعفر المنصور: الدكتور عبد الجبار الجومرد.
ـ اتقان المقال: الشيخ محمد طه نجف ط نجف ١٣٤١.
ـ اسد الغابة: علي بن الأثير ١ـ ٦ ط مصر ١٢٨٠.
ـ الاصابة: ابن حجر العسقلاني ط مصر.
ـ اعلام النساء: عمر رضا كحالة ط دمشق ١ ـ ٥.
ـ الاغاني: ابو الفرج الاصبهاني ط مصر ١٢٧٥.
ـ الامامة والسياسة: ابن قتيبة ١ ـ ٢ القاهرة ١٣٢٢.
ـ تأسيس الشيعة: السيد حسن الصدر ط بغداد.
ـ تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي ط مصر.
ـ تاريخ التمدن الاسلامي: جرجي زيدان ط مصر.
ـ التعجب: ابو الفتح الكراچكي ط ايران حجر.
ـ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد ١ ـ ١٤.
ـ ثورة زيد بن علي: ناجي حسن ط نجف.
ـ جمهرة خطب العرب: احمد زكي صفوت ط مصر ١ ـ ٤.
ـ جمهرة رسائل العرب: احمد زكي صفوت ط مصر ١ ـ ٣.
ـ حلية الأولياء: ابو نعيم الاصبهاني ١ ـ ١٠.
ـ خصائص النسائي: الحافظ النسائي ط نجف.
ـ خطط الشام: محمد كرد علي ط دمشق ١ ـ ٣.
ـ دول العرب وعظماء الاسلام: احمد شوقي ط مصر.
ـ ذخاير العقبى: محب الدين الطبري ط مصر.
ـ الرجال: الشيخ الطوسي ط نجف ١٣٨١.
ـ الرجال: النجاشي ط الهند.
ـ ريحانة الأدب: الشيخ محمد علي الخياباني ط ايران ١ ـ ٦.
ـ صبح الأعشى: أبو العباس القلقشندي ط مصر ١ ـ ١٤.
ـ الصحيح: الترمذي.

- **الصراع بين الأمويين:** نوري جعفر ط بغداد.
- **الطبقات الكبرى:** ابن سعد بيروت ١٩٥٧.
- **العقد الفريد:** ابن عبد ربه ١ ـ ٢ ط مصر ١٣٧٢.
- **عيون أخبار الرضا:** أبو جعفر الصدوق ١ ـ ٢ ط ايران.
- **الغدير:** الشيخ عبد الحسين الأميني ط ايران.
- **الفخري:** ابن الطقطقي ط مصر ص ١٦٦ ـ ١٦٧.
- **فوات الوفيات:** ابن شاكر الكتبي ط مصر ١٢٩٩.
- **الكامل:** المبرد ط مصر ١٣٥٥.
- **كشف الظنون:** الحاجي خليفة ط استانبول ١٩٤١.
- **كنز العمال:** علي المتقي الهندي ط حيدر آباد ١٣١٢.
- **اللباب:** ابن الأثير ط مصر ١٣٦٩.
- **لسان الميزان:** ابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد ١ ـ ٦.
- **المحبر:** محمد بن حبيب ط حيدر آباد ١٩٤٢.
- **المسند:** احمد بن حنبل ط مصر.
- **المطالعات في مختلف المؤلفات:** السيد محمد علي الحمامي ط نجف.
- **معجم الأدباء:** الياقوت الحموي ط مصر ١ ـ ٢٠.
- **معجم الشعراء منذ الجاهلية:** محمد هادي الأميني ـ خ ـ حتى الآن
- **معجم قبائل العرب:** عمر رضا كحالة ١ ـ ٣ ط دمشق.
- **معجم المؤلفين:** عمر رضا كحالة ١ ـ ١٥ ط دمشق.
- **مقتل الحسين (ع):** السيد عبد الرزاق المقرم ط نجف.
- **الملل والنحل:** عبد الكريم الشهرستاني ط مصر ١ ـ ٣.
- **المناقب:** ابن شهر اشوب ١ ـ ٤ ط ايران.
- **المنتظم:** عبد الرحمان ابن الجوزي ط حيدر آباد.
- **نور الأبصار:** الشبلنجي ط مصر.
- **الوزراء والكتاب:** الجهشياري ط مصر ١٣٥٧.

(٥)

فهـرس الأعـلام

أبو بكر: ٧٥، ٨٤، ١١١.
أبو بكر بن عيسى: ١١١.
أبو ثروان: ١٥٠.
أبو جعفر الطوسي الحسن بن محمد: ١٢٦، ١٦٩.
أبو جعفر المنصور: ١٣، ١٤، ١٨، ٣١، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨٧، ١٦٨.
أبو الحسن الصفار: ١٢٦.
أبو حمزة: ٣٠، ٣١.
أبو سعيد لخدري: ٨٣.
أبو سلمة الخلال: ٥٧.
أبو صالح الفزاري: ١٧٠.
أبو طالب بن الغرور: ١٢٦.
أبو العباس السفاح: ١٦، ٢٠، ٣٩، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٢٨.
أبو العتاهية: ٣٢.
أبو علي الصراف: ٩١.
أبو فراس الحمداني: ٤٨.
أبو الفرج الاصبهاني: ١٠٢، ١٧١، ١٧٠.
أبو مسلم الخراساني: ٥٢، ٦٠، ٦٦، ٧١، ١٦١.
أبو يوسف القاضي: ١٢٧.
إبن جامع: ١٠٧.
إبن داود بن ابراهيم: ٩٨.
إبو داود بن محمد: ٩٩.
إبن دأب: ١٠٨.
إبن الرومي: ٩١.
إبن عجلان: ٦٨.
إبن محمد: ٨٨.
إبن واضح اليعقوبي: ١٠٩.
إبراهيم بن اسماعيل بن طباطبا: ١١٣، ١١٤، ١٤٤.

إبراهيم بن الحسن : ٩٤ .
إبراهيم بن الحسن المثنى : ٨٧ .
إبـــراهيم بن عبـد الله : ١٣ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٦٨ .
إبراهيم بن محمد بن عبد الله : ٩٤ .
إبراهيم بن محمد بن هارون : ٩٩ .
إبراهيم بن المدبر : ١٢٤ .
إبراهيم بن موسى : ٩٤ .
أحمد بن ابراهيم : ٩٩ .
أحمد بن ادريس : ٩٨ .
أحمد بن الحارث : ١٧٠ .
أحمد بن الحسن : ٩٧ .
أحمد بن حمدان : ٣٣ .
أحمد بن سعيد : ٢٩ ، ١٧٠ .
أحمد شوقي : ٤٥ .
أحمد بن طولون : ٩٦ .
أحمد بن عبد الله بن عمار : ١٧٠ .
أحمد بن عبد الله بن موسى ١٩٣ ، ١٦١ .
أحمد بن عبدون : ١٢٦ .
أحمد بن علي الجعفري : ٩٩ ، ١٠٠ .
أحمد بن علي بن محمد : ٩٨ .
أحمد بن عيسى بن زيد : ٤٨ ، ٩٨ ، ٩٢ .
أحمد بن القاسم : ٩٥ .
أحمد بن محمد : ٢٨ ، ٩٤ ، ٩٨ .
أحمد بن محمد بن جعفر : ٩٤ .
أحمد بن محمد بن عبد الله : ٩٤ ، ٩٦ .
أحمد بن محمد بن يحيى : ٩٣ .
أحمد بن موسى بن محمد : ٩٩ .
إدريس بـــن عـــبـــد الله : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١١٥ ، ١٨٩ .
إدريس بن علي : ٩٨ .
إسحاق بن الحسن : ٩٠ .
إسحاق بن عيسى بن علي : ١١٠ .
إســحـــاق المـــوصـــلي : ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .
أسد بن عبد الله القسري : ٣٣ .
أسيد بن مالك : ١٥٧ .
أسماء بن خارجة : ٢١ .
إســماعيل بن ابـراهيم الـواسـطي : ٣٣ ، ٨٧ ، ١٠٧ .
إسماعيل بن عبد الله : ٩٦ .
إسماعيل بن يوسف : ٩٢ .
أنس بن مالك : ٦٨ .
أيمن بن خريم : ٢٢ .
أيوب بن القاسم : ٩٨ .
الباقر الامـام أبو جعفـر (ع) : ١٩ ، ٢٨ ، ٦٥ .
بلال المؤذن : ١٠ .
تاج الدين ابن زهرة : ٢٨ .
جابر بن عبد الله : ١٨ .
جبرئيل : ٢٨ .
جعفـــر الصـــادق (ع) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٢٧ .
جعفر بن اسحاق : ٩٤ ، ٩٨ .
جعفر بن احمد : ٣١ .

جعفر بن أبي طالب: ١٨ .
جعفر بن الحسين الأفطس: ٩٧ .
جعفر بن سليمان: ١١٨ .
جعفر بن صالح: ٩٥ .
جعفر بن علي: ٩٨ .
جعفر بن عيسى: ٩٣، ١٠٠ .
جعفر بن محمد: ٣٢ .
جعفر بن يحيى بن خالد: ١٤٨ .
محمد الجوا (الامام): ٥، ٢٦ .
الحارث بن سريح: ٧٠ .
الحجاج: ٢٢، ٢٣ .
حجر بن عدي: ٤٧ .
الحجة المنتظر (ع): ١٦٧ .
الحسن بن امير المؤمنين (ع): ٢٠، ٢١، ٢٤، ٦٥، ٩٢، ١٧٥ .
الحسن بن اسحاق: ٨٩ .
الحسن بن اشناس: ١٢٦ .
الحسن بن جعفر: ٩٩ .
الحسن الحاجب: ١١٨ .
الحسن بن الحسن: ١٩ .
الحسن بن الحسين: ٢٨، ٩٠ .
الحسن بن الحكم: ٢٨ .
الحسن بن زيد: ٦٨ .
حسن شبر (الخطيب): ١٣٧ .
الحسن بن علي: ٣١ .
الحسن بن علي بن هاشم: ٣٠، ٣٣ .
الحسن بن عيسى: ٩٨ .
الحسن المثلث: ١٧، ١٨، ٨٧ .
الحسن المثنى: ٢٠، ٢١، ٢٣ .
الحسن بن محمد: ٨٩، ٩٤، ٩٨ .
حسن بن محمد: ٢٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٩ .
الحسن بن معاوية: ٨٨ .
الحسن بن هذيل: ٣٠ .
الحسن بن يوسف: ٩٣ .
الحسين بن ابراهيم: ٩٥ .
الحسين بن احمد الكوكبي: ٩٨ .
الحسين الافطس: ٤٨ .
الحسين بن الحسين: ٩٧، ٩٨، ٩٩ .
الحسين بن زيد بن علي: ٨٨ .
الحسين بن عبد الله: ٨٩ .
الحسين بن علي (ع) - كربلاء -: ٧، ٢١، ٤٧، ٦٥، ٨٢، ٩١، ٩٢، ١٠٦، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨ .
الحسين بن علي (فخ): ٧، ١٠، ١٢، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٨، ٥٣، ٨٩، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٧١، ١٧٢ .
الحسين بن علي بن محمد: ٩٥ .

الحسين الغضايري : ١٢٦ .
الحسين بن محمد بن حمزة : ٩٣، ٩٤ .
الحسين بن محمد بن يوسف : ١٠٠، ١٥٨ .
الحسين بن يقطين : ١١٨ .
الحسين بن يوسف : ١٠٠ .
حمزة بن اسحاق : ٨٧ .
حمزة بن الحسن : ٩٤ .
حمزة بن عبد المطلب : ٨١، ٨٢ .
حمزة بن عيسى : ٩٤ .
حمزة بن عبد المطلب : ٨١، ٨٢ .
حمزة بن عيسى : ٩٤ .
حكم الوادي : ١٠٧ .
حمدون القرا : ٣١ .
حميد بن قحطبة : ١٣، ٦٧، ٧١ .
حميد بن مسلم : ١٥٦ .
خالد البربري : ١١٥، ١١٧ .
خالد بن عبد الله : ٣٣ .
خولى بن يزيد : ١٥٦ .
داود بن احمد : ٩٨ .
داود بن علي : ٧٤، ٧٨ . ٨٠ .
داود بن القاسم الجعفري : ٩٢ .
داود بن محمد : ٩٨ .
دعبل الخزاعي : ١٥، ١٦٨ .
دينار الخزاعي : ١١٨ .
الرضا علي بن موسى (ع) : ٤٩، ٥١، ٨٢، ٩٢، ٩٤، ٩٣، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، ١٦٩، ١٧٠ .
رياح بن عثمان : ٦١، ٦٢ .
الزبير بن دحمان : ١٠٧ .
زياد الأقطع : ١٤٩، ١٥٢ .
زياد بن عبيد الله : ٥٩، ٦٠، ٦١ .
زيد بن الحسن : ٦٠ .
زيد بن علي : ٤٧، ٧٠ . ٨٢، ٢٨، ١٠٥، ١٧٤، ١٧٧ .
زيد بن عيسى : ٩٧ .
زين العابدين، علي بن الحسين : ٢٢، ١٥٧، ٦٥، ٦٦ .
سليمان بن داود : ١٧، ١٧٢ .
سديف بن ميمون : ٨٢، ٨٣ .
السدي بن عبد الله : ١٦ .
سعيد بن خيثم : ١٤٥ .
سليمان بن جرير : ١٤٨ .
سليمان بن عبد الله : ٨٩، ١١٥، ١١٩، . ١٤٤، ١٤٧، ١٥٨ .
سليمان بن عبد الملك : ٢٢ .
سلليمان بن علي : ٦٠، ٩٨ .
الشمر : ١٥٦، ١٧٦ .
الشميذر الحارثي : ١٦٢ .
صالح بن علي بن عطية : ١٠٨ .
صالح بن محمد : ٩٨، ٩٩ .
صالح بن موسى : ٩٩ .
طاهر بن احمد بن القاسم : ٩٤ .
طاهر بن يحيى : ٩٦ .
عاصم بن عمرو : ١١٤ .
عامر بن كثير : ١٤٥ .

العباس بن اسحاق: ٩٦.
العباس بن الحسن المثلث: ٨٧.
العباس بن عبد المطلب: ٨٤، ٧٨.
العباس بن محمد: ٩٠، ١٠٠، ١١٨، ١١٩، ١٤٨.
عبد الباسط بن خليل: ١٧٩.
عبد الجبار الجومرد (الدكتور): ٥٧.
عبد الجبار الرازي: ١٢٦.
عبد الحميد بن جعفر: ٦٨.
عبد الرحمان بن معاوية: ٥٧.
عبد الرحمان الكيالي: ٨٥.
عبد الرحمن بن محمد: ٩٥، ١٠٠.
عبد العزيزي بن عبد الله: ١١٠.
عبد العزيز آل سعود: ١٧٩.
عبد الكريم بن طاوس: ١٢٦، ٥٣.
عبد الله بن احمد: ٩١.
عبد الله بن اسحاق: ٨٩، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٠، ١٧١، ١١٥، ١١٩، ١٥٨، ١٦٩.
عبد الله الأشتر: ٨٨.
عبد الله بن جعفر: ٢١، ٩١، ١١٥.
عبد الله بن جعفر بن محمد: ١٤٤.
عبد الله بن الحسن: ١١، ١٢، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٨٧، ١٤٨.
عبد الله بن الحسن الأفطس: ١٤٦، ١١٥، ١١٤.
عبد الله بن الحسن المثلث: ٨٧، ٨٩.
عبد الله بن الحسين: ٩١.
عبد الله بن داود: ٩٩.
عبد الله بن زبير: ٢١.
عبد الله بن عبد الملك: ١١.
عبد الله بن علي: ٦٠، ٦٦، ٧٩.
عبد الله بن محمد: ٩٥، ٩٨.
عبد الله بن محمد بن سليمان: ٩٦، ١٠٠.
عبد الله بن المعتز: ١٧٢.
عبد الله بن موسى: ٩٢.
عبد المجيد الفهري: ١٧٢.
عبد الملك بن مروان: ٢٢، ٢٣.
عبيد الله بن الحسن: ٩٨.
عبيد الله بن زياد: ٢١، ٢٢، ١٥٤، ١٥٧.
عبيد الله بن علي: ٩٤.
عبيد الله العيشي: ٨٣.
عبيد الله بن موسى: ٩٥.
العذافر الصيرفي: ١٤٦، ١٥٨.
علي، الامام أمير المؤمنين (ع): ٢١، ٢٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٨٠، ٩٢، ٩٦، ١١٣، ١١٤، ١٢٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.
علي بن ابراهيم: ٩٥.
علي بن ابراهيم الجواني: ٣٠.
علي بن ابراهيم بن الحسن: ٩٤، ١٤٤.

عـلي بن ابـراهيم العلوي : ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧٠ .
علي بن ابراهيم المؤذن : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ .
علي بن ادريس : ٩٨ .
علي بن جعفر : ٩٥ .
علي بن الحسن : ١٢ ، ١٥ ، ٨٧ .
علي بن الحسن بن زيد : ٨٨ .
علي بن الحسين الحضرمي : ٢٩ .
علي بن الحسين : ١٧ .
علي بن زيد بن الحسين : ٩٤ .
علي بن سابق القلانسي : ١٤٦ ، ١٥٨ .
علي بن صاعد : ٢٩ .
علي بن عبد الله : ٩١ .
علي بن علي : ٩٦ .
علي بن محمد التنوخي : ١٧١
علي بن محمد بن زيد : ٩٩ .
علي بن محمد بن عبد الله : ٨٧ .
علي بن محمد بن علي : ٩٦ ، ٩٩ .
علي بن محمد الفأفاه : ١٠٠ .
علي بن موسى بن اسماعيل : ٩٤ .
علي بن موسى بن علي : ٩٥ .
علي بن موسى بن محمد : ١٠٠ .
علي بن هشام بن البريد : ١٤٥ .
علي بن يقطين : ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٢٧ .
عمار بن ياسر : ١٧٤ .
عمر بن اسحاق : ١٤٤ .
عمرو بن الحجاج : ١٥٦ .
عمر بن الحسن : ١١٥ ، ١٤٤ .
عمر بن الخطاب : ٧٣ ، ١١٣ ، ١١٤ .
عمر بن سعد : ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٧ .
عمر بن سلام : ١١٠ .
عمر بن شبه : ١٧٠ .
عمر بن عبد العـزيز (العمـري) : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٣ ، ١٦١ .
عمر بن عبد الله بن معمر : ١١٦ .
عمر بن علي : ٢٢ .
عمرو بن بحر الجاحظ : ٨٤ .
عمرو بن مساور : ١٦١ .
عيسى بن اسماعيل بن جعفر : ٩٣ ، ٩٤ .
عيسى بن زيد : ٤٧ ، ٨٧ .
عيسى بن عبد الله ـ المبارك ـ : ١٦٨ .
عيسى بن مريم : ٧٩ .
عيسى بن موسى : ١٢ ، ١٣ .
غالب بن عثمان : ١٣ .
الغنوي : ١٠٧ .
الفتح بن خاقان : ٩٢ .
فرعون : ٦٣ .
القاسم بن احمد : ٩٧ .
القاسم بن خليفة الخزاعي : ٣٣ .
القاسم بن زيد : ٩٦ ، ١٠٠ .
القاسم بن عبد الله : ٩١ .
القاسم بن يعقوب : ٩٥ .
قتادة بن ادريس : ١٧٨ .
قس بن الأشعث : ١٥٦ .
كعب بن مالك : ١٢٨ .

كميت بن زيدا: ٣٥.
المأمون: ٨١، ٨٩، ١٢١، ١٢٢.
مبـارك الـتركي: ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٥٩.
المتوكل العباسي: ٥٢، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٢٤.
المحسن بن جعفر: ٩٦.
محمد بن ابراهيم: ٢٨، ٨٧، ٩٩.
محمد بن ابراهيم بن أبي العلاء: ٣٣.
محمد بن ابراهيم بن طبابا: ٤٧.
محمد بن احمد: ٩٧، ٩٨، ٩٩.
محمد بن احمد الخازن: ١٢٦.
محمد بن احمد بن عبد الله: ٩٥.
محمد بن احمد بن محمد: ٩٤، ٩٩.
محمد بن اسحاق: ٢٧.
محمـد بن جعفر أبـو السرايا: ٤٨، ٩٩، ١٠٠.
محمد بن جعفر بن الحسن: ٩١، ٩٣.
محمـد بن جعفـر بن محمـد: ٩١، ٩٨، ٩٩.
محمد بن الحسن بن محمد: ٩٣، ٩٤.
محمد بن الحسين: ٩٠، ٩٤، ٩٥.
محمد بن حمزة: ٩٨، ٩٩.
محمد بن خالد القسري: ٦١، ١٤٥.
محمد بن داود: ٩٩.
محمد بن زيد بن محمد: ٩٥.
محمد بن سالم الجعابي: ١٦٨.
محمد بن سليمان: ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٤٩، ١٥٧، ١٦١.
محمد بن عبد الله بن اسماعيل: ٩٤.
محمد بن عبد الله بن الحسن: ١٣، ١٦، ٢٨، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١٠٥.
محمد بن عبد الله الديباج: ٥١.
محمد بن صالح: ٩٢.
محمد بن عبد الله بن طاهر: ٩٢.
محمد بن طلحة: ١٩.
محمد بن عبد الله الشيباني: ١٢٦.
محمد بن عبد الله النهشلي: ١٢٦.
محمد بن عبد الله بن محمد: ٩٦.
محمد بن علي: ٦٦، ٩٧.
محمد بن علي بن اسحاق: ٩٦، ٩٨.
محمد بن علي الوراق: ٩٧.
محمد بن القاسم بن حمزة: ٩٤، ٩١.
محمد بن القاسم بن عمر: ٤٨.
محمد بن محمد بن زيد: ٤٨، ٨٩.
محمد بن مروان: ٣١.
محمد هادي الأميني: ٨.
محمد بن يحيى الجليس: ٩٧.
محمد بن يحيى: ٨٩، ٩٩.
محمد بن يزيد البوشخي: ١٢٦.
المختار الثقفي: ٢١.
المستعين احمد: ٩١، ٩٢.
مسلم بن جندب: ١١٠.

مطرف بن داود: ١٠٠.
مطرف بن داود: ١٠٠.
المطيع لله العباسي: ١٧٣.
معاوية: ١٧٤.
المعتمد العباسي: ٩٤.
المعتز محمد: ٩٣.
المعتصم: ٩٠، ١٢٣.
المعتضد العباسي: ٩٥، ١٠٠، ١٢٢.
المقتدر جعفر: ٩٦، ١١١، ١٢٤.
المكتفي بالله العباسي: ٩٦، ١٠٠.
المنتهى بن أبي زيد: ١٢٦.
موسى (ع): ٦٤.
موسى بن جعفر (ع): ٢٧، ٩٠، ١٠٣، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٨، ١٦٢.
موسى بن داود: ١٧٠.
موسى بن عبد الله: ٢٩، ٨٨، ١٦١، ١٦٢.
موسى بن عيسى: ٤١، ٨٧، ١١٨، ١١٩، ١٤٢، ١٥٠، ١٦٠، ١٥٩.
موسى بن محمد بن يوسف: ١٠٠.
موسى بن موسى: ٩٥.
موسى الهادي: ٢٨، ٨٨، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٠، ١١١، ١١٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣.
المهدي العباسي: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٦٩، ٨٨.
المهتدي محمد: ٩٣.
ناجي حسن: ٤٧.
النبي ـ محمد رسول الله ـ: ٢٤، ٢١، ٢٠، ٧، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٠، ١٤٤، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨.
نصر بن خزيمة: ١٧٤، ١٧٥.
نصر الخفاف: ١٤٦.
نصر بن سيار: ٤١.
نصر بن علي: ٩١.
النضر بن الحارث: ١٨.
نضر بن قرواش: ٢٧، ٢٨.
النعمان ابو حنيفة: ٦٧.
الواثق العباسي: ١٢٣.
وصيف: ١٢٤.
هارون الرشيد: ٧١، ٨١، ٨٩، ١٢٣، ١٣٦.
هشام بن عبد الملك: ١٧٦.

يحيى بن الحسين: ٤٨.
يحيى بن ام الحكم: ٢٢، ٢٣، ٢٤.
يحيى بن زيد: ٧٠، ١٦٨.
يحيى السفاح: ٥٢.
يحيى بن سليمان: ٣٠.
يحيى بن عبد الله: ٨٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٤٧، ١٤٤.
يحيى بن علي بن عبد الرحمان: ٩٤.
يحيى بن عمر بن الحسين: ٤٨، ٩٢، ٩٣.
يحيى بن يعلى: ١٤٥.
يزيد بن معاوية: ١٨.
يزيد الهبيري: ٥٢، ٦٦.
يعقوب بن السكيت: ١٠١.

أعلام النساء

ام اسحاق بنت طلحة: ١٠.
ام ايمن: ٨٤.
ام سلمة بنت محمد: ١٤٧.
ام عبد الله بنت عامر: ١٦.
ام موسى بنت منصور: ٨٨.
خولة بنت منظور: ٢٠.
الخيزران ام ولد: ١٠٦.
ذات الخال: ١٢٢.
رائطة بنت عبد الله: ٢٨.
ربيعة بنت عباض: ١٤٥.
زميحة بنت عبد الله: ١٤٧.
زيدان: ١٢٣.
زينب بنت سليمان: ١٥٩.
زينب بنت عبد الرحمان: ٢٣.
زينب بنت علي (ع): ١١.
سكينة بنت الحسين (ع): ٢١.
سلامة ام المنصور: ٦٦.
الصهباء بنت ربيعة: ٢٢.
عاتكة بنت عبد الملك: ١٤٧.
عريب: ١٢٤.
فاطمة الزهراء (ع): ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٨٤، ١٤٢، ١٦٦، ١٧٩.
فاطمة بنت الحسين (ع): ١٠، ١١، ١٩، ٢١.
فاطمة بنت عبد الله: ١٨، ١٠، ١٢، ١٤٧.
فاطمة بنت علي بن الحسن: ١٥٩.
فاطمة بنت عمرو: ٦٥.
فريدة: ١٢٣.
قتيلة بنت النضر: ١٩.
محبوبة: ١٢٤.
نثيلة ام العباس: ٥٠.
الهاشمية صاحبة الراية: ١١٢.
هند بنت ابي عبيدة: ١١.

****

(هـ)
فهـــرس الموضـــوعات

٧ المقدمة
٩ ثائر فخ
٣٥ ثورة العلويين في التاريخ :
أهداف الثورة بصورة عامة .
العوامل الأساسية في فشلها .
تأثيرها على الدولتين الأموية والعباسية .
٥٥ موقف العباسيين من الثورة :
سياسة العباسيين تجاه ثورة العلويين .
إخماد الثورة بوسائل القمع والارهاب .
القول للقوة ، والحاكم السيف .
٧٣ الطليعة العلوية في طريق الثورة :
البيان الأول لثورة العباسيين .
التاريخ الاسلامي لم يسلم من الغرض والهوى .
إحصاء بالحسنيين الذين قتلوا وسجنوا .
١٠٣ مصرع الثائر الحسين
١١٩ بكاء الامام (ع) عليه
الامام موسى بن جعفر (ع) يبكي شهيد فخ
١٣٩ في رحاب الشهادة .
قطع الرؤوس وحملها الى بغداد .
السلب .
النهب .
في مجلس موسى الهادي .
١٦٣ مراثي شهداء فخ
١٧٩ الفهارس :
١٨١ الآيات القرآنية .
١٨٣ انصاف الأبيات .
١٨٦ مصادر حركة فخ .
١٩٠ مراجع الكتاب .
١٩٣ الاعلام .
٢٠٢ الموضوعات

64

11 5000